

# المقطف

الجزء الخامس من المجلد الثاني والثلاثين

١ مايو (أيار) سنة ١٩٠٧ - الموافق ١٨ ربيع أول سنة ١٣٢٥

## الفلسفة العملية

الاستاذ ولیم جس الاميركي من أكبر فلاسفة العصر وقد قام الآن بكتاب في موضوع سماه البرغماتزم Pragmatism اي الفلسفة العملية كأنه يقول ان ما كان من الفلسفة عملياً فهو الفلسفة الحقيقية وما سواه اوهام وسنلخص خطبة مقتطفين منها ما يسهل تناولها على جميع القراء ابتداءً من الخطبة الاولى بتقريب لثلاثين عاماً قال فيها "انا نحب ان ام شيء لقائد الجيش اذا وقت امام عدوه ان يعرف عدد جيش العدو ولكن هناك ما هو اهم من ذلك وهو ان يعرف ما هي فلسفة العدو" اي ان يعرف كيف ينظر عدوه الى الحياة والمعاد ثم قال الخطيب ان المواضيع التقليدية غامضة عويصة ولكن الناس يملكون الى الخوض فيها. وتاريخ الفلسفة مؤلف أكثره من مناقضات الفلاسفة المبينة على اختلاف امزجتهم وكثيراً ما يحاول الفيلسوف او المشتغل بالفلسفة ان ينجح تأثير مزاجه في اقواله وآرائه ولكن المزاج لا يغلب بل يحرق الأدلة على مقتضاه وهذا هو هوئ النفس الذي يستسلم له المرء غشياً عنه فيمتد ان يكون جارحاً حسب هواه وهو على هدى وكل الذين يخالطونه على ضلال وهذا الحكم خاص بكبار الفلاسفة الذين لهم في الفلسفة مذاهب معلومة مثل افلاطون ولوك وهيجل وسينر اما جمهور الباحثين في الفلسفة فليس لهم مزاج ففسي سلموه بل آراؤهم ومعتقداتهم الفلسفية خليط من آراء غيرهم ومعتقدات غيرهم ولما يعرفون ما ينظرونه على غيره من هذه الآراء والمعتقدات وكثيراً ما ينزعون عن رأي الى ضدوه على اسهل سبيل كان الآراء من الازياء التي تتغير بتغير الزمان والمكان.

والناس على هذا النمط من اختلاف الامزجة في كل المطالب في الحياة ترى الشدة التي لا يجعل تغيير السلطة والنقض الذي خلق كل سلطة. وفي الانشاء ترى المثل الذي لا يجيد عما كان عليه السلف والمجتهد الذي يسير على خطه يخطئها لنفسه وفي الاخلاق

تري من تتبع القواعد المفروضة لذلك ومن يجاري الزمان ولا يجمع إلا ما يرشده اليه عقله  
والفلاسفة مقسومون الى فريقين كبيرين اهل النظر واهل العمل فاهل النظر هم الذين  
يشترن احكامهم على مبادئ النظرية المبردة واهل العمل هم الذين ينوب احكامهم على  
الحوادث الفعلية. وما من احد يستطيع ان يعيش ساعة من غير الاعتماد على المبادئ النظرية  
والحوادث الفعلية ومع ذلك ترى الناس يتقسون هذا الانقسام في الاعتماد عليها ويختلفون  
ويتشاحون بسبب ما في امرجتهن من الميل الى تفضيل هذه الجهة او تلك. وقد انقسموا الى  
فريقين كبيرين كالفلاسفة ولقبوا انفسهم القاباً مختلفة بعضها فمن الفريق الاول او اهل  
النظر الفعلية والصورية والتأبوية والدينية والتقديرية. ومن الفريق الثاني او اهل العمل  
الحية والمادية والشريعية والرافضة والحبرية. وعندني ان الفريق الاول اي اهل النظر  
عقولهم او امرجتهن سهلة المراس والتفريق الثاني اي اهل العمل عقولهم او امرجتهن صعبة  
المراس وكل فريق من هذين الفريقين يحس انه على هدى وبقية على ضلال. والجمهور  
بين بين يميلون تارة الى هؤلاء وتارة الى هؤلاء بحسب ما يستحسنونه او يستهجنونه من اعمالهم  
وتعاليمهم فمرام قدرية او جبرية حسب ميلهم الى الاعتقاد بانهم احرار الارادة يتعلمون  
ما يشاؤون او مقيدون بارادة الخالق لا يتعلمون الا ما قدر لهم فعله

والظاهر ان اهل العمل من الفلاسفة ومريدتهم صاروا الآن اكثر مما كانوا في العصور  
السالفة لكنهم اميل الى الدين مما ينظر من الفلاسفة الماديين

وقد منى الآن مئة وخمسون سنة والتعليم تأول الى تكبير العالم المادي وتمشير الانسان  
بالنسبة اليه وتبنت ان الطبيعة لا تدبر مرضاة للانسان بل هي ثابتة وعلى الانسان ان يجري  
حسب مرضاتها وزال ما كنا نترحمه من انا احرار مطلقون في هذا الكون تقلد يو ما نشاء  
فيجري طوع اذاتنا. ولا نريد ان نكون ماديين ولكننا لا نتخلص من هذه الوصمة الا اذا  
اغضينا الطرف عن كثير مما نعدّه حقيقياً في الحياة لاننا لا نستطيع ان نتصور ما هو غير  
مادي الا بواسطة المادي حتى الخالق سبحانه لا يمكننا ان نتصور وجوده الا من شعورنا  
مخفوقاته كان شعورنا بوجود اختلافات انادية شرط لازم لاعتقادنا بوجود الخالق غير المادي  
والفلاسفة الذين حاولوا التوفيق بين مبادئ الفلاسفة النظرية ومفاهيم العمل  
والاخبار جروا غالباً على خطة غريبة مستهجنة مثال ذلك ان لينس كان من زعماء الفلاسفة  
النظرية ونكته كان ايضاً يقف عند الخقائق الفعلية ويجادل التوفيق بين الطرفين كما  
استدل على رحمة الخالق من قلة عدد الماتكين حيث قال

ان الشريظهر كلاشي . بالنسبة الى اثيرنا اذا اعتبرنا سعة مدينة الله . فان التسامح لم يكونوا يعرفون عظم اعمال الله فكأنوا يظنون الارض وحدها مسكونة وقد ارتابوا في وجود الناس على الجهة المتعابلة منها وكانوا يحسبون بقية العوالم كرات مشرقة وكواكب درية اما الآن فهما كان حد الكون الذي نعلم به فلا شبهة ان فيه كرات لا تحصى وكل منها مثل كرتنا الارضية او اكبر منها وطاحن ان تكون مسكونة بتخلوقات عاتلة مثل ارضنا ولو لم يكونوا كلهم بشرا مثلنا . وارضنا سيار من السيارات السة التابعة للشمس . والنجوم الثوابت شموس كلها فما اضمرارضنا في جنب العالم المنظور لانها لا تخرج عن كونها تابعة من توابع شمس من هذه الشموس . وقد تكون هذه الشموس كلها مسكونة وسكانها من اهل السعادة . فلا شيء يوجب علينا اذا ان نعتقد كثرة عدد الملائكين لان عدداً قليلاً منهم يكفي لاظهار اثير الذي ينتج من الشر . ثم انه ليس من الضروري ان تكون النجوم موجودة في كل مكان افلا يمكن ان يكون وراءها فضاء خالي منها وان يكون ذلك الفضل الواسع مملووا بالعادة والتجد . فامر شأن ارضنا وسكانها . ألا تصير هي وهم اصغر من نقطة واحدة في هذا الكون الواسع وهي في الحقيقة ليست سوى نقطة بالنسبة الى يد النجوم الثوابت . ولذلك فالجزء الذي نعرفه من العالم لا يجب شيئاً مذكوراً بالنسبة الى العالم الذي لا نعرفه ولكننا مضطرون الى التسليم بوجوده وكل الشرور التي تعربها محصورة في ارضنا هذه التي هي كلاشي . بالنسبة الى غيرها من العوالم فينتج عن ذلك ان الشر قد لا يكون شيئاً مذكوراً في جانب اثير الموجود في العالم .

وقال في مكان آخر " من العدل ما لا يقصد به اصلاح الجرم ولا جعله عبرة لغيره ولا التوبيخ على الجرم البؤيل يقصد به مجرد ارضاء العدل بقصاص الجرم . ومن هذا القبيل العدل او الانتقام الذي حفظه الله لنفسه وهو يرعي الجرم ويسر كل حكم ينظر اليه كما يسر الظل المستير بالنساء الحسن الايقاع والبناء الحسن المتدام وعلى هذا الاساس يدوم جذاب الخطاة ولو لم يكن منه فائدة في ارجاع احد منهم عن خطاياهم ويدوم ثواب الصالحين ولو لم يثبت احداً منهم في طريق الصلاح والامر ان صلحان على حد سواء لان الله صنع كل شيء كاملاً وعلى تمام الانتظام .

ولا يمتن ما في هذا الاحتجاج من الضعف والظاهر ان لينتس لم يتصور قط الحالة التي يكون فيها من يحكم عليهم بالمعاقب الابدي ولا خطر له انه كما قل عدد الملائكين الذين يطرحون في جهنم ليكونوا عبرة لغيرهم تزيد سعادة الطالعين وما احتججه سوى سفسطة باردة لا تدثها نار جهنم

ولا داعي للرجوع الى العصور الغابرة حتى نبين ضعف الفلسفة النظرية فان أدلة النظرين في عصورنا هذا ليست سوى من أدلة اسلافهم لدى العقول التي تقف عند حد العقول ولقد رأيت مثالا لشدة العقول على الفلسفة النظرية في رسالة لورد ريسن سرفت . ابتدأها باخبار وردت في الصحف انبارة من ذلك الغير التالي

جون كوكو كان كاتب في عمل تجاري طاف في المدينة من طرف الى طرف ماشيا على الثلج يفتش عن عمل يعمل به وزوجته واولاده الستة بلا طعام وقد أمروا بالخروج من البيت الذي هم فيه لانهم لم يدفعوا اجرة فالتفت اليهم بجرعة من الحامض الكربوليك . أخرج منذ ثلاثة اسابيع من العمل الذي كان يعمل فيه لانه مرض فانتق في مرضه كل الدريجات التي كان قد وثقها واستخدم اسم في جرف الثلج من الشوارع ولكنه كان لا يزال ضعيفا خائرا القوي فطرده الوكيل بعد ما اشتغل ساعة فعاد يفتش عن عمل يعمل فيه ولم يجد ورجع الى بيت في الماء مصدوع القلب فوجد زوجته واولاده بلا طعام والاعلان بالخروج من البيت ملمس على يديه قهقرح السم في الصباح

قال المتر سونت ان اماني الآن حوادث كثيرة مثل هذه فملا مجلدا كبيرا وقد اقتبست منها ما تقرر به احوال هذا الكون . فقد قال احد الفلاسفة حديثا ان وجود الشر في العالم شرط لازم لكامله وقال آخرون هؤلاء المتكبرين يزدون كمال العالم . هذا ما يقوله الفلاسفة الطامعون الكاسون الجانسون على بساط الراحة ويخذونه دليلا على القدرة والرحمة ونحن لا نعلم من امر هذا الكون غير ما نراه في ارضنا وتباس التمثيل يقتضي ان يكون الكون كله مثل هذه الارض ولكن الظاهر ان الفلاسفة يتركون الحقائق المحسوسة التي يرونها بيوتهم ويسونها بايديهم ويشبهون بفروض يفرضونها واهام يخلقونها

وتعترف المتر سونت الى اكثر من ذلك وحسب الاديان كلها من قبيل العبث . وقال الاستاذ جسن ان هذا هو معتقد كثيرين من الباحثين في الفلسفة الآن ولولم يلقوا في نظريتهم مبلغ المتر سونت وكل باحث منهم يلتفت الى اماتة الفلسفة ويطلب منهم ما يقع نفس المشورة الى الحقائق فيأتيو الفلاسفة النظريون بالفلسفة الدينية والفلاسفة العمليون بالفلسفة المادية فيزن الفريقين ويحدم القاصين . ولا يلقى بنا نحن الفلاسفة ان نخشع بحكمه لانه مثل حكم غيره من ذوي العقول الثافية الذين سيكون لهم القول الفصل على مر الزمان وهنا شرح الاستاذ جسن في شرح فلسفة الجديدة التي توافق بين الفلسفة الدينية والفلسفة المادية كما سترى في الجزء التالي

## تاريخ الكروب

وثورة اسم والطب

من يطالع على هذه المقالة لا يجد فيها حقائق جديدة ولا اكتشافات كانت مجهولة لان كل ما فيها معروف عند الاطباء والعلماء واكثر نشاطا وانما اوردت فيها حوادث تاريخية تحلله اسم المجتهدين الذين خدموا العلم والانسانية ليجد فيها القارئ لذة وفكاهة ويقف منها على كيفية ارتباط حقائق الاكتشافات بعضها ببعض حتى تكوّنت منها سلسلة علمية محكمة وقد حدا في الى هذا الموضوع ما ارى من الجهد الشاسع بين الممارس في هذه الايام وما كانت عليه في النصف الثاني من القرن الماضي لاني اذا قابلت بين المؤلفات التي اطلستها اليوم والتي تمخرّجت عليها منذ ثلاثين سنة رأيت من الفرق ما يعجز به الحكم بان الطب قد اقبل في هذه المدة بطلاً نظير وبفضي على الطبيب الذي يرغب في حفظ مكانته من العلم ان يصل ليلة يتهارو بالدرس والمطالعة ليتمكنه السير مع تيار العلم والأفانّة شوطاً بعيداً وصر عليه بعد ذلك الحاقه به فقد بطالغ الطبيب مؤلفاً حديثاً ويرى نفسه كأنه يلج على جديداً قد تغلق عليه بعض ابوابه ويحجز عن استيعاب كل حقائقه ولا سيما اذا لم يكن ضليعاً باللغة الاجنبية التي يأخذ عنها ويستفيد بمعارف علمائها

فاكتيها قد تحولت في اجنبتها واكتشافاتها الى ما يختلف كثيراً عما كانت عليه في السابق تضررت اسماؤها وسمياتها الكنيادية وتوعدت عباراتها واسرعت خطاها في المواد الآلية وسارت سيراً حثيثاً في المواد المدنية كأن علمها استوفوا فيها البحث والنظر - وقد تبعها المادة العلمية لان بين العلمين من الرابطة ما لا يقبل التماثل احدهما عن الآخر فاقسم نطاق هذه ايضا وكثرت موادها الى حذر ليجز المستفيد والممارس عن استيفائها وامشعابها - الا ان الجانب الاكبر من هذه المواد لا يكاد يظهر الى الوجود ويطرح على مائدة البحث والتجربة حتى يسقط ويلقى في زوايا السبيل فتزيد الثقة بالمعانيير القديمة التي تزيد ثبوتها ورسوخها في بيت العلم ودار الطب - واذا واجهنا تاريخ المادة العلمية من ربع قرن الى الآن رأينا ان مئذنة بل الوقت من المعانيير العلمية لم تكد نظير الى حين الوجود حتى سقطت لسقوط الثقة بها ولم يثبت منها سوى النذر القليل كالاتيميرين واخراته ومع ذلك في اليوم اقل منها اعتباراً من ذي قبل - ثم ظهرت المعانيير المستخرجة من الانسجة العضوية وقد وجد الاكثار اليها العلامة برونسكار بعد ما وقف على طريقة الطب الاهلي القديم المستعملة الى الآن في الشرق الاقصى

وفي معالجة الاعضاء المربضة باعضاء شتى سلبية واثارت امتحانته خواص اعلايه واندمعوا الى تكرار التجارب ونوسموا بالابحاث واستدوا في الاكتشافات وغالوا بالبرهان الناجمة عن هذه الطريقة حتى لم يبق عضو الا جعل له علاجاً من عضو مشدود ولكن لم يثبت لسوء الحظ من كل ذلك الى الآن سوى الفائدة من استعمال الثيرويدين ابي خلاصة الفئدة السريعة وتحقق اخيراً نمل الادرنالين (وهو خلاصة الغنظلة فوق الكلية) بتوقيف زرف الدم وبقيت البراقى تحت البحث والتحقيق. ولهذا اتف عند هذا الحد من البحث في المادة الطبية لوقوفها في عند هذا الحد من التصور في شفاء الامراض واستطرد الى فرع آخر من الطب كان من وفرة الجول فيه والتمسق في البحث عن جليل فائدة العلم وكبير خدمة للانسانية اعني بيو الباثولوجي لانه من الاهمية بكان وهو المرسل عليه في الباثولوجيا والجراحة بل هو اساس الطب ودعامته الوطيدة. وارى انه النوع الوحيد من الطب الذي تقدم نقداً ما سيبنا وخطا خطوة كبرى وتأسس البحث فيه على اسس متينة وحقائق راسخة واذا قام الجدل في مشلة من سائله كان سلاحه الاتحان وبرهانه التجربة ونتيجة الحقيقة ويود وثوارره سارت بقية النزوع ولا سيما الجراحة وتقدمت التقدم الباهر ولهذا خصصت له في هذه المقالة نصيباً وافراً من الكلام لاني لو تبعت تاريخ الطب من نصف قرن الى الآن واتيت على شرح تفصيلي وبيان تقدمه من باب وتأخيره من آخر ونجاحه من وجوه ونشله من آخر لانع المجال كثيراً وتقصي علي ان اكتب اثبات من الصفحات واتابع ذلك لا اوفي الموضوع حقاً ولا ازيد المطالع توسعاً في العلم فحصر البحث على ما تقدم فيه من العذر ما يشع بالقصور

كان الطب في بداية القرن التاسع عشر لا يزال في المهد وكان التقليد فيه غالباً على التقيد والتقليد. واما في النصف الثاني منه فدرج من المهد وخطا خطوة كبرى الى الاسام ولاسيما في الكيمياء كما تقدم وبدأ الطبيب يحسن المراقبة ويمس الروية ويدقق البحث حتى اوصل علمه الى مجدده واصبح في الثلث الاخير منه على ما هو عليه الآن من اتساع المعرفة بيو والمثلت المشاكل التي استحال على المتقدمين حلها بجلاء الفاض منها وبكشف الاسرار الكامنة في الطبيعة

لما كنت اثنى العلم في المدرسة كان اول المهد باكتشاف البكتيريا وبدحض مزاعم القائلين بالتولد الذاتي وكنا تلامذة واساتذة ناشين في فضاء لاقرار له من شك ويقين وكنا نحقق البحث في هذه المسائل بشوق ولذة وتنتشر نتيجة الجدل بفارغ الصبر. ففي هذا المهد توصل باستور الى معرفة سبب الاختار وتحقق انه يحدث من تولد احياء متاعية في الصخر في

احوال وشروط معلومة وكان الجدال حيث ذكر على التوالد الذاتي قائماً على قدم وساق ولم ينكشف سره الا باستور فانية تصوره فكان لمباحثه واستنتاجاته واكتشافاته تأثير في العلم وفعل على الانسانية . على اني رأيت قبل الخوض في تاريخ هذه الاكتشافات ان امين فضل المتقدمين واشرح كيفية معرفتهم بالكروب لتري كيف تدرج البحث فيه وانفضى الى الحصول على اكتشافه كان الاطباء في ذلك العهد غاية في حسن الروية وبعد المرئ وكانوا يقولون بالكروب وهم لا يعرفونه ويدرسون فعله وهم لا يرونه ويتقنون عواقبه وهم يجهلون مصادره فالامراض التي يسميها اطباء هذه الايام امراضاً ميكروبية كانوا يسمونها هم امراضاً خميرية ويعترفون مع ذلك بان هذه التسمية ليست صحيحة ولكنهم اصطالحوا عليها من قبيل التشبيل لانه لا بد من اسم عمومي يطلق على جنس من الامراض تشترك افراده في صفات شتى فاطلقوا هذه التسمية على الامراض الوبائية الوافدة والمسترطنة وعلى الامراض الحادثة عن فساد حيواني او نباتي او الناتجة عن سادق خصوصية تنتقل اما باللس او بواسطة اخرى ككلاذ وهواء او الحيوانات المريضة وعلى الامراض الناتجة من سوء التغذية او فسادها والامراض التي تولد من حروب نبات حلية تيش في اقسام مختلفة من الجسم وعليه قسموا الامراض الخميرية الى اربعة اقسام الاول الحيات والامراض الهدية كالتيغويد والنيفوس والجلدي والطاعون والهواء الاصفر والنزلة الرباوية وغيرها من الامراض التي من طبيعتها ان تعترى كثيرين في وقت واحد والثاني داء الزهري والثالث الاسكربوط والنيفوس الشككت والربع الجرب وديدان انتانة الهضمية . وثبوته معرّفه هذه على المراقبة والرؤية اذ وجدوا انها تنتشر في حال هوائها فاسد او فيها اسباب اخرى غير مرافقة للصحة كالمستقمت المائية او مواد انكف ومجاريها او الاوساخ والانتذار الحيوانية والنباتية . وقد عرفوا ايضا ان في قسم كبير من هذه الامراض يتغير الدم عن حالته الطبيعية وزعم البعض ان الدم هو مجلس الامراض الحادثة عن مواد معدنية آية الاصل سواء تولدت داخل الجسم او خارجة لان هذه المواد من شأنها ان تزيد في الدم كمية تلك المواد الآلية فانضح لمّا تقدم ان اسباب الامراض مسموم خصوصية اذا دخلت الجسم استطرت الى الدم وفلت ضل الخيرة في العجين اي تكاثرت بالتوالد والتبذير وظهرت انها بالاعراض خاصة ولكل مرض اعراضه خصوصية فاعراض الحمى ارتفاع الحرارة وسرعة النبض وانم الراس ووجع اللسان وضعف القاطبة وهبوط القوى وغيرها من الاعراض المعروفة . واعراض الهواء الاصفر التي والاسهال وضور العينين والتهور وهلم جرا . وقد تحققوا ان نكل علقه من طلل الامراض الخميرية مادة او سماً خصوصياً يحدث اعراض علقه ولا يحدث اعراض علة

اخرى فكأنه لا اشتباه بين اعراض الجدري والزهري واندراد والهواء الاصفر فلا سبب  
للرب ان نكلم من هذه الطل مادة خصوية في اصلها وتولد وسيرها وكونها واعراضها  
ولم يخف عنهم ايضاً ان قليلاً من السم المرضي يساوي ذرةً يحدث مرضاً من نوعه ومتى ظهر  
كان فيه من السم ما يكفي لاصابة مئات بل الالف آخرين كالجدري مثلاً فان ما دون حبة  
الرميل يولدها نظير مئات من البثور وفي كل واحدة منها صديد يكفي لتلويج كثيرين والمادة  
المرضية في طلل مصاب بالشفقة تكفي لان تعدي مدينة بكاملها وعرفوا ايضاً اعداد الجسم  
لتبول هذه السموم بواسطة امراض اخرى من سم آخر فالنفساء مثلاً تصاب بجسمي النفساء  
من مجرد دخول طبيب الى غرفتها كان يعالج مريضاً بالحمراء او مريض آخر سليل او من دخول  
تلميذ كان في دار الشرح

وقد عرفوا مصدر الامراض المياسمية وقالوا انها تتولد من انبيات الابخرة الفاسدة من  
عن مطوح مستنقعات فيها مواد حيوانية ونباتية في حالة الاخلال وانسداد تصد في الهواء  
وتحمل بزوداً تدخل الزئبق بالاستساق وتسير في الدم حيث تلتقي بيوضها وتوالده وتكاثر  
تحدث فيه تغييراً يعرفه عن حالته الصحية فيظهر اذ ذلك نمل اسم المرضي الذي كمن الى  
ذاك الحين وهذا كما لا يخفى هو نفس الكلام بالمرسوب وكان استاذنا الدكتور فاندريك يقول  
ان تبرغوث يرغوفاً يلدُه ولبرغوث البرغوث يرغوفاً يلدُه

وفي هذا التدرج كفاية لبيان فضل اولئك الافاضل الذين وفروا البحث حقاً وعرفوا الحقائق  
بالاستنتاج من المقدمات المنطقية التي انتجوها وسهروا السبيل الى اكتشاف الكروبات وحل  
كثير من الرموز الغامضة الى ذلك العهد لانهم عرفوا كثيراً من طبيائهم بدون ان يكتشفوها  
كما يظهر مما سبق بيانه وفي علي من درس على هؤلاء الجهابذة وتحمدي علمهم واخذ ما خدم  
ان يخدموا خدمهم وان يصححهم في معرفة ماهية هذه المادة السمية وبدرى طبيعتها وبعين  
صفتها وهذا ما جرى عليه عموماً المتأخرون فصرخوا بالكروبات ولا تزال تزداد معرفتهم بها  
وسوف يعرف نكل مرض مكروبة الخاص ويتبع الجدل لاكتشاف الدواء الشافي له لانه  
كما تسر للعالم كشف معلوم انكب وصل المتغير بها ومن ثم شاء هذين المرضيين الثريين  
فلا يتحيل ان يشمل ذلك بنية الامراض المكروبية كاسل وغيره

اما اكتشاف الكروب فهذه السبيل اليه نوع خصومي مسألة التولد الذاتي التي كان  
الجدال فيها دائماً على قدم وساق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كما سبقت الاشارة  
اليه وسأبين ذلك بقدر ما يستمع المقام

## الماس الطبيعي والصناعي

نهد

لما ذهب اعضاءه جمع تقدم العلوم البريطاني الى جنوبي افريقية في صيف سنة ١٩٠٥ واجتمعوا فيه اجتمعهم السنوي خطب فبهام العالم الكبير والكيمائي الشهير السروليم كروكس خطبة تقيسة في الماس حاسبا ان شاهدهم مناجمة في جنوبي افريقية مهدت له السبيل لايجاد ذلك الحجر الثمين موضوعا لخطبه . وقد سر العالمة اعضاءه ذلك الجمع بتلك الخطبة وطلبوا من الخطيب ان يبيدها لهم في اليوم التالي ففعل وهذا امر لم يسجد له مثل على ما نعلم . وكنتا تازمين على ترجمة الخطبة حينئذ فحالت المشاغل دون ذلك واكتفينا بالاشارة اليها ولا سيما الى الاسلوب اليلدع الذي اكتشفه الخطيب لعمل الماس الصناعي وهو غير الاسلوب الذي جرى عليه الامتاز موانان الفرنسي

وتوفي الامتاز موانان منذ شهرين واشربنا اليد والى مكتشفاته العلمية في المتعطف على جاري عادتنا واطلعت بمجلة المشرق على ما كتبناه في هذا الصدد فتالت في غرة ابريل ما نصه :-

” توفي آخر الامتاز الكيمائي الشهير موانان الفرنسي فبادرت الجرائد والمجلات الى ذكر ما تروى ومن اطراءه صاحب مجلة المتعطف في عدده الاخير على انه روى في جملة مكتشفاته اصطناعه الماس قال ” واهتم ( اي موانان ) سنة ١٨٩٢ باكتشاف طريقة لعمل الماس فككل عمله باتمام وضع حجارة الماس حقيقي ولكنها صغيرة جدا مستخدما الانوف الكهربي . قلنا هذا هو خبر عار من العجبة سبق لنا كلام في المشرق ( ٦-١٠٢٣ و ٧-١٠٤٧ ) حيث بين حاضرة الاب ده فراجيل ان مدعي المرحوم موانان لا اساس له وان ما استحضره ليس هو ماسا صناعيا بل عنصر اخر ليس فيه شيء من خواص الماس فتأمل ” انتهى كلام المشرق

و نحن لا نلوم محرر المشرق اذا فاته الاطلاع على ما اثبتته موانان وغيره بعد مناقضة المناقضين له . لانه يصدّر على المرء في هذا المعمرات يطلع على كل ما يجد في ابواب العلوم . والذي نلناه عن عمل موانان ليس الصناعي قاله كل العلماء الذين ذكروه حديثا واطلنا على اقوالهم وهم من اكبر الفئات في هذا الموضوع . ولا ينكر ان بعض العلماء قلموا على

موسان وحاولوا ان يثبتوا ان ما صنعه ليس ماساً حقيقياً، إما لانهم كانوا معتقدين صحة قوله او لان اصحاب مناج الماس هافم اكتشفوا طريقة لعمله يخافون ان تكسد سوقه بسبب ذلك فرشوا بعض العلماء الذين يفتشون المال على النظم فقاموا يخطشون موسان ويدعون ان ما صنعه ليس ماساً. وقد اشارت جريدة فانشراي ذلك وهي ادق الجرائد العلمية واحرصين على تحري الحقائق لجاء فيها في الثامن والعشرين من شهر فبراير سنة ١٩٠٧ ما ترجمته " ان امتحان قطع من بوزك كسرون ديايلا ثبت ان فيها حجارة صغيرة من الماس يحيط بها خطوط رقيقة من الكربون المضغط وهي في قلب الحديد فارشده ذلك ( اي ارشد موسان ) الى كيفية حل هذه المسألة ( اي مسألة عمل الماس ) . ويعلم الجميع انه اثبت ذلك بالامتحان وصنع حجارة صغيرة لا يشك في انها حجارة ماس (Minute but unmistakable diamonds) وقد اعترض البعض مراراً كثيرة على صحة عمله ولكنه اثبت صحة نتائجه حديثاً سنة ١٩٠٥ وذلك باعادته التجارب السابقة مع زيادة الاحتراس وباستعمال ما عرّف بعد تجاربه الاولى من امر المركبات التي تتكون في مثل تلك الاحوال "

وهذا الكلام للدكتور هوتون Dr. R.S. Hutton وقد اورده في ٢٨ فبراير الماضي وهو صريح في ان موسان افسد اعتراضات المعارضين واثبت ان الحجارة التي صنعها هي حجارة الماس حقيقي في كل خواصه الطبيعية وانكبابية وفي ان الدكتور هوتون مؤيد لتلك ولا يرى ما ينقضه

وقالت مجلة السينفك اميركان في كلامها على وفاة موسان في عددها الصادر في ٩ مارس سنة ١٩٠٧ " انه صنع الماس بالآتون انكهربائي وان ذلك كان من ادعى الامور لشهرته في كل العالم المتمدن "

وقالت جريدة التيمس في قسمها العلمي لاذي الصادر في ٢٩ مارس ( اي بعد صدور المقتطف بشهر من الزمان ) في ترجمة الامتاذ يرتوما تعريبه " ان الاثني عشر شهراً الماضية اخنت على علم الكيمياء في فرنسا ولم ترحم ناشتالت كوري وموسان وبرتولوفان مكتشف الراديوم وصانع الماس لايتلان عن يرتولوف عظمة ولا هافن منة جرأة على اتياع الغير ولا اقل منة صبراً على البحث والتتبع "

فهذه شهادات صريحة حديثة تتد الى اليوم التاسع والعشرين من شهر مارس سنة ١٩٠٧ وقد تكون اطلقت على غير طائس في اثبات امر ليس في اثباته فائدة غير ذكر حقيقة صارت تاريخية فكنتي بما تقدم عنها شاكرين المشرق لانه نبها الى هذا الموضوع فاعدنا قراءة الحصة

الثينة التي تلاها السروليم كروكس وما نحن متفقون القراء بخلاستها لما فيها من النكاهة  
والعائنة فإن الخطيب

لقد قنع الناس بالماس من قديم الزمان ولم يعرفوا كيفية تولده وجاء في تاريخ الجمعية  
الملكية عن سنة ١٦٦٧ انها سألت السرفيليتو فرناندي نائب الحكومة في بتانيا عما اذا كان  
الماس قد نما ثانية في الثلاث سنوات او الاربع الاخيرة حيث استخرج اولاً فاجابها قائلاً  
" كلا ولا يتذكر احد انه رأه يوماً "

ثم ان رجال العلم اهتموا حديثاً بهذا الموضوع لان ما حدث من التوسع في علم الكهربية  
ومن استعمال الاتون الكهربائي سهلاً للبحث كثيراً. ويحتمل لي ان اقول الآن ان سأله اصل  
الماس ( اي كيف تكوّن في الطبيعة ) كادت تخجل ان لم تكن قد حطت قائلاً . وما بين كم ان  
جنوبي افريقية من اصلح الاماكن لتكوّن فيها وهذه البلاد مثل استراليا وكيمبروليا من هذا  
التبيل كما انها مثلها في كثرة مناجم الذهب . ولا يقتصر غنى جنوبي افريقية على الذهب  
والماس بل هو غني أيضاً بالمعجم الحجري واغنى سكان على وجه البسيطة من هذا التبيل  
ففي ناتال وحدها من المعجم الحجري اكثر مما كان وما لا يزال موجوداً في بريطانيا العظمى  
وقد طبقت الى مستعمرة نهر اورينج وفي هذه البلاد ايضاً مناجم حديد ثمينة

#### انابيب كبريت

ان مناجم الماس هنا حمة تجتمعها بقعة ضيقة قطرها ثلاثة اسيال ونصف ميل وهي انابيب  
او آبار عميقة بعضها شديد وبعضها يضي الشكل والغالب ان يبقى قطرها على حاله مهما  
غارث في الارض والمظنون انها مما يسمى باعناق البراكين وقد ملئت بمخيلط من المواد المنندفة  
اليها من الاسفل والمنندفة من الصخور المحيطة بها ومنجت بطين لازب ضارب الى الزرقة وفي  
هذا الطين توجد حجارة الماس

وقد اشكل على العلماء كيف تكونت هذه الانابيب فانها ليست ناتجة عن خروج المواد  
البركانية من جوف الارض لانه ليس في جدرانها ولا في ما يحيط بها ما يدل على فصل النار  
او على شيء من الانفجار الذي يترق الصخور تمزيقاً . ويكاد يثبت انها ملئت من الاسفل  
بعد ما ثقت وان الماس تكوّن في زمن سابق وامتزج بطين بركاني وبانواع مختلفة من  
الشفق الصخرية من الصخور وصار معها خليطاً واندفع معها الى الاعلى . وهذا الخليط اُسْمِيَ  
بالفضار او الارض الزرقاء مزيج من الطفال والحجارة البركانية والحجارة التي جرت بها المياه

وبلورات معدنية مختلفة الانواع . وانقسم الاعلى من مناجم كيرلي الى عمق ٧٠ او ٨٠  
 قدماً ممنوعاً بما يسمى بالارض الصفراء وتحت الارض الزرقاء  
 وهذا الامر اي وجود الارض الصفراء فوق الارض الزرقاء معترداً في كل المناجم  
 والارض الزرقاء هي الاملية وسبب زرقتها وجود اكسيد الحديد الدنيا فيها فاذا وصل اليها  
 اكسجين الهواء صيرها اكسيد عالية صفراء اللون ولذلك فعنق الارض الصفراء يدل على  
 مقدار نفوذ الهواء والرطوبة فيها . والماس يوجد في الارضين على حدة سوى  
 وتلك هذه الارض سابوتني ويسهل تفتتها بعد تعرضها للهواء وقد وجد فيها نحو ثمانين  
 نوعاً من الحجارة المعدنية غير الماس

وفي جوار كيرلي كثير من انابيب الماس وكل انبوب منها متصل بمحمل كيمائي في جوف  
 الارض لم يبرغوره حتى الآن لعمق والحرارة فيه اشد من حرارة الاتون الكهربائي  
 والضغط اشد من اشد ضغط يمكن إحداثه في معاملنا ولا اكسجين هناك فينوب الكربون<sup>(١)</sup>  
 لشدة الحرارة والضغط وتعرض عليه القرون والمعمور قبل يبرد ويجمد ويتبلور . انكيمائي يصنع  
 حجارة صغيرة جداً من الماس لا تفلح لان تصاغ الخلي منها لصفرتها ولكن الطبيعية وفي يدها  
 حرارة لا حدة لها ونفط لا مثيل له ودهور طوال تفوق البلد فكنت من صنع هذه الجواهر  
 البديعة المتألقة الخالية من كل شائبة كما ترون في يدي الآن

وهذا الرأي في تولد الماس تؤيده امور كثيرة فاذا حرق الماس وجد في رماند قليل  
 من الحديد واذا لم يكن الماس ايضاً فالغالب ان يكون ضارباً الى الصفرة وقد تزيد  
 صفوته وتشدت حتى يصير اسمر اللون . وقد يضرب لونه الى الخضرة او الزرقة او الحمرة او  
 يكون برتقالياً وهذا يؤيد ما ذهب اليه مواسان وهو ان الماس تكوّن في الحديد المصهور  
 ( وساعدني الكلام على مذهبه هذا ) ويقصر كيف ان حجارة الماس التي من مناجم  
 مختلفة او من جهات مختلفة في النجم الواحد يختلف بعضها عن بعض . والارض حول كيرلي  
 كثيرة الحديد واذا اكثر الحديد في مكان هنا استدلوا من كثرة على وجود الماس فيه . وقد  
 يكون مع الحديد مواد اخرى تصهر معه فتكون الماس الواثمة مختلفة

تلك ان الخليط الذي يوجد في هذه الانابيب لا دليل لي على انه وجد هناك بفعل  
 يركاني عنيف واقول الآن انه اذا قطعت من هذا الخليط قطع رقيقة جداً ونظر اليها

(١) الكرمين هو اسم النوع واشكاله اربعة وهي النجم الاستوائي ونجم الحجر والماس والفرانيت او انبلماجين

بالمكربون ظهر انها لم تكون بفعل نارى بل بفعل مائى اى ان مياه الشجرة من باطن الارض رغبتها معها وملأت انابيب التيراكين بها . وانظاها ان ذلك حدث عنى الصورة التالية :-

ذاب الكربون مع الحديد من نفع الحرارة في باطن الارض وتشتت قشرة الارض فوقه لما جدت وتصلبت واتفق ان كان عليها ماء فصار الماء في الشقوق ووصل الى الحديد الدائب فاعمل واستحال الى غاز ويندفع الى الاعلى فوسع الشقوق وصوبها انابيب وتبعته غازات اخرى من اتحادو بالمكربون فزادت تلك الانابيب اتساعاً . ولا غرابة في ذلك فقد ابا السرا اندرونويل انه اذا وضع البارود في اسطوانة من الصلب ( التولاذ ) وسدّها ببولب واشعل البارود فيها وكان في البولب ثقب دقيق جداً خرجت غازات البارود منه ووسعت من ثقبها لثقبه ثقباً واسماً مستديراً . اى ان غاز البارود يذيب التولاذ في خروجه منه لشدة انضاطه كما ترون في هذه التوالب التي تكرم بها السرا اندرونويل لاجزائها عليكم وقد تكرم ايضا فاستمن الرأي الذي ارتأ به وذلك انه ثقب ثقباً نظيره خمس المتبقي من سداة من الفرايت وسدّه بهذه السداة وعاء ليو كرديت ( نوع من البارود الشديد الفعل ) واشعل الكرديت فخرج غازه من هذا الثقب الدقيق وكانت قوة ضغط الغاز ١٥٠٠ جلد وسدّه خروجه نصف ثانية فقط لكنه وسع الثقب في نصف الثانية هذه وجعل نظره نصف صفة اى ١٢ مليوناً وصهر الفرايت صهراً في كل مجراه . فاذا كانت غاز البارود الذي ضغطه عادي يسهل التولاذ والفرايت في خروجه منها فلا غرابة في ان غاز الهيدروجين يثقب الارض في خروجه منها ويمزق صخورها تمزيقاً ويمحرقها حفراً عميقة كالابار ويملا ما حولها بالمواد المتدفقة معه ثم اذا سكن تازره وخمد جائسه ملأ الآبار التي حفرها بالمواد التي حملتها المياه الى جوف الارض وبينها ما وجدته في ذلك المرجل المتقدم من الحديد والملاس والظفال واكاسيد الحديد ونى انتطع خروج الغاز خرجت بعده المياه ومرجت المواد التي اخرجها مزجاً فصيرتها في حالتها الحاضرة

وكل اتجار يجمع فوق البشر كشيئاً من المواد المتدفقة من باطن الارض لكن الاطار والثلوج تقسها وتجرفها فتهدد الارض ولا يبقى فيها اثر ظاهري لتلك الآبار او الانابيب . وليس هناك ما يوجب ان تكون الآبار كلها قد حدثت في زمن واحد ولذلك ترى ماسها مختلفاً لوقا ومغناه وصلابة باختلاف الاماكن والازمنة التي تولد فيها

## كيفية تكوّن المناس

ان باحث الاستاذ مومان واقفانه للوسائين التي يمكن الوصول بها الى درجة عالية جداً من الحرارة قد رجحت صحة الرأي المتقدم لتولد المناس في الطبيعة

ولقد كان المفسون ان الكربون لا يتغير ولا يصهر ولكن الحرارة الشديدة التي يمكن الحصول عليها بواسطة انكهربائية اثبتت انه لا يشذ عن غيره من العناصر بل يجري مجراها فقد ثبت انه يتجزئ عند الدرجة ٣٦٠٠ مميتران متفراد اذا كان الضغط عادياً ويتحول من الجلود الى الغازية ذمعة واحدة من غير ان يسيل . وهذا شأن اجسام اخرى تتحول من الجلود الى الغازية على الضغط العادي من غير ان تسيل ولكن اذا اشتد الضغط عليها سالت قبلما تصير غازاً . وقياساً على ذلك يجب ان يسيل الكربون قبلما يصير غازاً اذا اشتد الضغط عليه مع اشتداد الحرارة واذا برد بعد ذلك تبخر كما تبخر المواد التي تصهر اذا بردت . ولكن اذا اشتدت حرارة الكربون اشتدت القوة الكيميائية فيأخذ الأكسجين من الهواء ومن اي مادة تحتوي اكسجيناً ويتحد به حالاً فلا فائدة من صهره ما لم يصهر محبوساً عن كل ما يتحد به

وقد علم من زمن طويل ان الحديد المصهور بذيّب الكربون وحينما يبرد يفصل الكربون عنه في شكل الفرايت (البياجين) وقد اكتشف مومان ان معادن اخرى تعمل فعل الحديد ولا سيما الفضة ولكن الحديد اقوى منها على اذابة الكربون وتزيد قوته على التذويب بارتفاع حرارته

ويعلم لعمل المناس حديد فني خال من الكبريت والسليكون والفسفور الخ وان يوضع في بوتقة من الكربون مع غم فني من غم الكركم توضع البوتقة في قلب الاتون انكهربائي وتكون قوة الكهرباء ٧٠٠ امپر وضغطها ٥٤٠ موطاً فيصهر الحديد حالاً ويثخن الكربون وبعد بضع دقائق ترتفع الحرارة فيها الى الدرجة ٤٠٠٠ (وهذه الحرارة تصهر الحديد وتصيره بخاراً) ويوقف الجري الكهربائي حينئذ وتوضع البوتقة في ماء بارد الى ان تصير حرارتها تحت درجة الحمرة . ومعلوم ان جرم الحديد يشع حين الانتقال من السيلولة الى الجلود وتعبيره السريع يحمّد ظاهره فيضغط على باطنه ثم حينما يحمّد الباطن ويطلب الاتساع ينضغط ضغطاً شديداً جداً وينصل عنه الكربون الذي كان دائماً فيه باشكال بلورات شفافة وهي المناس حقيقي (veritable diamonds) ولو كانت في غابة السمرا لا تفرق عن المناس

الطبيعي في شكل تبلورها ولا في لونها وصلابتها ونعلها بالنور  
والآن يتدنى العمل الشاق جداً وهو فصل هذه البلورات عن غيرها . فيذاب الحديد  
التي هي فيه بالحامض النيتروهييدروكلوريك ( ماء النعجب ) والنقص الذي لا يذوب يكون  
موتافاً من التراييت ومن قشور كربون بيضاء اللون ومن كربون ثقيل ثقله النوعي ٣ الى  $\frac{1}{3}$  ٣  
وهو صلب كالاس ومن ماس اسود ومن حجارة ماس متبلورة شفافة خالية من اللون . وقد  
يكون معها كريد السليكون وسفادج وهي من الشوائب التي كانت في المواد المستعملة فيصعب  
هذا المجموع اولاً بضع ساعات في الحامض انكبريتيك القوي الى درجة الغليان ويضاف اليه  
حامض نيتريك بالاحتراستام ثم يفسل مدة يومين ويوضع في الحامض الهيدروفلوريك  
القوي بارداً ثم غايماً فيزول منه اكثر التراييت وتحل مركبات السليكون . ثم يستعمل  
الحامض انكبريتيك السخن لازالة الفلوريدات وينقل الباقي جيداً ويغسل بترنج من اقوى  
انواع الحامض النيتريك وسحق كلورات البوتاسيوم وتكون حرارته ٦٠ درجة ببيزان مستفرد  
لا اكثر من ذلك خوفاً من التفرغ . ويكرر ذلك ست مرات الى ثلثي مرات يذوب كل  
التراييت ولا يبقى الا أكسيد التراييت والماس الحقيقي الشفاف والماس الاسود والماس المدخن  
(boart) . ثم يعصر هذا المزيج مدة ساعة في فلوروهيدرات فلوريد البوتاسيوم وينظف في  
الماء ثم في الحامض الكبريتيك وينقل لما بقي منه غير ذائب يجفف ويوضع على زجاجات  
الفحص الميكروسكوبي ويحص فيه قطع صغيرة من الماس الاسود وقطع اخرى شفافة  
لا لون لها بعضها متبلور وبعضها غير متبلور ولم اشاهد فيها حتى الآن بكرة كاملة تماماً لان  
البلورات الكاملة تكسر من تسها حين تخلصها بنته من الضغط الشديد الذي كان عليها .  
وكان عندي قطعة جميلة من الماس الصناعي وضعتها على زجاجة الميكروسكوب وقت حيف  
الصباح فوجدت انها تكسرت مدة الليل وانتشرت كسرها على زجاجة الميكروسكوب . وقد  
صنع موان حجارة ماس بقيت عنده بضع اسابيع قبل ان تكسرت وبعضها بقي عدة  
اشهر قبلما تكسر وهذا الامر يقع ايضا في الماس الطبيعي المستخرج من مناجم كبرلي .  
وترون على الشار صور الماس الصناعي وكل حجارته صغيرة قطرها اكبرها اقل من ملليمتر  
وهي في لونها وشكل تبلورها ونعلها بالنور وثقلها النوعي وصلابتها مثل حجارة الماس الطبيعي  
تماماً (identical with the natural stone) وكثيراً ما كان موان يصنع في اعملية  
الواحدة عشرة حجارة الى خمسة عشر حجراً ولكنها صغيرة طول اكبرها ٧٥ في المئة من المليمتر  
والثمن الطرح منها نظره عشر المليمتر

## طريقة جديدة لعمل الماس

كثيراً ما خطر في أنه يمكن الحصول على حرارة شديدة وضغط شديد لعمل الماس على غير الطريقة التي جرى مواسان عليها فإن السراندرودوك اين والسرا اندرونويل وصلا الى جعل الضغط ٩٥ طنّاً على النقطة الزرقة والحرارة ٤٠٠٠ درجة اذا اشعل بارود الكريدت في اسطوانة مسدودة - وقد قال السراندرودونويل في مقالة تليت في الجمعية الملكية حديثاً انه اشعل الكريدت في اسطوانة مسدودة فبلغ الضغط فيها ٥٠ طنّاً للعددة الزرقة والحرارة ٤٠٠٠ درجة فها طريقة مناسبة جداً لصب الكريوت واذا كان الوقت الذي تم فيه اشتعال هذا البارود كائناً ذاب الكريوت ثم جمد وتبلور

وقد تكرّم السراندرودونويل فاعطاني المواد الباقية بعد اشعال المتفرقات في آنية مسدودة فعالجتها كما يعالج الحديد في عملية مواسان وبعد اسابيع من اتعب والناء ازلت منها الترافيت والسكا والكريوت غير الشيلد وماد الكريدت وبقي لدي بقية نظرت اليها بالميكروسكوب فوجدت فيها حجارة شيلدرة الفصح لي ان بعضها كريدت السليكون وترجع ان البعض الآخر ماس جففت البقية كلها وصهرتها مع يفلوريد البوتاسيوم وملح البارود لان التجارب ارتبي ان هذا المزيج يحل كريدت السليكون ولو كان يفعل بالماس أيضاً بعض العمل - ثم غسلت الباقي وصحنته في الحامض الكبريتيك المدخن وغسلته ثانية وجفنته وانتقيت الحجارة الكبيرة ووضعتها على زجاجة نيكروسكوب وها انا اريكم الآن على اثار صور بعضها - ويوانقني الكيويون ان المعالجة التي عالجت هذه المادة بها لا يجعلها الا الماس وقد فحص هذه الحجارة ثقات الملأه بلم البلورات فحققوا انها حجارة ماس والحجر الذي ترون صورته ههنا (مكبرة بانفانوس السحري) قال الاستاذ بوي عن انه "ماس مطروحاً ثمانية الاضلاع حدودها مغللة من ارتفاع دليل الانكسار" واطن انه لم تبق شبهة في ان اشعال بارود الكريدت في الآنية المسدودة يكرّن فيها حجارة ماس صغيرة وهي طريقة ثانية لعمل الماس another method of producing the diamond artificially.

تقف الآن عند هذا الحد من خطبة السروليم كروكس والثمين انا اوضحنا مراد الخليلب تماماً وان سمجته قاطعة تؤيد ما ناله غيره من العلماء وهو ان الحجارة التي صنعها مواسان ماس حقيقي - وستم خطبة السروليم كروكس في الجزء التالي لان فيها بحث شهماً مفيداً عن وجود الماس في النيازك وعن اكتشاف طريقة لجعل الماس الاصفر ايض ضارباً الى الزرقة

## المتوسط العادل

لعالم فرنسي غثون مباحث مبتكرة تتعدى بشيء ضئيف ثم نضع ونعم فالدنيا . فهو مستنبط طريقة الاستدلال على الناس بأثار اناملهم . ولما كتب عن هذه الطريقة لم يخطر على بال احد انها تكون من ادل الدلائل على الناس او انها تستعمل في القضاء والسجون لتحقيق الشخصية اما الآن فقد ثبت انها من ادل الدلائل ودلائها ثابتة لا تتغير ابداً وهو ايضاً مستنبط قانون الوراثة الذي يوجب يرث الولد نصف صفاته واخلافه من والديه والنصف الآخر من اسلافهما واذا تحقق هذا القانون وجرى الناس عليه أصح النسل وزالت منه عيوب كثيرة . وقد استنبط الآن قاعدة لمعرفة المتوسط الحقيقي بين الآراء والتقديرات المختلفة . فاذا وقع زيد ضرراً بمرور واراد الغنائة ان يقدروا قيمة الضرر وما يستحقه عمرو ثم أيضاً من زيد فالتالب ان الذي يسط منهم في تقدير الضرر والتعويض اما في تكثيره او في تقليله يفتح اليائين بصحة رأيه لانه يكون اشد منهم تحسك مع ان رأيه ايد عن الصواب من آراء اليائين لانه هو متحس واما م فقير متحسين ولذلك لا ينتظر ان يغالوا كما يغالون في الكثرة ولا في القلة . ولا يمن اخذ العدل لانه يدخل فيه تقدير المتوسط او المقروط اي المثالي في الكثرة او المثالي في القلة بل الاقرب الى العدل اخذ التقدير الاوسط فاذا كان عدد المقدرين سواء كانوا قضاة او غيرهم وتراً او متزداً أخذ تقدير الشخص الاوسط منهم واذا كان عددهم شفاً اي مزدوجاً أخذ متوسط الاوسطين فيكون التقدير الاوسط . فان كانت عددهم ١١ ورتبت تقديراتهم من الادنى الى الاعلى فنقدير الشخص السادس منهم في هذا الترتيب هو المتوسط العادل واذا كان عددهم ١٢ ورتبت تقديراتهم من الادنى الى الاعلى فتوسط تقديري الشخصين السادس والسابع هو المتوسط العادل وتفق للسترغثون ان اتفق ذلك على اسلوب بديع قال انه لما اقيم معرض المواشي في قرني انكلترا منذ عهد قريب اختار بعضهم ثوراً كبيراً سمياً وطلب من الناس ان يقدروا وزنه بمد ذبحه وسلخه وزح امائه . ووزع عليهم ثمانية ورقة ليكتب فيها كل منهم اسمه وتقدير الوزن الذي يتدبره ويحمل ثمن الورقة نصف شان ووعد باعطاء المال المجموع جوائز للذين يصيرون الحقيقة في تقديرهم او يكونون اقرب اليها من غيرهم . وتم التقدير وذبح الثور وسلخ ونظف ووزن فوجد وزنه ١١٩٨ ليبرة وأعطيت الاوراق كلها ان المسترغثون فوجد

وبها ٣٠ ورقة تعدر عليه قراءة المكتوب فيها بالتحديق والعملها ورتب الاوراق الباقية حسب ما فيها من التقدير وهي ٧٨٧ ورقة فوجد التقدير الاوسط منها يجعل وزن الورق ٣٠٧ نيرات اي ثلث يزيد تسع نيرات فقط على الوزن الحقيقي اوراق من واحد في المئة ووجد ان التقديرات التي اقل من ذلك تتأصل رويداً رويداً حتى يبلغ اوطاها ١٠٧٤ ليبرة والتي اكثر منه تتزايد رويداً رويداً حتى تبلغ اوطاها ١٢٩٣ ليبرة فالتقدير الذي في آخر التقادير الشبيلة يخط عن التقدير الاوسط ١٣٣ ليبرة والذي في اعلى التقادير الكبيرة يزيد على التقدير الاوسط ٨٦ ليبرة اي ان المتطرفين فرطوا في تقدير وزن الورق اكثر مما انطوا

والناس يتوصلون الى تقدير ثقل المواشي وثقل الاشياء صموماً بالقياس على اخبارهم السابق وعلى صور في اذهانهم عرفوها بالاخبار او بالسمع تقوم لديهم مقام حيار يزنون به ما يتسرون ثقله ولكنهم يخطئون في ذلك حسب اخبارهم وصحة احكامهم ولا يعد انه اذا امتخت طريقة المترغثون هذه في اشياء كثيرة من هذا التيل وجدت اصح الطرق كلها لمعرفة المشوسط العادل في كل الاحكام التي يتعدر فيها استعمال القياس والطالب المنفق . افلا يخطر ان يتخذها القضاة قانوناً في المحاكم يجرون عليه في تقدير العقاب فاذا كانوا خمسة وكتب كل منهم ورقة بتقدير ما يستحقه المجرم من السجن حسب رأيه ثم ترتب الاوراق حسب مقدار العقاب من الادنى الى الاعلى فالعقاب المقدّر في الورقة الثالثة اي الوسطى اقرب الى العدل حياً هو اصح في اذهان اولئك القضاة

ومما يحسن سوقه هنا ان تقدير العقاب في احكام المحاكم العرب الى الجوازفة منه الى العدل فان جرائم المجرمين لتفاوت كثيراً في احوالها ودرجاتها حتى اذا كان عقاب اصغرها حبس شهر وعقاب اكبرها سجن ١٥ سنة وجب ان يتنوع عقاب الف من المجرمين بين حذيت الطرفين فيعاقب بعضهم بحبس شهر وبعضهم بحبس شهر وايام وبعضهم بحبس شهرين وبعضهم بحبس شهرين وايام وبعضهم بحبس ثلاثة اشهر واهل جراً الى سنة وستة وشهور وستين وستين وشهور الخ ولكنك اذا راجعت جدول الاحكام رايت فيه كثيرين يعاقبون بحبس ثلاثة اشهر او نصف سنة او ستة او سنتين او ثلاث سنوات او ست سنوات ولكن فلا نرى احداً يعاقب بحبس شهرين وعشرين يوماً او خمسة اشهر او سبعة اشهر او عشرة اشهر او واحد عشر شهراً او سنتين وشهر او سنتين وشهرين او ثلاث سنوات وسبعة اشهر او ثلاث سنوات واحد عشر شهراً او اربع سنوات او ثمان سنوات واهل جراً . وما ذلك الا لان عدد الاشهر او عدد السنين الذي يحظر على بال القضاة قبل خبرو يدنهم الى تحديد مدة العقاب به وهذا هو

الجوازات يصيبو وهم لا يتحلقون ان يفعلوا ذلك في تقدير ثمن رحل طاحله يشترونه . فاذا اعتمدوا على قاعدة عشرون كان حكمهم اقرب الى العدل ولا يعد ان تستعمل هذه القاعدة في امور كثيرة مما يعمل فيه برأي الجماعة ولا سيما اذا عبر كل متبهم عن رأيه برقم حسابي ولكن لا يعمل بها الا حيث يراد تقدير القيمة او تقدير زمن العقاب او نحو ذلك من المتقايير العددية ولكن اذا اريد الحكم على القبول او الرفض او اختيار هذا الشخص او ذاك فلا بد من الاجتهاد على اكثرية الاصوات

## مصر والسودان

### الرسالة الخامسة . بلاد النوبة

رجعت من السودان اسفا لانني لم اتكمن من الصعود الى اعالي النيل ومشاهدة بلاد الجزيرة وسكانها والوصول الى البحيرات الاستوائية التي تفذي نهر مصر وتجعله اعجوبة الدهر في النظام فيضائه وعضوية مائه . فودعت اخوانا اصفاة غمروني بفضلهم مدة اقامتي بينهم وعاصمة افشلت من الحموية بدماء الالوف لتكون متارة في قلب افريقية ودخلنا محطة الخلفاية الساعة العاشرة ليلا فزدت بها اعجابا ورددت لو ان منهنما زاد في ارتفاعها لتزيد رونقا . ثم سرى بنا القطار على حنج الدبحي يخترق البلدان التي مررت بها نهارا حتى اذا تطلع وجه الصباح سرنا في الاماكن التي مررت بها ليلا في صعودنا فلم يفتانني من كل بلاد النوبة من الخروطوم الى اسوان مما تخترقه سكة الحديد ولكن البلاد التي كانت طمره مجاورة للنيل فلا يراها عبر النيل كلها الا اذا جعل النيل طريقه . وحيدا الزمان الذي تقام فيه الاحوسة<sup>(١)</sup> على كل الشلالات كما اقيمت في اسوان فيقيس السفر في السفن على مدار السنة وحينئذ يصير الصعود الى اعالي السودان من افك الاسفار وقتل البضائع به من ارض اساليب التجارة

قلت في رسالتي الاولى ان ملوك النوبة كانوا يزورون القطر المصري المرة بعد الاخرى وقد تسلطوا عليه غير مرة . وفي القرن العاشر قبل المسيح اقتبسوا العمارة المصرية وتدينوا بالديانة المصرية وعبدوا مبيدات مصر واستدوا في قلوبهم الى القطر المصري حتى اذا كان

(١) الاحوسة جمع فوس وهو خريف مرض النوبة ويراد به باب كبرئنة او النوبة ليرجع اليها نوبيا

القرن الثامن قبل الميلاد استولوا عليه ككل وكانت منهم الدولة الخامسة والعشرون من الدول المصرية . وكانت بلادهم كثيرة السكان واليرة الخيرات ولاسيما بمحاكاة مروى التي لا تزال احوالها قائمة تناطح السحاب وآثار موكها منقوشة في الصخور بقاوي انياب البحر . وقد حاربوا البطالمة وكانت الحرب مجالاً ثم تصدروا في القرن الخامس والسادس وغزاهم العرب لما فتحوا مصر وظلوا يدافعون العرب تارة ويهاجمونهم اخرى الى اواخر القرن الثالث عشر ليلاد قانحط شأنهم بعد ذلك وراجت النخاسة في بلادهم وتدرجوا في الانحطاط حتى امسوا ولا ملك ولا رئيس ولا شأن يذكر . ووعدت ان اعمد لم فصلاً طويلاً بعد الانتهاء من مقامر البطالمة فرايت الآن ان افى بذلك في هذه الرسالة

يطلق اسم النوبة على كل البلاد بين اسوان والخرطوم وكان المصريون الاقدمون يسمونها من التطر المصري ويسمونها بلاد السود ويسمونها الى ثلاثة عشر قسمًا لكنها كانت في الغالب مستقلة عن مصر ولو حاول المصريون الاستيلاء عليها مرة بعد اخرى طمعًا بما فيها من مناجم الذهب

وأكثر البلاد صحاري وقفار لكنها كثيرة المعادن وماقارب النيل منها كثير الخصب وكذلك البلاد التي تروى من نهر الاتيرة وغيره من النهران المجاورة له

وطول البلاد من الشمال الى الجنوب نحو الف ميل ومعرضها من الشرق الى الغرب نحو ثمانمائة ميل وكان المصريون الاقدمون يطلقون على اهلها اسم كرش او كوش وهم اقرب الى الزنوج في شكلهم ولونهم منهم الى المصريين . والمثنون ان سكان مصر الاقدمين كانوا منهم ثم جاءها اقوام من الساميين إما من الشمال الشرقي بطريق السويس وإما من الجنوب الشرقي من بلاد العرب فدخلوا قارة افريقية من عند بوزاخ باب الذهب وساروا على شاطئ البحر الاحمر الى وادي الحمامات عند الفصير ثم ضربوا في البلاد غربًا الى ان دخلوا التطر المصري وتغلبروا على سكانه وامتزجوا بهم فتتويع شكل سكان مصر بما دخلهم من الدم الاسيوي من بلاد العرب او من بين النهرين اذ المظنون ان اصل اولئك الفزاة من جيوات بابل فاختلط سكان التطر المصري عن سكان بلاد النوبة

ولم ينقطع الاتصال بين سكان مصر وسكان بلاد النوبة فقد قيل في كتابة وجدت في قبر قديم باسيوط من عهد النوبة السادسة ان الملك اساهو السابع من ملوك الدولة الخامسة ارسل رجلاً من قوادم الى بلاد الافزام ليأتيه بقزم منها ليشيخه فذهب وقطع بلاد النوبة ووصل الى بلاد فقط وعاد منها بالقرمز المطلوب بل يظهر من العظام التي وجدت في مدافن

الدولة الاولى ان ملكها كانوا يأتون بالاقزام من بلاد السودان . وجاء في صيرة اونا وزير الملك يبي من ملوك الدولة السادسة ان سيده ارسله الى بلاد النوبة ليجمع الجنود من اهلها ومن الزنج ويحارب بهم سكان جزيرة سيناء . وجاء في تاريخ الملك منتوحتب الثالث من ملوك الدولة الحادية عشرة انه حارب بعض القبائل المتعاضة في بلاد النوبة وذلك نحو سنة ٢٥٣٠ قبل المسيح . وجرى الملك اوسرتسن الاول مجراه في محاربة قبائل النوبة والتشكيل بهم وهو الثاني من ملوك الدولة الثانية عشرة .

ويبلغ من اهتمام ملوك مصر الاقدمين ببلاد النوبة ان الملك اوسرتسن الثالث حفر في شلال اسوان ثمة طولها ٢٥٠ قدماً وعرضها ٣٤ قدماً وعمتها ٢٦ قدماً وسار فيها الى بلاد النوبة لكي يحارب اهلها ويضعهم لسلطته . وجاء في كتابة اخرى ان الملك تحتمس الاول سار في هذه القرعة وهو صاعد لعقاب النوبة . وان الملك تحتمس الثالث طهرها بعد ان ردمت وامر ان يطهرها اصحاب المراكب كل سنة . وعند اشلال الثاني فوق وادي حلفا كتابات من عهد الملك سبك نوب الاول من الدولة الثالثة عشرة تدل على الحد الذي ارتفع اليه ماء النيل في السنوات الاربع الاولى من ملكه .

والظاهر ان اهتمام ملوك مصر بمجربيا وبلاد السودان صرفهم عن حفظ شعورهم الشرقية الشمالية من جهة اسيا فتقلوا عاصمتهم الى طيبة ( حيث خرائب لقصر وكرنك ) وتوالى قدوم الفزاة الى مصر واختاروا دخلها الرعاة ( المكوس ) واستلكوها . ولا ذكر لبلاد النوبة مدة ملكهم فبقي امرها مقللاً الى زمن اساس من الدولة الثامنة عشرة فانه لما فرغ من حرد المكوس وانخاض القبائل النازلة في الشمال الشرقي من مصر صعد في النيل حتى بلغ البلاد التي بين وادي حلفا واشلال سنة ووقع بالنوب ودمج منهم منجبة كبيرة ثم عاد وقد دانت له البلاد شمالاً وجنوباً ورد ملك الفراعنة الى ما كان عليه ولكنه لم يكد يغادر بلاد النوبة حتى قام رجل من اهلها ينتب في الكتابات المصرية بالنجس فشق عصا الطاعة وخرب الهياكل فقاد الملك اساس الى بلاد النوبة وتلب عليه واسره . واقضى اية منتهب خطواته ففزا بلاد النوبة ونصمها الى املاكه وانام عليها واليا لقب امير كوش كانت اقاته في مصر غالباً وجرى تحتمس الاول مجراه ففزاها ايضا وقتل ملكها واتى بجيشه الى طيبة . ولما توفي عصى النوب وشبهوا انتصه حكامهم المصريين وحاولوا القول ان مصر نجحز عليهم تحتمس الثاني وانحن فيهم واسراهم ملكهم .

وتوالى النزوات في عهد تحتمس الثالث وابنه منتهب الثاني وخطبه منتهب الثالث

فأوصل حدود مصر الى الشمال الرابع فان بلاد النوبة حصت في السنة الرابعة من ملكه وكان  
مركو انصيان في مكان يعد ثلاثين ميلاً عن وادي حلفا جنوباً فذهب اليه وادب النعاة  
واسر منهم ٢٥٠ اسيراً ونقش اخبار حروبه على حجر عند شلال سمته وبني هناك هيكلًا  
عظيمًا بارتفاع ابراج وهو أكبر هيكل مصري بني في بلاد النوبة فان طولها كان أكثر من  
٣٠٠ قدم وموزع على ابراج وهو يقطع رؤوس خصومها ولا تزال خرائب هذا الهيكل  
الى الآن محفوظة أكثر من غيرها من خرائب النوبي المصرية في بلاد النوبة لبعدها عن قري  
الاهالي ولو كانت قريبة منها لتقصوها واخذوا حجارها - وفي الهيكل عمدة كبيرة مما فطره  
سبع اقدام ولا بد من ان اسهب ازاد ارباب اعالي النوبة ببناء هذا الهيكل العظيم في بلادهم  
وايبدأت الدولة التاسعة عشرة قبل المسيح بقر ١٤٠٠ سنة ومنها الملك ستي الاول والملك  
رحميس الثاني وهما من اعظم ملوك مصر نيبا المياكل في بلاد النوبة كما بناها في غيرها اي  
ان الكهنة كانوا يبنون المياكل باسمها - وقوي شأن هؤلاء الكهنة في مروي وانبغ العمران  
فيها خصصها وبعدها عن الحدود التي تكثرت فيها الحروب والقتال وشاعت فيها الديانة المصرية  
بكل رسومها وجعل الكهنة يتشون الكتابات بالقلم المصري سواء كانت بلغة مصر او بلغة  
النوبة فضلا عن تلك البلاد وريدا وصار ملوكها او ولايتها يظاعرون ملوك مصر  
او الخارجين عليهم من رهاياهم ويخضون لقبولهم على فريق من مدعي سريه الملك الى ان  
كانت الدولة الثانية والمشرون وملكها من ليبة او من العراق فجاروا على بيت هرهر والذين  
كان منهم رؤساء الكهنة وهال القرانحة في النوبة فاجروا الى مدينة نيتة او نباتا في اعالي  
بلاد النوبة وصاروا ملوكها وصار منهم رؤساء كهنتها وارثت البلاد في عهدهم وبيت فيها  
المباني النفيسة والمياكل الكبيرة وجعلوا يقيمون الاهرام لدفن موتاهم اقتداء بملوك مصر وكان  
متر ملكهم بين الاتيرة شمالا والغرطوم جنوبا والليل غربا وجبال الحبشة شرقا وتلك البلاد  
واثرة اعطيت كثيرة المعادن من الذهب والفضة والحديد وفيها حراج واسعة وسراع فضرة  
ومروج خصبة ونهر الاتيرة كثير السمك وموقعها الجفواني من احسن المواقع لتجارة مع  
البلدان الكبيرة الحاج والجلود وريش النعام فلم تكف تقوى وتشمع حتى امتدت سلطتها جنوبا  
الى اسوان بل الى طيبة حتى اذا قام منها ملك اسمه يباخي غزا مصر سنة ٢٥٠ قبل المسيح ثم طرد  
الى عاصمته في جبل برقل او الجبل المقدس ونقش اخبار حروبه على منفيحة كبيرة من الحجر  
في هيكل بناء في ذلك الجبل - ويظهر منها انه دوخ بلاد مصر كلها فاستولى على طيبة  
والهنسي وغيرها من مدن الصعيد الكبيرة ووصل الى منف فاقفلت اربابها في وجهه فخطب

اعلها وقال لم انه آثر ليعبد مبيدوم فتاح وانه لا يتسد طم شرًا فم يفتحوا ابواب مدينتهم له ثم جاء امير ما الحجر وحرصهم على المقاومة وذهب يستجلب بامراء البلاد المجاورة فلما رأى الملك يانغى ذلك هجم على المدينة من جوة النيل ودخنها عنوة وقتل واسر كثيرين من أهلها وقدم القربين للاله فتاح وطهر المدينة بانظرون والنجور وسكت له المدن المجاورة وجاءه ولايتها خاضعين وانتقل في اليوم الثاني الى مدينة هليوبولس (المطرية) وجاءه الملك اوسركون الثالث وهو هناك وقدم له الطاعة واقطدى به غيره من امراء البلاد وروساها وحلفوا له بين الطاعة وقدموا له الهدايا الثمينة . ويقال في ختام الكتابة ان الملك يانغى جمع ملكي الوجه البحري وملكى الوجه القبلي وكل امراء الوجه البحري قبل رجوعه الى بلاده . ولا يذكر ماذا جرى في هذا الاجتماع . ثم عاد الى بلاده ومراكبه مشحونة من خيرات بلاد الشام وبلاد قفط ومن الذهب والفضة والخماس والسياب

والظاهر من هذه الكتابة ان الوجه القبلي كان قد صار من اعمال مملكة النوبة قبل غزوة يانغى هذه وان مملكة النوبة لم تكن اقل من مملكة مصر عظمة وارتقاءه في النوب الحربية وان الملك يانغى كان من التواد العظام الذين لا يفرزون البلدان قصد النهب والسلب بل قصد تعزيز سلطتهم فيها فانه عفا عن كل الذين سلموا له واكتفى من الملوك والامراء بان اقساموا بين الطاعة فأقرهم في مناصبهم واكتفى من سايس ملك منف بالتسليم ولم يصر على حضوره اليه لكي لا يحضره في عيون شعبه

ولم يعد الملك يانغى الى مصر فقامت فيها الدولة الرنصة والعشرون ولا يذكر منها الا سلك واحد ثم الدولة الخامسة والعشرون ابتدأت بسباكا النوبي ابن كشتا ملك طيبة وهي دولة نوبية محضة وكان الملك شباكا معاصراً لمرجون وسخاريب ملكي آشور وقد وجد في المكشبة الملكية ببشرى صفيحان محتومتان يخاتمو وفيها اسمه والقاب . والظاهر انهما كانتا حاصلتين هدايا اعداها الى مرجون ملك نبوي

وذكرهم يودونس الملك شباكا ومناه سباكوس وقال انه ملك مصر خمسين سنة ولم يعاقب احدًا بانتقل بل يرفع التراب في جوار المدن حتى علت عن الارض المجاورة لها وفي جملة ذلك مدينة بريسس (تل بسطة) . ثم وصف هيكلها وقال ان الملك شباكا حمل حملاً امر فيه بقتل الكهنة يخاف وهرب من القطر المصري لكي لا يفعل فعلاً يلام عليه . وذكره المؤرخ ديودورس ايضا وقال انه كان معالياً في عبادة الالهة والحنان على الرعية وكان يبدل عقاب القتل بجعل المحكوم عليهم يرفعون الجسور ويفنون الترع فينع البلاد . ثم ذكر بساة

الخم الذي أمر فيه بقتل الكهنة وقال أنه استنداهم انبيو وقال لم انه أمر بما يفيظ الله وغير له ان يموت او يهجر البلاد من ان يضل فعلا يفيظ الهة . ثم ترك مملكته وعاد الى بلاد النوبة وخلفه ابنه شبتكا وهو الذي ابجد حزقيا ملك يهوذا على سخاريب ملك اشور فكان النور لسخاريب . واستجد ملك مصر بترهاذا ملك بلاد النوبة لجاهه وخلفه وخلفه على سرير الملك سنة ٦٩٢ قبل المسيح وهو الاخير من السلالة الخامسة والعشرين واثأ هيكلآ في جبل برقل حفرة في الصخر وجعل طوله ١٢ قدماً واقام امامه برجين عرضهما ٦٣ قدماً واقام في صحنه ١٦ عموداً ارتفاع كل منها ٨ قدماً ووضع في محرابه مذبحاً من حجر الغرانيت . وله مشآت كثيرة في طيبة في كرتك ومدينة هيو وفي مدينة سان واستراحت البلاد في ايامه لان سخاريب ملك اشور كان شغولاً عنها بحاربة مملكتي عيلام وبابل فلما تظلب عليهما انتقلب راجعاً الى سورية وارسل احد نواده لمحاصرة اورشليم وسار هو قاصداً مصر لكنه اضطر ان يعود عنها لاسباب ذكرت في التوراة وفي تاريخ يوسيفوس وتاريخ هيرودوس على روايات مختلفة . ثم اتى في المرة الثالثة وتظلب على اورشليم واخذ الجزية من حزقيا وعاد الى بلاده تقام عليه ابناءه وقتلاه وكان ذلك سنة ٦٨١ قبل المسيح وخلفه اسرحدون وقصد مصر وقبها عنوة ودخل منف ونهبها وول فيها الولاية وهرب ترهاقا من وجوه

ثم قصد اسرحدون مصر سنة ٦٦٨ لكنه مات في الطريق فعاد ترهاقا الى منف . وبلغ اشوربني بال خلف اسرحدون ان ترهاقا عاد الى منف وازدرى سطوة اشور وطرد الولاية الذين اقامهم اسرحدون فيها فاخذ منه النيط كل ما أخذ وقام قاصداً مصر فهرب ترهاقا من وجوه ورد اشوربني بال الولاية الى مناصبهم وعاد الى بلاده بالقتام ولم يكده بعد عن مصر حتى قام بعض هؤلاء الولاية وتواطوا مع ترهاقا لكن اولي الاسر من الاشوريين دروا بهم وبشوا فاخبروا اشوربني بال فبعث يجنود اخمدوا الثورة وعاقبوا الثائرين

ومن الغريب انه وجدت كتابات مصرية يقال فيها ان ترهاقا كان يملك بلاد الحليبين والاشوريين واليبين وذلك دليل قاطع على انه لا يمكن الاعتماد دائماً بالكتابات المصرية ما لم تؤيدها ادلة اخرى إما لان الكهنة والنقاشين كانوا ينتشون على التمثيل والحجارة تقرشاً لا يفهمون معناها او لأنهم كانوا يتلقون الملوك بالكاذيب

وخلف ترهاقا ملك نوبي اسمه ثنوت آمن ويسمى في الكتابات الاشورية ثندماني وقد وجد في جبل برقل صحيفة مكتوبة من عهد ترهاقا يقال فيها انه سافر الى بحر الروم ( الاخضر الكبير ) وملك مصر ومضى الى هيكل آمن في نيشة وقرب فيه ٣٦ تورا واربعين كيلة من

البيرة ومئة ريشة من ريش النعام ثم عاد إلى الفنتين جزيرة أسوان وطيبة ومنها إلى منف وتغلب على متاوصيد.

ويقال في الاخبار الاشورية انه بينما كان تهرت آمن يحاصر منف بلغ خبره اشوربني بال فاسرع إلى مصر ولحقه حرب تهرت آمن من وجوه إلى طيبة وتبعته جنود اشور انبها قتركيا وذهب إلى كعبة فتهب الاشوريون طيبة وغنموا منها غنائم وافرة واسروا كثيرين من الرجال والنساء والاولاد وعادوا إلى نينوى وكان ذلك نحو سنة ٦٦١ قبل المسيح غمرت طيبة من ذلك الحين وكان سبب خرابها اعتداء هذا الملك النوبي على رجال ملك اشور.

ثم قامت الدولة السادسة والعشرون وأول ملك منها يستك وهو اول من جند الجنود من اليونان وحى بهم لفرعون مصر وقد كان البعض انه نوبي الاصل وظهر قبرهم انه لبي ومن اعظم آثاره السلطة الكبيرة التي تعلقها الامبراطور أغسطس إلى رومية وساد السلام والامن في ايامه وكانت مدة ملكه ٤٤ سنة وخلفه ابنا نحو الثاني وحاول فتح تروية السويس التي كانت مفتوحة في عهد رمسيس الثاني فلم يفلح مع انه استعمل ١٢٠ الف عامل وهو الذي ارسل بجارة من الفينيقيين ليدوروا حول افريقية لانه كان يعتقد ان البحر يحيط بها من كل ناحية فنزلوا في البحر الاحمر وداروا حتى وصلوا إلى بحر الروم ثم غزا سورية وامتنكها لكن حاربها نبوخذ نصر في كركيش وقهره فاضطر ان يعود إلى مصر فخذلوا ومات فيها بعد سنتين وخلفه ابنه يستك الثاني فملك ست سنوات فقط وخلفه ابريس او خنوع وفي عهده هرب ارميا النبي إلى مصر وخلفه اماسس الثاني وارسل كيمس ملك فارس سفارة إلى مصر وخطب إلى اماسس الثاني ابنته فارسل اليه ابنة ابريس مدعياً انها ابنته حتى ما قاله هيرودوتس فاختاط كيمس من ذلك وغزا مصر وفتح منف عنوة ويقال انه وصل إلى عاصمة بلاد النوبة وبني فيها مدينة مروى وسماها كذلك باسم اخنوخ او زوجته وقوي شأن النرس في مصر فلم يعد ملوك النوبة يجسرون على اجتياحها.

واعظم مدن النوبة التي بني فيها ملوكها المباني العظيمة دقتلا ونبته ومروي (الابتراوية) ونقا وبلان اشغا والمصورات والصفراء وقد وجد فيها علماء الآثار كتابات كثيرة استدلوا منها على اسماء ملوكها ومنهم ملك اسمه اسبكتا نشأ في النصف الثاني من القرن السابع قبل المسيح فكان معاصراً للدولة السادسة والعشرين من الدول المصرية وقد وجد خبر ثروتيه على بلاطة في جبل برقل ويقال فيه ان سنة من اشراق المملكة القبطية واتي به إلى سيكل الجبل المقدس ووقف امام قنات آمن حتى اذا وافق على الفخايد صار ملكاً على البلاد.

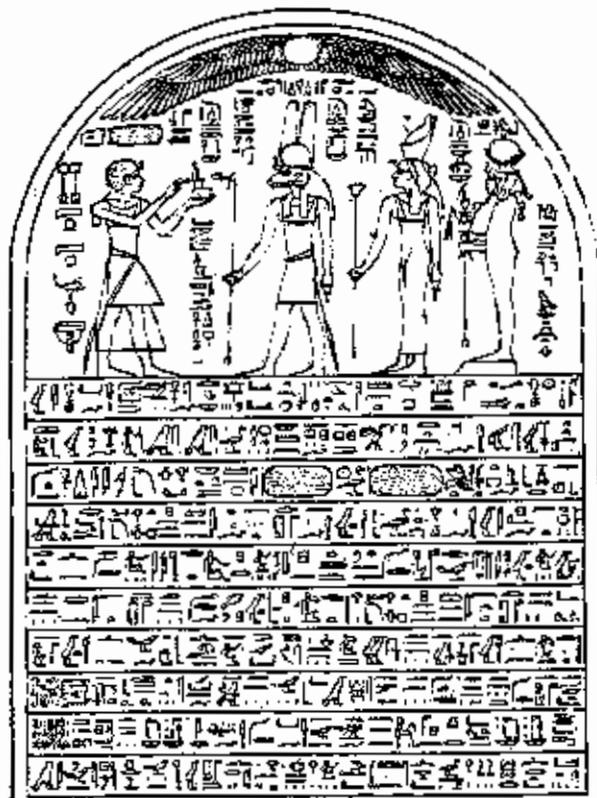
ووجد في ذلك الجبل صفيحة تسمى صفيحة اخروم وقد عي منها اسم هذا الملك وصورة رأسه كما ترى في الشكل المقابل . وقد كتب فيها ان الملك ذهب الى هيكل آمن في نبتة في الجبل المقدس وطرد منه الرجال الذين يكرهونه لانه ربح لانهم لا يفتخون اللحم بل يأكلونه نيئاً وكان الملك قد طلب منهم ان يقتلوه عن هذه العادة فتأسروا عليه وحاولوا الايقاع به فاكشف سرهم . ومعنى الى الهيكل وقتلهم وامر ان لا يدخل احد من نسلهم ذلك الهيكل . والظاهر ان نسلهم ارادوا الانتقام منه فحجوا اسمه ورسمه من هذه الصفيحة

ومن ملوك النوبة الذين وجدت آثارهم الملك هروسانف الذي رقي الى عرش الملك سنة ٥٦٠ قبل المسيح والملك نستين ويقال في آثاره ان في ايامه دخل كبتن بلاد النوبة فخاربه نستين وطلب عليه واخذ سفنة وقتل رجاله وغنم امواله . والمفتنون ان كبتن هذا هو كيبس ملك النوبس

وقد بقي من اخبار ملوك النوبة في عهد اليونان والرومان والغرب شيء كثير نلذ معالمة ارجأت تلخيصه الى فرصة اخرى . ولا يكاد ابره يصدق ان تلك الجبال الفاحلة والسهول التي لا يبتت فيها الآن الأشجار السطى وقليل من الخلل الشائك كانت كثيرة السكان عامرة المدن تحارب القطر المصري وقد استولت عليه سنين كثيرة . والبلاد حيث كانت والنيل والانيرة يجريان الآن كما كانا يجريان في المصور الغابرة ولا يتقصها الا العقول والمهم لتعبد سائف مجيها ولقد كانت تسمى وتعد في تلك الازمان ولكنها لم تصل في شقانها الى ما وصلت اليه الآن ولا سببا في زمن المهديوية . وقد حل بها قبلاً ما حل بمصر واشور وبابل وفينيقية ثم زهدت ضفتا عن ابالة في عهد التتاشي فهل يعوى العهد الجديد والحكومة الجديدة على اسادها ثانية وهل تعد باهلها او بنيرهم سألان تعصب الاجابة ههما الآن

### الرسالة السادسة . آثار مصر في بلاد النوبة

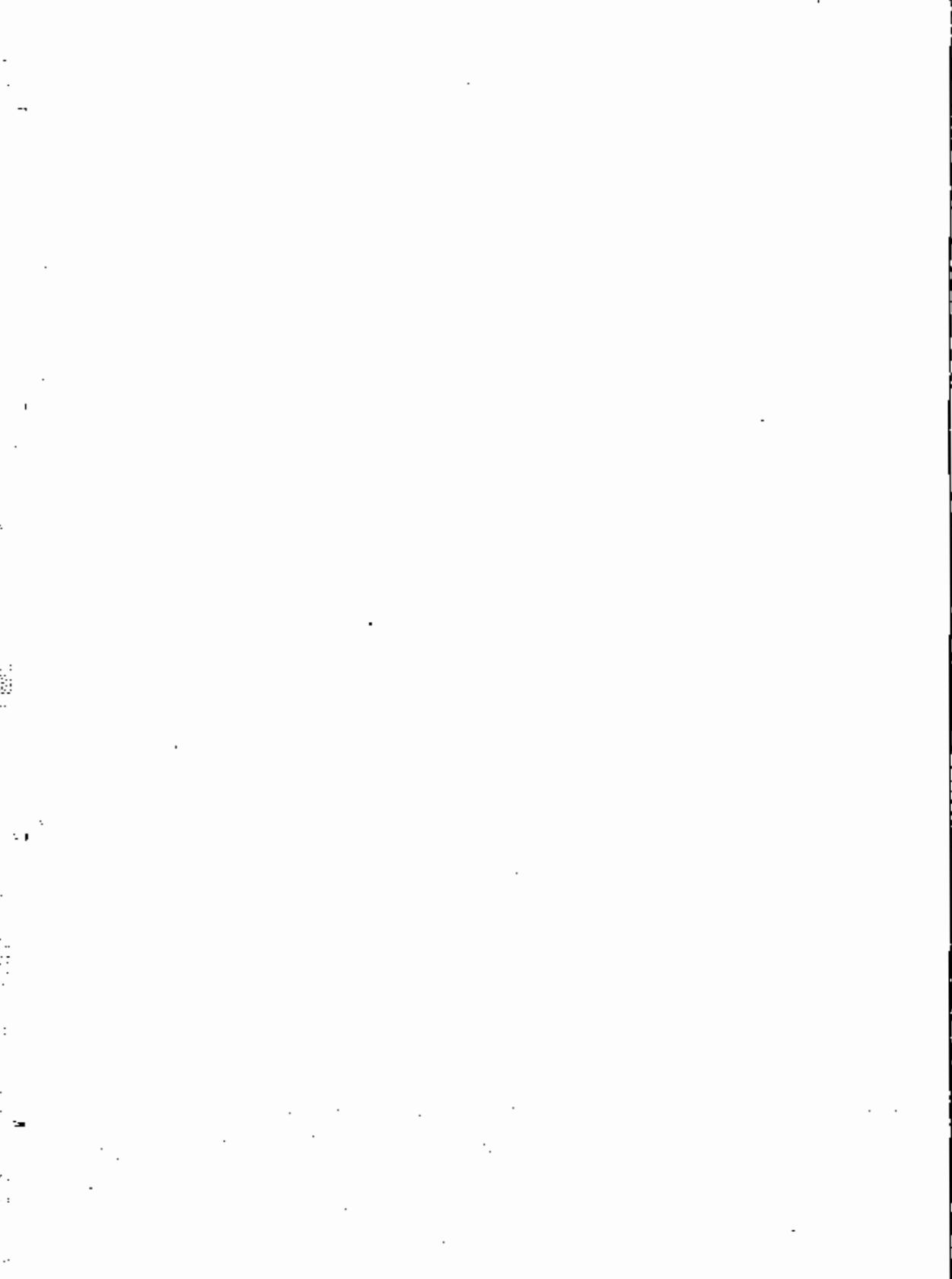
اعني بذلك الآثار القديمة الباقية من عهد الفراعنة . ولم ار منها الا هيكل ابي سنبل وهيكل وادي السبع . اما هيكل ابي سمبل فاعظم المياكل التي انشأها رمسيس الثاني وهو حضور في الصخور على الضفة الغربية من النيل وعلى ١٧٠ ميلاً من اسوان وقد بناه منذ كراماً لحروب مع المصريين وجعله لبيادة آمن اله طيبة وربع حورسوتى اله المطرية وفتح اله منف ثم عبد هوفيو . وظن البعض ان هذا الهيكل صنع قبل زمانه وهو انما انتمه ونقشاً وسواك

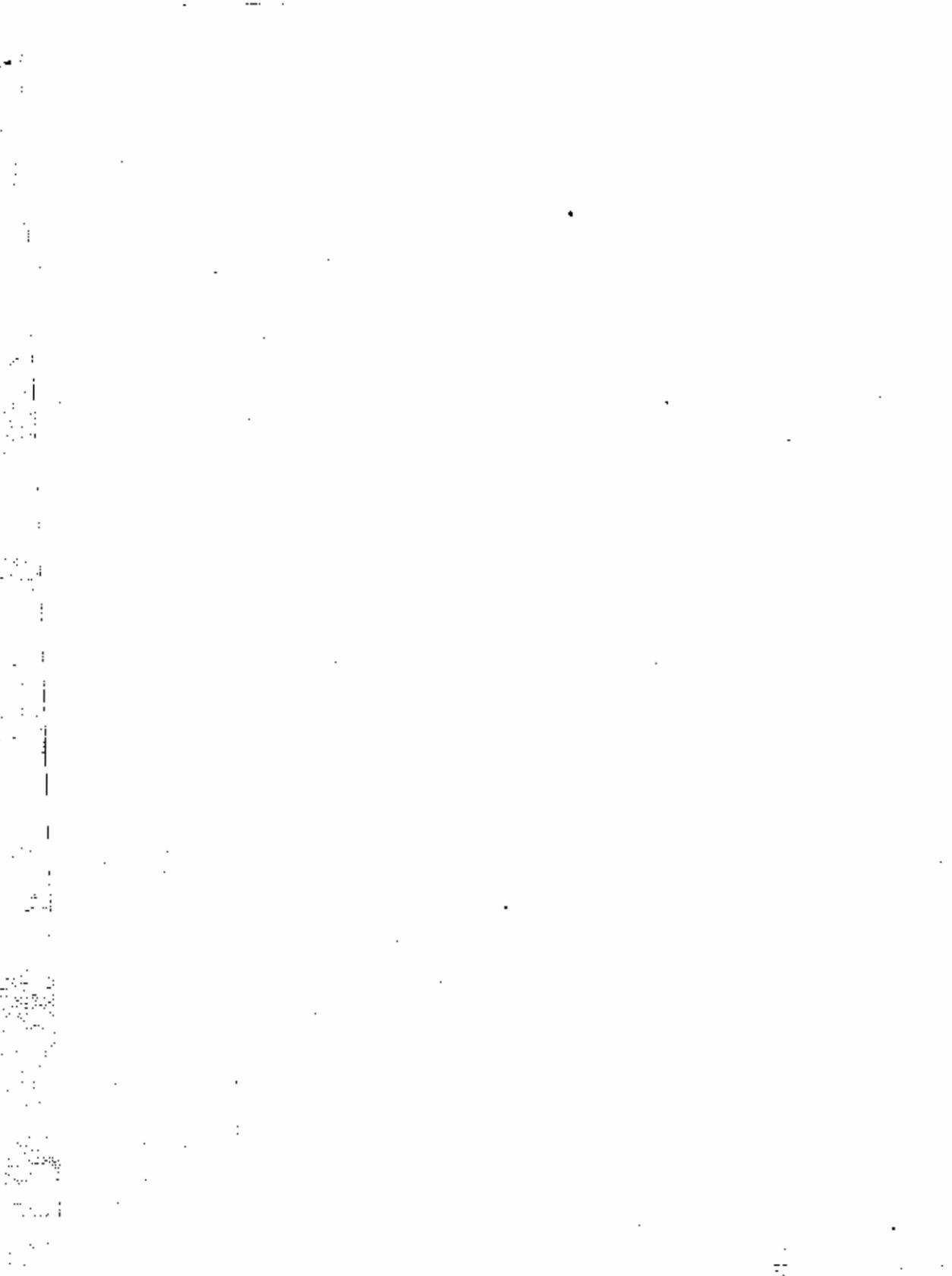


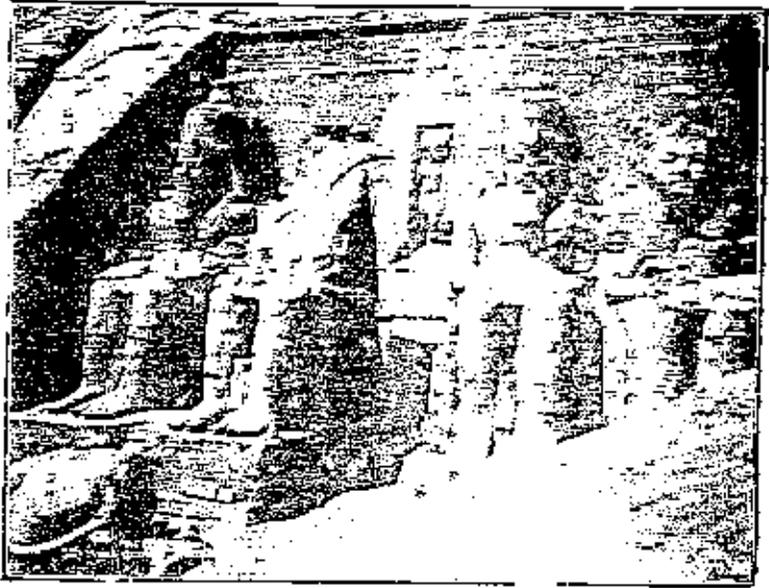
صليحة الجريان



صورة ملك من ملوك النوبة وذويهم على جدار ميكل القفا







وجهة هيكلي الى سميل الكبير



وجهة هيكلي الى سميل الصغير

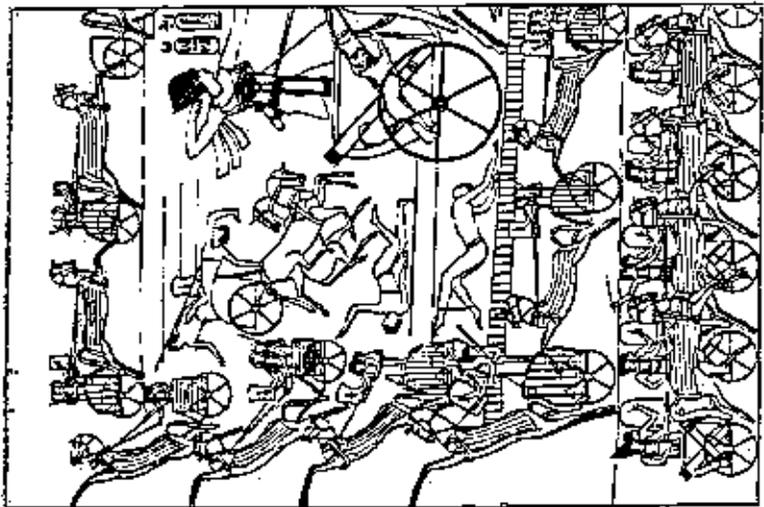
صح ذلك اولم يصح فلا شبهة في انه من اعظم بابي المصريين بعد الحرم الاكبر  
طول واجهته نحو مئة قدم وعرضها اكثر من تسعين قدماً وقد تحت الصخر من اعلاه الى  
اسفله حتى صارت منه هذه الواجهة . وفي اعلاها افرقة فيد تماثيل ٢١ فرداً من الترواد التي  
رؤوسها تشبه رؤوس الكلاب وتحتها نقوش وكتابات هموغليزية يقال فيها " اني اعطيتك  
الحياة والقوة " وفوق الباب شمال الاله هرامخس وعلى يمينه ويساره شمال رعسيس الثاني  
يقدم له التقدام وعلى جانبي الباب اربعة تماثيل كبيرة تمثل رعسيس الثاني جالساً على عرشه  
ارتفاع كل شمال منها ٦٥ قدماً واسم رعسيس على اكتافها وصدورها وعلى ساق واحد منها  
كتابة يونانية يقال انها من عهد بسحتك الاول كتبها جنوده المسترزقة من اليونان وهم  
ساعدون الى بلاد النوبة. وداخل الميكل دار كبيرة فيها ثمانية اعمدة ارتفاع كل منها ١٧ قدماً  
ويوصل منها الى دار ثمانية اسفرتها فيها اربعة اعمدة ومنها الى دار مستطيلة لا اعمدة فيها  
ويتفرع من الدار الاولى ثلثي غرف عن جانبيها ومن الثالثة ثلاث غرف كما ترى في الرسم  
وفي القرفة الوسطى من هذه الغرف الثلاث مذبح واربع تماثيل جالسة لهرامخس ورعسيس  
الثاني وامن رع وكحاح . وجدران الميكل منقطة بالنقوش من اخبار الملك رعسيس وهناك  
صفيحة فيها وصف مسهب لواقعة الشهيرة التي تطلب فيها على ملك اشين وهماك ترجمته  
" في التاسع من الشهر الثالث من فصل شمت ( شهر ايسب ) في مدة ملك جلالة اثور  
الجبار محبوب مات ملك الجنوب والشمال شمس الشمس رمسر محبوب آمن معطي الحياة  
الى الابد . لقد كان في بلاد نطفاه في عزوتها الثانية واقام الحراس في معسكرو الى الجنوب  
من مدينة نادش<sup>(١)</sup> نهض مثل الاله رع وارتمى بحكه الخبيثة مثل ايدي مشور وظل السيد  
يسير امامه حتى وصل الى مدينة شبطون وحينئذ جاء اثنان من الشاسو وقالوا له " ان اخوتنا  
الذين هم رؤساء القبائل المحالفة للعثيمين الملاعين ارسلونا الى جلاثك لتخبرك اننا نريد ان  
نكون من خدمك ولنا مجالسين للعثيمين الملاعين . وقد نزل الحثيون في بلاد خربو ( حلب )  
شمالاً طرب لانهم خافوا منك " . هذا ما قاله هذان الرجلان لكنهما كانا كاذبين لان الحثيين  
الملاعين بشراهما لتحمسا المكان الذي نزل فيه جلاثة قبلما يوتف جنوده في مراتف القتال .  
واجتمع الحثيون الملاعين هم ورؤساء الامم المجاورة وجنودهم وفرسانهم الذين جمعهم وعددهم  
كبير جداً وكثرت بهم وراه مدينة قادش الخفية ولم يكن جلاثة يعلم ذلك

(١) قادش عاصمة الحثيين في سورية كانت مبنية على بحيرة حص حيث يخرج منها نهر العاصي ( انظر  
رسها في المتحف جلد ١٣ صفحة ٣٦٦ )

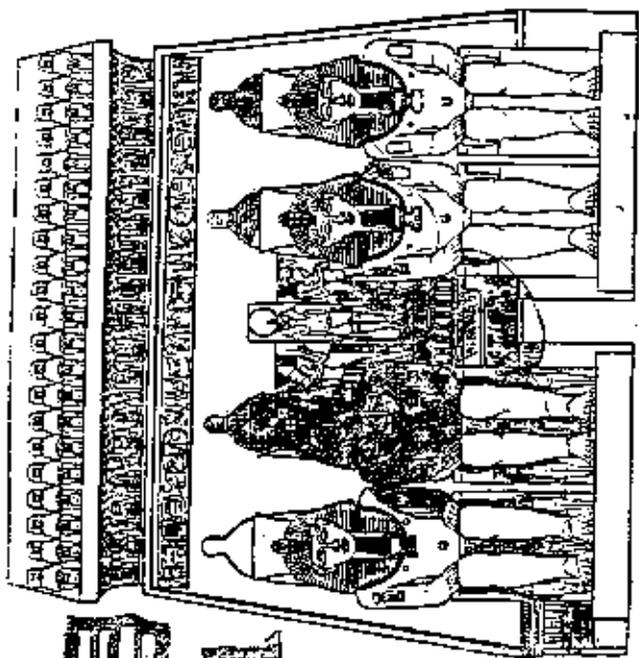
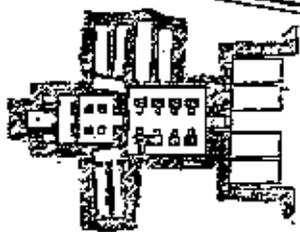
فصار جلالة الى الشوان العربي من مدينة قادش حيث نصب جنوده خيامهم وحلوا على عرشه الذهبي واذا بكشفته من كشافته جاءه وبها سوسين من جوانيس الخشيين الملاحين فلما اوقفوهما في حضرة سائرا فاولا من اتوا لاجبا لحي من اتباع رئيس الخشيين الملاحين الذي بعث باخوانه ليأتوا ويعرفوا بين انت نازل . فقال فلما جلالة ابن رئيس الخشيين الملاحين فقد سمعت انه في بلاد حلب فقالا ان رئيس الخشيين الملاحين ومعهم جيش لا يحصى من بلاد الخشيين وبلاد النهرين وفينيقية ( قطي ) جنود وفرسان مددم كازمل على شاطئ البحر وغرف الآز وراء مدينة قادش القبيسة على اية البحر . حينئذ استدعى جلالة تواد جيشه لكي يظنهم على ما اخبره به الجاسوسان وقال لم يخبروه كيف قال رؤساء الجند والرفقاء وانكشافه لن رئيس الخشيين الملاحين حرب ال بلاد حلب حالما سمع بتدويمه لانه يجب عليهم ان يتحققوا الاخبار قبل ما يخبروه بها . ثم قال انظروا فاني قد علمت من هذين الجاسوسين ان رئيس الخشيين وصل لخياب ورجله وعدد جنوده كازمل الذي على شاطئ البحر وهو الآز وراء مدينة قادش القبيسة ومع ذلك لم يعلم بهذا رؤساء الجند ولا رؤساء الكشافة

ولما قال ذلك اعترف القواد الذين كانوا في حضرتي ان الموككين بذلك اخطأوا خطأ فظيحا لانهم لم يخبروا جلالة عن مكان رئيس الخشيين القمين ولما كانوا ذلك امرم جلالة ان يستدعوا الجيود الذين كانوا في جنوبي مدينة شبتون ويأتوا بهم الى حيث كان هو بأسرع ما يمكن . ويظن ان جلالة في مجلس شورا هذا حيم رئيس الخشيين العين بمشايه ورفسائه وحفائده الذين تألبوا حوله من كل الامم وعبروا القرة التي الى جنوبي قادش وسدوا وخطواتهم الى وسط جنود جلالة وهم لا يدرون نغاب جنوده وكفوا الى حيث كان هو واقفا وزح جند الخشيين الملاحين الحرس الخاص بجلالة فلما رآهم سخط عليهم كايه مشورب طيبة وتطلق فرق عدة حربية واشتد طلب ربه ووقف كالانه بار وصعد الى مركبته واقضم الاعداء وهجم على قلبهم مثل الاله سوتع الجبار وحصد حصد وانحن فيهم وطرح الاشلاءم في نهر عرفت ( العاصي ) وقال " يا لرحمني وتكس فرساني تركوني ولم يجر احد منهم ان يتقدم لمعوتي فاحص الاله رح يبعثني واي تموشكر فلي . هذا الذي فعله عن مشهد من جنودي وفرساني وصنعه بالحق ولم ابالغ "

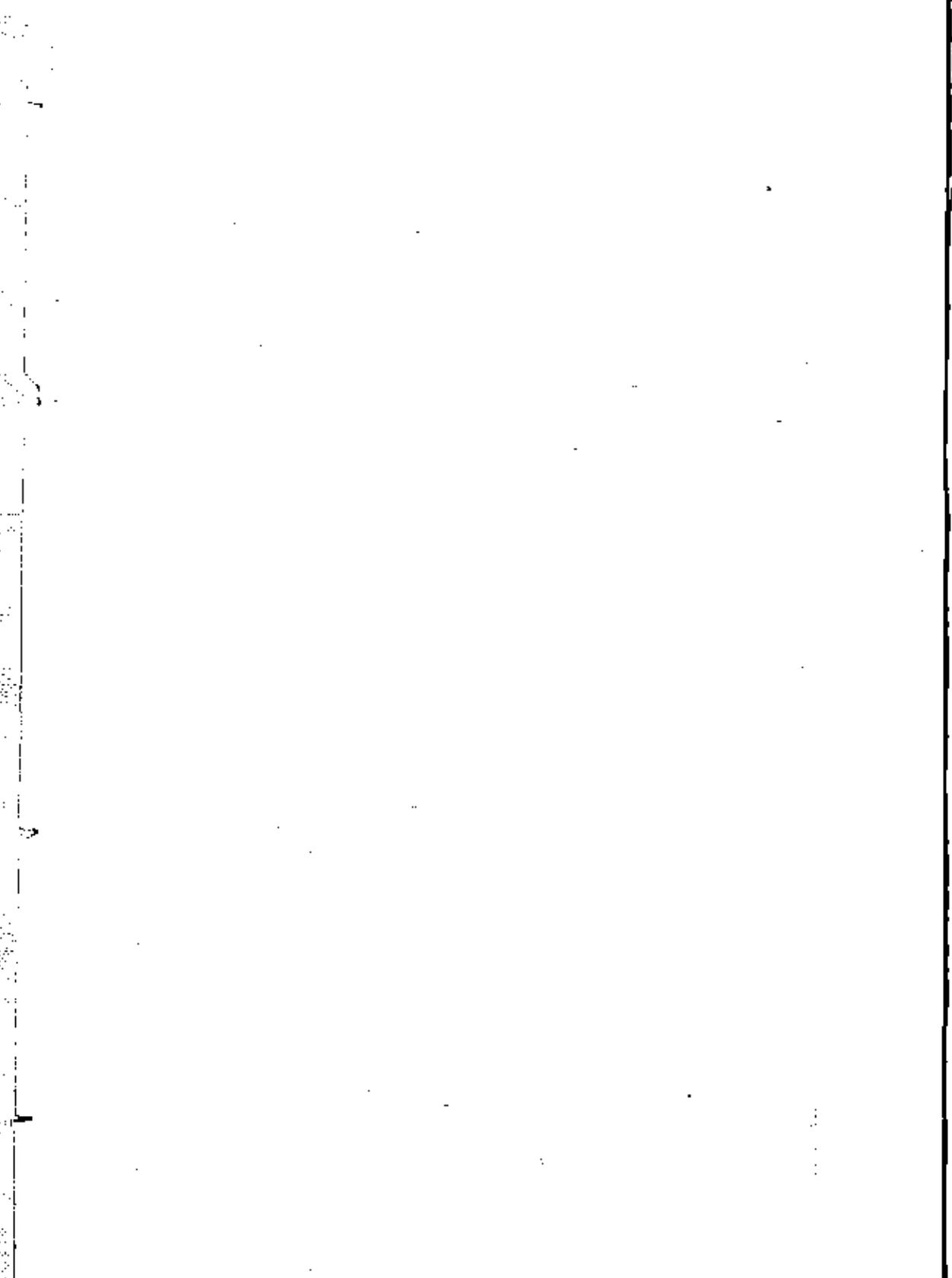
ويلاحظ من القصيدة البليغة التي نظمها ناصر اسمه بتأديت ونقشت في كثير من الهياكل المنسوبة ان جنود الخشيين غلبوا الجبال والارادية كالجراد واضطروا كل سكان



من صور الحركة مع الحثيين وفيها صورة ريسيس الثاني  
في موكنتو والاسد الاليف او هوردم اسد في المركبة



واجهة جكل الي سبل الكبير والاريتو الذي انوبها ورسم الميكل من داخله



البلاد ان يحاربوا معهم وكان الجيش المصري مقسوماً الى اربعة فيالق فيلق آمن وكان سائراً مع الملك وبلقى رح وكان في الختض غربي مدينة شبتون وبلقى فتاح وكان في الوسط وبلقى سويح وكان ماسكاً الطرق فجمع اخشيون اولاً على فيلق رح وكانوا نجبة الخيل ومعهم مركبات كثيرة في كل مركبة منها ثلاثة جنود فجمع الملك عليهم واطعن بين مركباتهم ثم التفت فاذا هو وحده وحوله الفان وخمس مئة مركبة من مركبات الاعداء وقد سدوا طليو طريق الرجوع فنارى الاله آمن قائلاً "لماذا لا تأتي لمعوتي الم اقم لك هياكل ملائحتها بالامرى اعطيتك من كل ما املك وجعلت البلاد كلها تدفع الجزية لك عشرة آلاف ثور عدا الخشب الطيب من كل نوع . ولم اسع بدي عن عمل كل ما تريدون بنيت لك ابراجاً ومباني أخرى واقت لك اعمدة نحتت الى الابد ونصب لك المسلات من ابر (جزيرة اسوان) وارسلت السفن لتأتي بخيرات البلدان القاصية . هانذا في وسط الجوع الذين تألموا علي وانا وحيد وليس معي احد وقد تركني جنودي كلهم ورجال مركباتي ناديتهم فلم يصفوا الي ولكن انت خير لي من ملايين من الجنود ومئات الوف من الخيل وعشرات الوف من الاخوة والابناء جيوش البشر كلا شيء وامن خير منهم كلهم"

فدأ الاله آمن يده الى الملك وقال انا معك انا ابرك رح قوتي معك وانا افضل من مئات الالوف . ثم هجم الملك على اعدائهم لهرت الخسة الآلاف من خيول الاعداء امام جواديو ولم يستطع احد ان يقف امامه بل سقطوا كلهم ولم يعودوا يستطيعون القيام

ولما رأى ملك الخشيين والملوك الذين معه ما حل بهم اركنوا الى الفرار ولكن سائق مركبة الملك رعمسيس خاف من ابتعاد مولاة عن جيشه لاسباب وان العدو احذق به من كل ناحية فتوصل اليه ان يقف فتحدث الملك وقال ان لا بد من قتل كل اعدائهم وامره ان يشجع ويهجم على الاعداء هجمة سادسة ثم ويخ رجاله ركاب المركبات على جيئهم وقال لهم ان صدائهم لا تفني وقت الشدة وعددهم التتم التي منها لمسر ثم شدد عليهم التكبير لحيائهم . ولم يصيبه مكروه في هذه المعركة ولما انقضت التفت الى فرسيه الذين كانوا يجران مركبته وقد انقضاء لما اصاحوا به الاعداء وامرانه بمد عودته الى قصره يقدم لها العلف امامه دائماً ولم ينس سائق مركبته لانه هو الرجل الوحيد الذي بقي معه من كل رجاله فجعله رئيس الفرسان . وكان في مركبته اسد اليف كان يهجم على الاعداء كما لاحت له فرصة ولما رأى ملك الخشيين ما حل به ارسل الي رعمسيس يطلب منه الدفع لثلاً ففر البلاد فاجاب طلبه وعزم على الرجوع الى مصر ولا يذكر ان رعمسيس غم غنمة او اخذ

جزية لكنة امران بكت خرد ظفرو على جدران انياكل في ايدوس وطيبة وان يشفع  
 الخرد بالنور المشعة نذك الزاوة قفري نينا رعميس في مركبة والمركبات امامة ووراء  
 والارض جبلية والمركبات تصعد عليها والخرد مجندة على الصعيد او غائصة في الماء والخيل  
 شاردة تدوس الجرحى بجوارفها وفي بعضها الجنود المشاة سائرون بتروسهم ومزاريقهم او  
 واقفون في اعالي الابراج وقد انقذت صحابة العجاج فوق الرؤوس وفي بعضها الاسرى  
 موثقين بايادهم ووراء ظهورهم او فوق رؤوسهم والجلادون يقطعون ايادي القتلى والكتائب  
 يعدونها ويحسونها في سجلاتهم الى غير ذلك مما يطول شرحه ولا يقني وصفه عن مشاهدته

لكن للختين في هذه الايام يرجحون ان الحرب كانت سجلاً بين المصريين والحثيين  
 سكان شمالي افريقية فرضي رعميس من الفتيحة بالاياب وعاد ولم يتلك بلاداً ولا اخذ  
 اسيراً وعقدت شروط الصلح بينه وبين ملك الحثيين وفيها الطعوق متبادلة متساوية بين  
 الطرفين وما نزل المعاهدة التي كتبها معنظة الى الآن وهي تدل على دالة واضحة على ان الحثيين  
 كسبوا بهذه الحرب اكثر مما خسروا وانه كان للصلح التجارية المقام الاول حتى في ذلك  
 العهد . لكن انكحة يجرىون بالثملق والعامة انعام مسوقة واخاصة تقطع المناصب السنتهم ولولا  
 اكتشاف الحقائق والبحث والتحرري لكانت تواريخ الملوك والعطاء اشدها ما كتبه البشر تضليلاً  
 والى الشمال من هذا الميكل ميكل الالهة حشور الهة ايرشك ( ايسيل ) وهو معنور  
 في الصخر ايضاً وارتفاع واجهته ٩٢ قدماً وهرتها ٤٠ وفيها ستة تماثيل كبيرة ارتفاع كل  
 منها ثلاث وثلاثون قدماً اربعة منها لرعميس الثاني واثنان لزوجته نقرتاري وطول الميكل  
 من باب الى محرابه ٩٠ قدماً وطول الميكل الاول ١٨٥ قدماً

وهيكل وادي السبع على الضفة الغربية ايضاً بناء رعميس الثاني بعضه مبني بالحجر  
 الرابي وبعضه منقور في الصخر وقد بناه للجنود مع ملك الالهة وفي صورته واقفاً بسد ربع  
 ويرع يقول له اعطيك كل قوة واعطيك العالم بسلام . وانظروا ان التويين جعلوا هذا الميكل  
 كتية لما تصوروا ولا شأن له بالنسبة الى غيره من المياكل المصرية . ولم تقف العقيدة  
 بنا لا ترى غير ذلك من الآثار لكن ما رأيت يكتفي للدلالة على قوة السلف وضعف الخلف  
 فانهم يمجزون عن ان يأتوا ياقتل شيء مما اتى به اسلافهم كأن سماً دخل البلاد لسمها وسم  
 سكنها منذ مئات من السنين . وقد نقلت خبر حروب الحثيين عن تاريخ مصر للدكتور بدج

## اللغة السامرية

يدعي السامريون كما يدعي غيرهم من اهل اللغات السامية ان لغتهم هي اللغة التي فتق الله بها لسان آدم وانها بنيت متصلة من آدم الى نوح ومن نوح الى ابراهيم الى موسى وعنه تلقاها بنو اسرائيل. وهكذا ظلت متناقلة من الآباء الى الابناء الى يومنا هذا لم يطرأ عليها خلل ولا اعتراها زيادة ولا نقصان وانها خارجة عن لغات الذين بنوا برج بابل فلم يعرض لها ما عرض لسائر اللغات من البلية . على ان هذا الاعتقاد لا يعتد به لدى علماء اللغات وعندهم ان هذه اللغة كغيراتها من اللغات السامية التي لا يزال اصلها مجهولاً وهي كسائر اللغات السامية من حيث الكتابة من اليمين الى الشمال وتراكيب الافعال ومن الغريب انها اقرب الى العربية منها الى غيرها من سائر اللغات صدا اليهودية كما نرى في الكلمات التالية

العربي	السامري	اليهودي	العربي	السامري	اليهودي
اب	اب	اب	ملاك	ملاك	ملاك
ام	ام	ام	ملك	ملك	ملك
اخ	اخ	اخ	صديق	صديق	صديق
بنات	بنوت	بنوت	يمين	يمين	يمين
نفس	نفس	نفس	شمال	شمال	شمال
يوم	يوم	يوم	موراشه	موراشه	موراشه
جار	جر (جم مصرية) جر	جر	شبط	شبط	شبط
اسم	شم	شم	متن	متن	متن
قريب	قروب	قاروب	مجن (جم مصرية) مجن	مجن (نرس)	مجن (نرس)
تليلد	تليلد	تليلد	جدى (جم مصرية) جدى	جدى	جدى
حج	حج (جم مصرية) حج	حج	حلوم	حلوم	حلوم
مقام	مقوم	مقوم	رح	رح	رح
كلب	كلب	كلب	دم	دم	دم
حبي	حبي	حبي	نذر	نذر	نذر
بركة	بركة	بركة	نحاس	نحاس	نحاس

العربي	السامري	اليهودي	العربي	السامري	اليهودي
قدم	قديم	قدم	العربي	السامري	اليهودي
طل	طال	طل	العربي	السامري	اليهودي
نهر	نهر	نهر	العربي	السامري	اليهودي
سن	شين	شن	العربي	السامري	اليهودي
عين	عين	عين	العربي	السامري	اليهودي
يد	يد	يد	العربي	السامري	اليهودي
قبر	قبر	قبر	العربي	السامري	اليهودي
عائر	عافر	عافر	العربي	السامري	اليهودي
سارات	شميم	شمام	العربي	السامري	اليهودي
ارض	أرض	أرض	العربي	السامري	اليهودي
أذن	إذن	إذن	العربي	السامري	اليهودي
شمس	شمش	شمش	العربي	السامري	اليهودي
يوم	يوم	يوم	العربي	السامري	اليهودي
ليل	ليل	ليل	العربي	السامري	اليهودي
راس	راش	راش	العربي	السامري	اليهودي
اله	اله	اله	العربي	السامري	اليهودي
ريح	ريح	ريح	العربي	السامري	اليهودي
بقر	بقر	بقر	العربي	السامري	اليهودي

وغير ذلك من الاسماء التي تتجاوز المشابهة وقد تناهت الالف بما يدل على وحدة الاصل  
معنى وتركيباً وما نراه من الاختلافات البسيطة الطارئة على اللفظ انما هو من قبيل  
التغيرات التي تحدث بتوالي الايام عملاً بناموس الارتقاء

وهناك امثلة من الافعال

كتب	كتب	كتب	كتب	كتب	كتب
فعل	فعل	فعل	فعل	فعل	فعل
رحم	رحم	رحم	رحم	رحم	رحم
أحب	أحب	أحب	أحب	أحب	أحب
أف	أف	أف	أف	أف	أف
أهأب	أهأب	أهأب	أهأب	أهأب	أهأب
سأل	سأل	سأل	سأل	سأل	سأل
فعل	فعل	فعل	فعل	فعل	فعل
رحم	رحم	رحم	رحم	رحم	رحم

العربي	السامري	اليهودي	العربي	السامري	اليهودي
أكل	أكسى	أكل	الضمائر	السامري	اليهودي
لا	لا	لا	آنى	آنى	آنى
أم	أم	أم	آنا	آنا	آنا
أنى	أل	أنى	هو	هو	هو
على	عل	عل	أنتم	أنتم	أنتم
من	من	من	أنتموا	أنتموا	أنتموا
			م	م	م

وما تقدم من الأمثلة يرى بداهة أن اللتين السامرية واليهودية متفقتان لفظاً ومعنى  
وهما توافقتان اللغة العربية في بعض تركيبها ومصطلحاتها وانعكاساً إلا أن اللغة السامرية تختلف  
عن كليهما بالكتابة اختلافاً ظاهراً ويتميز التوفيق بينها وذلك فيما نظن دليل على أنها  
اللغة العبرانية التي كانت مستعملة في أيام موسى وظلت متداولة بين السامريين على حين أن  
اليهود اضطروا إلى ابدال لغتهم باللغة الآشورية واليهود اتسهم بصفوفهم أن اللغة السامرية  
هي اللغة العبرانية القديمة ويؤكد ذلك ما نراه في متاحف أوروبا من النقود القديمة التي كانت  
مستعملة في أيام سليمان وعليها كتابة سامرية هذا نصها (مقال إسرائيل) والعهد بين موسى  
وسليمان قريب جداً لا يتجاوز بضعة مئات من السنين . أما القائلون أن لغة السامريين مزيج  
من لغات مختلفة فلا يحنفل بشوهم لأن من تصفح تورااة العاشرتين وقابل بين السجنتين آية آية  
وكلمة كلمة وجدها على أسلوب واحد واللفظ يكاد يكون واحداً لا تبيير في أصلهما كما ترى  
في هذه الآية

سامرية يراشيت برا الوهم إيت اشاميم وأشر هارص

يهودية يراشيت برا الوهم إيت هشليم وأشر هارث

عربية في البدء خلق الله السموات والارض

ويرأ في السامرية واليهودية مثل برا العربية بمعنى خلق ومنه البارى

ولوثبتت اللفظ وتركيب حروف الآيات إلى آخر الاسفار الخسة رأيتها على هذا  
المنهاج ولا تجد في اللفظ الأ فروقاً طئيفة . وتختلف الحروف الايجدية السامرية عن سائر  
اللغات السامية لكنها تشبه الخط القينيى كل الشبه . وهذا ما حمل البعض على القول ان

الفيثيقين هم أول من اخترع حروف الكتابة . والحروف السامرية الصحيحة ٢٢ حرفاً  
تكتب من اليمين الى الشمال

وفي لغة السامريين كما في اكثر اللغات السامية تشق كلمات كثيرة من مصادر بسيطة  
بزيادة حرف او تضعيف حرف او حرفين او اكثر او تغيير حركة وعندم المذكر والمؤنث  
واما الكلمات المؤنثة فتشبه غالباً بنساء كالعربية ولا تشي عندم وعلامة الجمع (يم) وتختلف  
الميم عند الاضافة كما تحذف اليون في العربية والحروف عندم بحروف الجر تلحق غالباً الزوائد  
الضميرية والاسم الموصول (اشرا) وحرف الشرط (اك) واذا ارادوا المبالغة يستنون عن  
صفتها بكلمة تدل على ذلك كالاكثر محبة والاشد بفضاً وعندم صيغة لتجهول لفظاً لا وضماً  
بكر اول الفعل واما الازمنة المركبة فيستنون عن تركيبها باستخدام افعال المساعدة ككان  
وما اشبه ويستعملون الهاء للاستفهام والتعجب والتعريف ويمجرون على قاعدة اكلوني البراغيث .  
وصيغ الضمائر في اللغة السامرية لغرد المنفصل (آقي) بالياء بعد النون ويخون بالواو والتصل  
(درشقي) طلبت و(درشوا) طلبنا . وتختلف ضمائر الجمعين المذكور والمؤنث عن  
العربية وصورها في السامرية لشم وأثن للخطاب وهم وعن في النية فيقولون في المتصل منها  
(درشتم) و(درشتم) و(يدرشو) الى غير ذلك . اما علوم السامريين فمنحصرة في خدمة  
الكنيسة وعندم ترجمات كثيرة وكتب لاهوتية من تأليفهم مطابقة في عباراتها لعبارات  
التوراة ألقت في القرن الماشر للبلاد فما بعده وتختلف تأليفهم عبارات ارامية كثيرة . والشعر  
السامري القديم يشبه المزامير اليهودية والشعر الموزون قليل عندم وليس فيهم من ينهم اصول  
التقنية وقد اصبحت معارف السامريين متجملة فلا يكادون يميزون بين الاعمال والاسماء الا  
ما تلقوه عن الحفظة . وكثير منهم يحفظ جملة الاسفار الموسوية عن ظهر قلبه ويشق على المتتور  
منهم التعبير عن ضميره باللغة السامرية . وقد عني كثير وقت من العلماء الاوربيين بقبط  
بعض قواعد ما تلقوه عن كتب خطية سامرية وهي لا تزال تشهد بانها كانت في الازمنة  
الغابرة من اللغات الحية . ومن التريب اني مع كل اجتهادي في التقيب عن الكتب السامرية  
في متاحف اوربا بين الآثار الشرقية لم اقدر على كتاب مطبوع فيها الا نسخة من التوراة  
مطبوعة بلغات مختلفة في مدينة ليك وهي التوراة المعروفة باسم انجيليت

جلي سامري

## برتو أنكباوي

هو مرسلين بيرايمن برتو . ولد بباريس في ٢٥ أكتوبر سنة ١٨٢٧ وابوه طبيب اسمه جاك مرتين برتو نشأ في بيت علم وفضل ونبع من حدائمه فنال جائزة الشرف في الفلسفة وامتاز على مناظريه ومغبة الطلاب من الفرق العليا في مدارس باريس وجعل مساعداً للمير بالارمكشفت حصر اليوم واستاذ الكيمياء في مدرسة فرنا (كولاج ده فرس) ثم استاذ الكيمياء الآلية في مدرسة الصيدلة ثم استاذ الكيمياء الآلية في مدرسة فرنا ووجدت هذه الاستاذية لكي تصلى له وكان ذلك سنة ١٨٦٥ . ولما نشبت الحرب بين فرنا والمانياسنة ١٨٧٠ و ١٨٧١ جعل رئيساً لجنة العلية التي أنيط بها استنباط الوسائل للدفاع عن الوطن مدة حصار باريس . سنة ١٨٧٣ انتخب عضواً في أكاديمية العلوم ثم جعل سكرتيراً دائماً لها . سنة ١٨٧٦ عين مفتشاً عاماً للتعليم العالي في فرنا ثم عضواً دائماً في مجلس الشيوخ ثم وزيراً للمعارف ثم وزيراً للخارجية ثم عضواً في الأكاديمية الفرنسية

ونشراول مقالة عميقة سنة ١٨٥٠ في تبديل الغازات ومن ذلك الحين الى سنة ١٨٨٣ نشرهواول مقالة وعشرين كتاباً . وظهرت نباشير مقدرته العلية في رسالة نشرها سنة ١٨٥٤ موضوعها غليسرين الادهان وبين فيها ان نسبة الغليسرين الى الاكحول كسبة الحامض التصفوريك الى الحامض النيتريك . ثم اثبت هذه المقدرة بتقصو معتقداً كان راسخاً في اذمان أنكباويين وموران المركبات الآلية لا تتركب إلا بواسطة القوة الحيوية فاثبت انه يمكن تركيبها كباويًا كما تتركب المركبات الجنادية ولم يكن الكباويون قد ركبوا قبل عهده إلا اليوريا والحامض الخليك اما هو فتركب الحامض الخليك والاكحول والاسيتيلين والبترين وتقص المذهب الحيوي في تركيب المركبات الآلية

ثم اهتم بجعل مسألة اخرى لا تقل عن انسألة الاولى شأنًا وهي اكتشاف السبب اليكانيكي للافعال الكباوية وقد طرقت هذا الموضوع من حيث تنبؤات الحرارة التي نسبها الافعال الكباوية وسات ولم يصل الى النتيجة المطلوبة مع انه اشتغل في هذا الموضوع سنين كثيرة اكتشف في خلالها مكتشفات جمّة ووضع اساساً متيناً لكل الباحث التلقية به واهتم بالكيمياء النباتية منذ سنة ١٨٧٦ واكتشف فعل اليكروبات في نظية النبات ببتروجين الهواء وجمع مكتشفاته وبياحته في الكيمياء النباتية في اربعة مجلدات كبيرة طبعت سنة ١٨٩٩ (La Chimie végétale et agricole) ومن اشهر مؤلفاته كنبه في

تاريخ الكيمياء فإنه استقصى أصل الكيمياء القديمة الى المصريين الذين كانوا يسكنون المعادن ويخرجونها بعضها ببعض وافر اليونانيين الذين كانوا يعتقدون باستحالة العناصر في مدرسة الاسكندرية . ومن أشهر هذه الكتب تاريخ الكيمياء في العصور الوسطى حين كانت في يد السريان والعرب . وقد اثبت ان الكتاب اللاتيني المزعوم انه ترجمة كتاب عربي لجابر بن حيان الطوسي إنما هو من الكتب الخروسة ونشر فعلاً حقيقة جابر وكتاباً لاتينياً مترجماً من كتب جابر وقد فقد أصله العربي . وكان يلسوقاً ومعيناً مرشداً فكتب في كثير من المواضيع الفلسفية " كالمعلم والفلسفة " " والعلم والآداب " " والعلم والتعليم " " والعلم والتعمير الخ " والفرنسيون من اعرف الناس باقدار الرجال وقد عرفوا قدر برتلو جيداً وميتاً فلما مضت خمسون سنة منذ نشر اول تأليف علمي من تأليفه احتفلوا به احتفالاً عظيماً في مدرسة السوربون بباريس في الرابع والعشرين من شهر نوفمبر سنة ١٩٠١ برئاسة المسيو لويه الذي كان رئيساً للجمهورية حينئذ وكان معه وزيراً ووزيراً للدول ووزراء الجامعات العلمية الفرنسية والاجنبية

ونادي السوربون بسع ثلاثة آلاف نفس ففصم بجلة القرم الذين حضروا أكراماً لشخ الكيمياء بين الفرنسيين في هذا العصر وكان فيه تماثيل أشهر رجال فرنسا الذين اعلموا مقامها العلمي بين ممالك الارض مثل روبرت ده سوربون منشيء مدرسة السوربون وورشليه وباسكال وده كارت ولاقوازيه ورولين . وكان تماثيل اولئك العظام حضرت بدلاً منهم تعبي من استحق بعلمه وعمله ان يعرّف اسمه باسمائهم

وفتح الاحتفال بخطبة تلاها وزير المعارف عند فيها ما اثر برتلو العلمية في ترقية شأن التعليم في فرنسا لانه لم يقتصر على المباحث العلمية بل انتفت الى حال التعليم في المدارس الابتدائية والعالية . وتلاه المسيو درين سكرتير اكااديمية العلوم وعدد الفوائد التي استفادها العلم بنوع عام من الاستاذ برتلو . ثم قام المسيو فوكه رئيس اكااديمية الطب وكثر ما قاله المسيو درين واعرب عن سرور الاكااديمية ببنوع واحد من اعضائها هذا المقام السامي في نظر العالم المتحضر وقال ان رجلاً مثله شرف لكل جماعة ينضم اليها . وتلاه المسيو مرامان استاذ الكيمياء في السوربون وعدد مكتشفات برتلو في علم الكيمياء وقال انه بحث منذ سنة ١٨٥٥ في السكر بحثاً ادى الى تركيب الحامض النوربيك والاكلول وفتح باباً جديداً للكيمياء بين الذين كانوا يحسبون التحليل الكيمياء غاية ما يتوخونه فصاروا يرون التركيب الكيمياء من مطالب الكيمياء كالتحليل . وكان عمله وبنوع قد نبأ وجود انتموه الحيوية لخالقهما وقد كثيراً من مزاعمهما

وساعده في ذلك صديقه باستور وكلود برنور وكل منهنم خد اسم في مجل العلم  
وقام بعده مسيو غاستون باري ونكم عن علاقة لاستاذ برنور بمدرسة فرنسا وقال انه  
دعي سنة ١٨٥١ ليكون ساعدا فيها وذهب بعد ذلك الى مدرسة الصيدلة ثم اعيد الى مدرسة  
فرنسا وبقي فيها الى الآن وانصا متاسب كثيرا اكثر ريعا له منها  
وكان في المجل بواب من المانيا وانكلترا والنمسا واطاليا واسبانيا فقام الاستاذ فشر  
الالمانى استاذ انكياوي في مدرسة برلين الجامعة وتكلم بالنيابة عن اكاډمية بروسيما العلية  
والجمعية انكياوية الالمانية وتلاه الاستاذ غلادستون الانكليزي وقدم الاستاذ رسمي الاميريكي  
فتلا خطبة مرسله من الجمعية المنكية وتبعه الاستاذ ريتلزل الانكليزي فتلا خطبة من الجمعية  
انكياوية وبعد خطب اخرى من هذا القبيل قام المسير برنور فاه بالخطبة التالية قال  
ان ما اراه من اكرامكم في قد حرك عواطفى واوقنى في حيرة شديدة وانا عالم انكم لم  
تبدوا هذا الاكرام لمجرد حيككم بل بل قد راعيتهم فيه منى واشتمالى الطويل بالعلم وبعض الخدم  
التي اتيح لي ان اخدم بها بلادى وابناء نومي . وهذا الحب الذي اضرعوه لي قد زاد النور  
والبهاء في صراج حياتي الذي يكاد ينطفئ في ظلمة الابدية . وما اكرام الناس للشيوخ سوى دليل  
على ارتباط ابناؤ الزمان الحاضر بالدين سيقوم وبالذين يأتون بعدهم وما نحن سوى نتيجة لازمة  
عما كانوا اسلافنا فلهم نحن مديونون بكل ما لنا وان استطاع احد منا ان يزيد شيئا في ابواب  
العلم او الصناعة او الآداب فاذك لأن كثيرين قد اشتغلوا قبله وكثروا وجدوا . فاشتغال  
اسلافنا بالعلم هو الذي تكرمونه الآن . وعلى كل منا ان ينسب جانيا كبيرا من نجاحه الى العطاء  
المعاصرين له المشتغلين مثله . وما من احد يستطيع ان يدعي انه اكتشف وحده شيئا  
من المكتشفات الكبيرة التي تمت في القرن الماضي وما علمنا سوى بمجموع ما وضعه كثيرون من  
المشتغلين في مدة العصور الحاضرة والفايرة وقد خلفت الام بعضها بعضا وهي ساعية سعيها  
واحد في كشف الحقائق واستخدامها في ما ينفع نوع الانسان ويرقيه من درجة الى اعلى منها  
كان الناس قديما يسمون العلماء رجالات عاشرين على نفقة غيرهم يعيشون في العلم ليسوا به  
العطاء واهل السيادة . لكن هذا الحكم الجائر الذي يفض رجال العلم حقهم ويحط من قدر  
اهتمامهم بالبحث عن الحقائق العلية قد زال الآن لما ثبت ان حقائق العلم يمكن استخدامها في  
ترقية الصنائع والاعمال وان العلم يبدل الصواعد القديمة المنبئة على الخدس والتخمين بقواعد  
جديدة نائمة منبئة على الملاحظة والامتحان . ومن يحسر الآن ان يصف العلم بأنه بحث عقيم  
لا فائدة منه وهو يرى فرائده الهمة في زيادة ثروة الامة . واذا انصرت النظر على ما يمكن ان

بعد في المنزلة العليا من فوائد العلم كفاذا ان تقابل الحاملة السبعة التي كان فيها عامة الناس على ما يعنى من التاريخ بحالتهم في العصر الحاضر وما يرجح من زيادة الاصلاح في المستقبل مما لا يرتب فيه احد . العلم يصلح العالم . ولقد رأى رجال السياسة فوائد مخصوصة فحسبوا يشئون المعامل الطبيعية وينفقون عليها لانهم وجدوا منها رجحاً لبلاد يفوق نفعاتها اضعافاً كثيرة . والعلم حقوق اعظم من هذه فإنه يدعى ودعواه حتى انه هدى للناس في الامور المادية والعقلية والادبية . وتحت رايته يسير العمران سيراً ذليلاً

ولقد غير العلم وجه المسكونة منذ نصف قرن الى الآن فان اناس الذين من عمري وأوا شيئاً بخالفوا لطبيعة ان لم يكن مفاداً لها وهراسي منها بما لا يقدر رأوه بتكامل امامهم ورأوا قوة الفرد ضعاف يد شدة ضعف شعورين النور والكهربائية والمنطوية . ولم يقف الارتقاء عند هذا الحد بل ان زيادة التعمق في معرفة الكون وبناء الانسان جدياً وعقلاً دعت الى اختيار نوع الانسان بصورة جديدة مبنية على الاقحام التام بين كل طوائفه . وكما تكثرت روابط الناس ويزيد التحاضير بتقدم العلم وشرحيد التوازن التي يخرجها العلم مما يجري في اسكون ويفرضها على اناس كلهم فرضاً واجباً من غير عنف كذلك تكثرت هذه الفوائد وتزيد اهميتها حتى لا يبقى مناص منها وستكون اساس الآداب والسياسات ولذلك صار العلماء شأن كبير بين رجال السياسة ايضاً

لكن واجباتنا لغيرنا تزيد بزيادة اهميتها وهذا يجب ان تذكره دائماً ولا نساءه . واختارم الناس للعلماء لا يقصد به تجميلهم وارضائهم كلاً بل يقصد به الاعتراف بانهم خدموا ابناء نوعهم غير متظرين اجراً ولا شكوراً - خدموا ابناء نوعهم باصلاح احوالهم وتقليل متاعهم فاستاد منهم الجميع الاغنياء والفقراء . وهذا السبب اتفقت الحكومة والامة منذ تسع سنوات على اكرام باستور في هذا النادي . وهذا عين ما كتب على التوماس الذي يريد رئيس الجمهورية ان يقدمه لي . ولا اعلم هل قد جاء كتبه النقاش عليه ونكتني اعلم اني بذلت جهدي دائماً لاقوم به . انتهى قال مكاتب التيس وكان لهذه الغضبة وقع عظيم في نفوس السامعين ولا سيما القسم الاخير منها فسفطوا للخطيب طويلاً ودعا رئيس الجمهورية سنة وعاقبه ثم قلده التوماس المشار اليه آنفاً وكان برتراند قصير القامة نحيف الجسم في احد يداب طلبة العلم ضعيف الصوت في الخطابة به افة وشهد لا يهتم الا بتملأ واهل بيتي . الملع ما قرأناه في تأيينه ما كتبه عنه جريدة التيس في نشرتها الادبية في التاسع والعشرين من شهر مارس الماضي حيث قالت ان الاثني عشر شهراً الماضية اخنت على علم انكيياد في فرنسا ولم ترجم فاغثالت كوري ومواسان وبرنار

فان مكتشف الراديوم وصانع المنس لا يتفلسف عن يرتلو عن عضمة ولا هم اقل منه جرأة على  
 اقتراح الغير ولا اقل منه صبرا على البحث والتشبيب ولكنها كانا دونه في امر آخر فان يرتلو  
 كان عالما وكان ذميا فهو من رجال العهد القديم المتضلعين من فنون الادب  
 ولعله كان اعظم كيمائي عصره وكان ايضا فيلسوفا ومؤرخا ووزيرا ومنشقا كان الانشاء  
 فطرة فيه فقد ولد منشئا مثل باستور وديكلر وكثيرا ما كانت فصوله الانشائية تشرب من  
 معارفه العظيمة فتزيد رونقا وتديقا . ولم تصنف مقالاته العلمية من بلاغة الانشائية . وكان  
 ايضا كيمائيا بالطبع وبانتطع واشتغل بالكيمياء الى آخر يوم من حياته مع انه كان يستطيع  
 عند الحاجة ان يشغل وزارة او يترأس كتابا في تاريخ الكيمياء لا يستطيع تأليفه الا خبير  
 بالمؤلفات اليونانية والارمنية وهو بذلك مثال لنا نحن الذين نكتفي بفرع واحد ولا نتقنه فانه  
 عرف علوما كثيرة وعرفها كلها جيدا كما انه كان يذكر قول احد علماء اليهود ان الاله المعلوم  
 من الجزر يسع ايضا مقدارا كبيرا من الزيت

وند احتلت فرنسا برفاقه كما احتلت برفاة اعظم ابنائها فكتور هيغورنان وباستور  
 فاكرمت بهم كل متفضل على امتهم . وذلك خلق بالشعب الروماني فان الرومانيين كانوا يقولون  
 ان الجديز باكرام اسمه هو الذي يوسع نطاق وطنه ولقد اشار رنان الى ذلك في ولية اولت  
 لبرتلر سنة ١٨٨٥ فقال انه وسع نطاق العقل . ومن اجدر بهذا الوصف من الرجل الذي  
 اكتشف سر تركيب المواد الالية واختار بعض العناصر وركب منها ما كان يظن ان تركيبه  
 خاص بالحياة فنقض الحاجز الذي سُنن انه حصين بين المواد الالية وغير الالية وان  
 المواد الالية لا تترك الا بواسطة ما سموه بالقوة الحيوية فلا منع للاسبتلين والبنزمن  
 والالكحول تنقض هذا الحاجز ولو لم يزل تماما كما قال المسيو بوانكره الذي هو اعظم علماء فرنسا  
 الآن بعد موت يرتلو . نعم ان الكيمياء وبين لا يوجدون الحياة الآن ولكنهم صاروا يركبون المواد  
 التي قيل اولآ انها لا تترك الا بواسطة الحياة

وكان يرتلو فيلسوفا يستند وحده انكون ويسترشد بهذا الاعتقاد في تبه المعارف . ولا يقع  
 في مطالب كثيرة الا من كان عقله حازما رزينا ينتبه لكل شيء ويستفيد من كل شيء ويكتب  
 على موضوعه ولا ينصرف عنه . وهذا الحزم والاصرار من صفات كل التواضع فانهم يكونون على  
 مطالبهم وينصرفون بكتبهم اليها ولا يكونون ولقد كان باستور كذلك وهكذا كان نده يرتلو  
 طالت حياته فانه يجر المسارف بعلمه وعرف فضله في المانيا اكثر مما عرف في فرنسا  
 واشتركت الامم كلها بفوائده مكتشفاته العظيمة . ولقد كان مدار اشتغاله على امرين الاول وحدة

الطبيعة هي ان حوادث تكون كلها خاضعة لقوانين واحدة فالركبات الكياوية التي لتولد في اترية الارض وجذور النباتات واسماء الحيوانات مماثلة ولا بد للانسان من ان يصنعها يوماً ما . هذا هو المبدأ الذي بنى برنور بحائته عليه . والمبدأ الثاني تعاون البشر وتكافلهم ولقد قال غير مرة ان كل اكتشاف علمي إنما هو نتيجة اعمال لا تخصى تعاون الناس عليها وهم لا يدرون . والمفترع او المكتشف لا يقف وحده بل يعاونه كثيرون من اسلافه ومعاصريه وهو يستمد من روحهم ومن انقاسهم وما الحفارة الا نتيجة هذا التعاون وهو كالزمان فدماً وكالبسطة انما

لما كان وزيراً للمعروف جعل همه الاكبر لتعليم جمهور الامة مكن بقيت مسرته انكبرى في معمل الكياوي فكان يسر في المدرسة ويزيد سروره وهو في بلقي حيث بني له معمل كياوي وغرس له بستان باقي وكان يقبر هناك كل سنة من ابريل الى نوفمبر يبحث في الكيمياء البانية بين الانجم والاشجار

كان من عادة رنان ان يقول اذا اخبر الانسان دليقة من حياتي ليحل بها وهو في قبره فللمرح عندي ان يرثوني منار عصر يوم من ايام الصيف وهو في اعالي مدون ( حيث يتة ومعمله ) فانه كان هناك سعيداً بمعمله سعيداً بمجو للطيمة سعيداً بعشرة زوجته الجميلة واولادها الاذكياء . وقد بعض واصف يصف بيتة هذا وما فيه . بيت صغير في الحراج وحديقة مملوءة بالاولاد ومقصورة حافلة بالسيدات ومدام برنور بجاملها الرائع لا يساعها كل من رآها . حسن فتان وعقل رزين . جمال في العقل والنفس كأنها من عالم معوي العالم الذي وصفه الشاعر بوي . كأنها من عرائس الشعراء بينين فيجلاوين وقد اهيف وصوت رخيم . رقة يائنة واحشام ولطف تتناز به العتائل وابنها الكرا الى جانبها كأنه من غلمان الجنة . ولقد كانت هذه المرأة الفاضلة ملاك زوجها وكان رجال العلم يكرمونها كما يكرمونه ويعجبون بها كما يعجبون بـ . وهو على اقتفه وما يظهر فيه من الجفاء كان من ارق الناس قلباً كما اثبتت وفاته . ففي يوم الاحد في السابع عشر من شهر مارس الماضي قال لابنه ان امك لا تزجي وان ماتت لم اعش بعدها . وذهب عصر ذلك اليوم الى بلقي وترقب امور بيتة فيها وحضر اجتماع اكااديمية العلوم يوم الاثنين حسب العادة لانه سكرتيرها الدائم واعترض عن البقاء فيها بمرض زوجته ولما وصل الى البيت وجدها في حالة النزح حتى اذا انقضت النفس الاخير قال " انقطع نسي " ودخل غرفة مجاورة لفرشها وانطرح على مقعد واسلم الروح فدفن الاثنين تحت قبة البنشرين مدفن عظام فرنسا واحضن يجنازتها احتفالاً عظيماً على نفقة الحكومة

## آلة الطيران وحروب المستقبل

توسعت آلات الطيران حتى لم تعد كلمة بلون كافية لتعبير عنها وتناول الاثنان شكلها ومادتها والقوة المحركة لها . فاختيرت لها الاشكال التي تسهل معها الحركة وتقل فيها مقاومة الريح . والمادة التي هي اخف من غيرها وامن . والقوة التي لا تقهرها قوة بالنسبة الى خفة آلتها وقوتها . فسار ركوب الهواء اقرب سائلاً مما كان في السنين الماضية واذا استمر الاثنان على هذا السوال فلا يبعد ان يصير ركوب الهواء يسيراً لطامة الناس بعد عشر سنوات او حواليها لاسيما وان اشتغلين للاعمال اغروا المخترعين بالجوائز الطائلة ان هم بلغوا الغاية المطلوبة فان جريدة الدائلي ميل الانكليزية وعدت ان تعطى عشرة آلاف جنيه لمن يستنبط آلة يطير بها من مدينة لندن الى مدينة سنتر مسافة ١٦١ ميلاً ونصف ميل . ووجد ستوس ديون ان يعطي من مال جائزة الدائلي ميل نشأناً من ذهب ووعده شركة ادمس بالتي جنيه اذا كانت آتية مصنوعة في البلاد الانكليزية وشركة الاوتوكار بخمس مئة جنيه وجرت جريدة المانن الفرنسية هذا الجري فانفتحت هي واثنان من فضلاء الفرنسيين ووعدها انهم يعطون عشرة آلاف جنيه لمن يطير من باريس الى لندن في اربع وعشرين ساعة او اقل بشرط ان تكون آتية مصنوعة في فرنسا ويجري هذا السباق في ١٤ يوليو سنة ١٩٠٨ وان لم يفزيه احد حينئذ يكرر في الاحد الثاني من اغسطس وسبتمبر واكتوبر ووعدت شركة حمامات البحر في اوستند بثمانية آلاف جنيه لمن يطير من باريس الى اوستند في اربع وعشرين ساعة في الحادي عشر من اغسطس او الثاني عشر منه ووجد نادي اميركا الهوائي بششرين الف جنيه جائزة لآلة الطيران التي تقوق غيرها . وتبلغ قيمة الجوائز التي يراد اعطاؤها الآن للذين يفوقون غيرهم في اثنان آلات الطيران ثلاثة وستين الفاً من الجنيئات عدا الجوائز غير المالية . وهذا كله مما يفري المكتشفين ويشدد عزائمهم . أضف الى ذلك اهتمام الحكومات المختلفة باثنان آلات الطيران لاستعمالها في الحرب والظاهر انها تكتم ما يصل اليه رجالها من هذا التقييم حتى تستأثر بفائدته ويطهر مما يريد الآن في المجالات العلمية والادبية ان دول اوروبا مهتمة بامر الآلات الطائرة اهتماماً عظيماً فقد قال المرميتيد في مجلة المجالات الانكليزية ان وزير الخارجية في ألمانيا قال له بالاس ان آلة الطيران اهم ما ينتظر في المستقبل وان حكومته لا تقفل عنها

طرفة عين . وقال له رئيس وزراء النمسا والمجر ان آلة الطيران قد تغير كل شيء البراج والقلاع والتخوم وقد تقضي على كل انواع الاسلحة فاذا شئت ان يعم السلام فاتبع مجالس النواب في كل الممالك تتفق على اقتانها . وقال له وزير التجارة في بلاد المجر ان مسألة الطيران قد حلت حلماً . اكتشفت طريقة لتوليد قوة عظيمة من آلة خفيفة وقد بقيت امور طييفة لا بد من اقتانها ولكن مستقبل آلة الطيران مكتمول . وقال له ملك ايطاليا علي م اقتن مليوني جنيه على بناء بارجة كبيرة وآلة من آلات الطيران تطلقها قبل تغادر سرفأها

قال ويقول المهندسون الآن انه لا تخفي خمس سنوات حتى يتتلى الهواء بالطيارات كما ابتلات الشوارع بالمطورات<sup>(١)</sup> وتجهت بعض الدول الآن بسن قانون من متضاه مع آلات الطيران من ان تطير فوق بلادها

ثم اورد المستر سيد خلاصة رواية تقيلية وضعا رجل الماني اسمه رودلف مارتن وسماها " من يرلين الى بنداد " فقبل فيها ان آلات الطيران اثبتت تمام الاثقان فثقت بساط سليمان وصارت السفن الحربية تصنع منها فبركها الجنود ويطيرون بها في الهواء ويخربون المدن والقلاع بما يرمونه عليها من الدبناميت . والرواية مرفوعة كما تقدم وحوادثها ليست ثماً يسهل وقوعه والمرجح انها ليست بما يمكن ادراكه ولو بعد الاحرام الطوال لخالفتها قواعد العلم ونواميس المادة ومع ذلك لا تغفل من المكاهة فاثرتنا تلخيصها عن الجزء الاخير من مجلة الجلات الانكليزية بما يأتي

#### ستيل المانيا في الهواء

في غرة يناير من سنة ١٩١٠ اجتمع فواد الجيش الالماني وامراه الجبر في برلين ليشوا الامبراطور برأس السنة تخاطيبهم ذكراً اهمية آلات الطيران للعالم بنوع عام ولا مانيا بنوع خاص وقال ان اكتشاف هذه الآلات التي تسهل ادارتها في الهواء لا يقل شأناً عن اكتشاف البارود ومن الآن فصاعداً يضاف الى كل فليلق من الجيش الالماني فرقة من ركاب آلات الطيران . وظلب المستشار الامبراطوري خمس مئة الف جنيه للاسراع في عمل الآلات اللازمة لانه لا بد من ثلاثين الف طائرة سريعة الطيران يركبها ثلاثون الفاً من الجنود . وقد أمر معمل كروب بعمل الف طائرة حالاً بما يلزم لها من المدافع وهي والاربع مئة من السفن الهوائية المصنوعة على اسلوب زبلن تستطيع ان تنقل اربع مئة الف جندي من

(١) المطورات جمع مطور انظره في انتمرك وقد اطلقت الامتريخ على الاوتوموبيل وبنا منه فصلاً معناه ركب الاوتوموبيل او سار في الاوتوموبيل فما امرانا باستعمال كلمة مطور اماً وموهر فصلاً

المانيا التي انكسرت في ثلاث ساعات ولقد اكتملت المانيا في الهواء . ثم مضت عشرون سنة وكلها مؤيدة لما تالة الامبراطور

### اول حرب هوائية

ثبتت الثورة ضاربة اطنابها في بلاد الروس حتى سنة ١٩١٣ . واتخذت اليابان ذلك ذريعة لاعادة الحرب فدارت الدائرة على روسيا واستامن جيشها كله في صحراء غربي في شهر مارس سنة ١٩١٣ . وكان اعتماد اليابان على آلات الطيران من مدرعات وقلات فقام الروس على العائلة القيصرية وخلصوها ونادوا بالجمهورية . وعرب القيصرة وانزباؤة الى المانيا بسنتين هوائيتين المائيتين

وانقسمت الجمهورية الروسية الى جمهوريات صغيرة تحارب بعضها بعضا حتى كادت تفتي لو لم يبق فيها رجل مثل نبوليون اسمه ميخائيل سوفاروف فان هذا الرجل ارفع اكر رئيس من رؤساء الجمهوريات الروسية يعمل سفن هوائية ثم ركبها وطار بها الى بخارى وتغلب عليها وغنم اموال اميرها وصنع بها كثيرا من السفن الحربية الهوائية واسترد بها بلاد القوقاس وكان يقيم في سفينة لم يكن لسرع منها بين كل السفن الهوائية التي صنعها الناس الى ذلك الحين وانشأ ناد بالسفن الهوائية في باكو وجعل رئيسا له . وبلغت سرعة السفن الهوائية سنة ١٩١٥ ١٩١ ميلاً في الساعة فصار الانسان يستطيع ان يطير بها من خوفند الى بكين في عشر ساعات . وهزم سوفاروف على غزوة الصين واجتياحها لكنه اخذ ذلك بسبب نشوب الحرب بين روسيا والمانيا سنة ١٩١٦ لان المانيا كانت قد اكدت من بناء السفن الهوائية وانقائها حتى صارت الاولى في الدنيا من هذا القبيل وتلها فرنسا ووجدت روسيا منها شراً فاكثرت هي ايضا من بناء السفن الهوائية وساعدتها على ذلك . رخصها لان السفينة التي تحمل سبعة رجل لا تزيد نفقات انشائها عن ١٥ الف جنيه . ونطعت العلاقات السياسية بين روسيا والمانيا في ١٩ ابريل سنة ١٩١٦ وكان سوفاروف في ورمو فامر في الحال خمسة من البوارج الهوائية ان تصعد الى اعالي الجبل وتطلع اخبار العدو فراءت بوارج الالمان الهوائية قد انتشرت فوق بلاد الروس وجمعت نظر الجنود الروسية بالقبائل والطريد ورماص الروس لا يصل اليها لانها كانت تطير على ستة آلاف الى سبعة آلاف قدم فوق سطح الارض . وكان فيها سفن نقل كبيرة في كل سفينة منها ١٥٠ بلوقاً صغيراً فاذا اصابت رصاصة واحداً منها تحترق لم يوتر ذلك في طيران السفينة

فراى سوفاروف ان لا قبل له بمقاومة الالمان الا اذا حارب عامتهم حامياً ان الدفاع

في الحرب الهوائية ضرب من الخنافة ولا بد من فيه من الهجوم لمن اراد النظر فأمر باعتماد كل  
انصايح من مدينة ورسو وانظر حتى خيم القلاء وقام بمرزجر الهوائية وصار اولاً بطريق  
بطرس برج تفضيلاً للامان ثم عطف على برلين ودرت به السفن الالمانية فاسرعت وراهه  
ودارت ربح الحرب في الهواء فاصيب خمس من بوارج الالمان فالتجرت وسقطت بين فيها ثم  
اصيب مئة وخمس وعشرون من السفن الهوائية فسقط بعضها وهرب البعض الآخر واجتمع  
خمسون سفينة من سفن الروس فوق برلين وجمعت قطرها بالقنابل والطرايد فغرت الشكنات  
المكرية وقتلت من فيها وتركحت محطات سكة الحديد انقاضاً وكادت للمدينة قعى من صلعة  
الوجود لم تأت بوارج المانية كثيرة لاتقاذها وحاولت سفن الروس ان شوب منها بالارتفاع  
في طبقات الجو فاصابت قيلة سفينة سوناروف فشققتها وكان لابساً ما يقيد القوط السريع  
ورمت اليه سفينة اخرى من سفن جبالاً فتمسك به وحاول الصعود فاصابت هذه السفينة  
بضربة فانت سفينة ثالثة واقتذته وارقتت به في اعالي الجو الى ستة عشر الف قدم فوق سطح  
الارض ولا نمل سفن الالمان الهوائية الى ذلك الارتفاع ثم طارت به تلك السفينة الى  
جبال بامير في قلب اسيا ولم يشعل وجه الصباح حتى كانت بوارج الروس كلها في جبال بامير  
آنة طوارق الحدائق

ومرت السنون وسوناروف يدبر التدابير لغزوة المانيا وهو مقيم برجاله فوق جبال  
جلايا وتزوج بابنة امير بخارى وكانت تركب الهواة معه ولم ينقطع الاتصال مع روسيا  
بالتلغراف الاثيري

وعقد الالمان شروط الصلح في ورسو وسموا بهم بلاد النمسا فانسدت صلحتهم ودخلت  
بطرس برج وورسو وكيف في حمايتها وانعمت اليها تركيا وبلاد اليونان والبلقان وانشئ هذه  
السلطنة الواسعة مجلس نواب عام تمتد سلطنته من مهبرج الى البصرة على خليج فارس ولم تمر ١٤  
سنة حتى ارتقت المانيا اكثر مما ارتقت في ١٤٠٠ سنة قبلها وتدقت اخيرات من العراق وبلغ  
سكانه اثني عشر مليوناً وبلغ سكان السلطنة الالمانية كلها سنة ١٩٣٠ نحو ٢١٥ مليوناً وعدد  
جيشها العامل ١٣ مليوناً من الجيوش البرية والبحرية و٤ ملايين من الجيوش الهوائية  
ويقت روميا على استغلالها وعظمتها مع ما خسرته من البلاد وتوج سوناروف قيصراً  
عليها سنة ١٩١٧ واستولت اليابان على سيبيريا كلها شرقي نهر جنسي

سفن المنار وشعاع الشمس

صارت السفن الهوائية تنقل الناس بشل السفن البحرية. والسفينة التي تحمل الف راكب

لا تزيد نفقات بنائها على ٢٥٠ الف جنيه اي ربع ما يلزم لبناء السفينة البحرية الكبيرة وصارت نفقة السفر من أوروبا إلى أميركا أو من أميركا إلى أوروبا عشرة جنيهات لا غير في الدرجة الأولى

وكانت السفن تسير أحياناً في أعالي الجريشفي الركاب المصابون بداء السل إذ ثبت أن الإقامة ١٢ ساعة إلى عشرين ساعة حيث الارتفاع ١٦٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ قدم تشفي من هذا الداء التويل . وجعلت السفن الهوائية تسير من برلين إلى البصرة في إحدى عشرة ساعة والمسافة بينهما أكثر من ألف ميل واجرة السفر خمسة جنيهات في الدرجة الأولى وأما سكك الحديد فلا تقطع هذه المسافة إلا في إحدى وعشرين ساعة واجرة السفر فيها عشرين جنيهاً في الدرجة الأولى

يل صارت الناس يذهبون إلى القطب الشمالي لأجل التزهة ويولون الزلازم فيه وعزموا على إنشاء فندق هناك يأكلون فيه ويشربون وذهب بعضهم إلى القطب الجنوبي لأجل التزهة . وكانت اخبار الدنيا تصل إلى ركاب السفن الهوائية بالتلغراف الاثيري وصار أكثر ركابها من الأميركيين ولم يندران ترى سفينة في الهواء ذاعبة من مصر إلى بلاد القرم أو من نيويورك إلى سان فرانسكو وليس فيها إلا قنات أميركية

#### احوال منطلة

وسنة ١٩٣٠ بلغ سكان برلين ستة ملايين من النفوس وكثرت سفن الهواء في جوهها واناطت الحكومة حفظ النظام فيه بفرقة من البوليس الهوائي وصار كثير من السكان يبيتون في جبال سويسرا ويعودون في النهار إلى برلين لتفشاء اشتغالهم فيها واتسأوا جثائن في الهواء غرسوها في سفن كبيرة طيارة . وجعلت بيوت السفن الطائرة على سطوح المساكن فصار المرء يصعد إلى سطح بيته ويركب سفينته ويطير بها إلى حيث يشاء

ورأت هولندا واقترحت أنه لا يحسن جهما البقاء منعكئين عن الاتحاد الألماني ورأت ألمانيا ان لا بد لها من سويسرا لانها تطير سفنها من جبالها إلى المغرب الأقصى فنظر رجالها ملياً في الامر واجمعوا على ان يرضوا بشية بلجكا على فرنسا ويسطروا الكيخو لانكاثروا وأخذوا يدل ذلك هولندا ومستمراتها والتسم العنكي من بلجكا وبعضوا اليهم سويسرا وتكون ادارة المغرب الأقصى وبلاد ايران في يدهم . وقبيل وزير ألمانيا السفير الانكليزي وعرض عليه ذلك فرأى السفير غيظاً كبيراً على دوله ولاسيما باعطاء سويسرا وايران لألمانيا فقال الوزيم ان كانت ألمانيا لا تستطيع ان تقبل ما تريد يرضى الانكليزي فهي تنطلة بنير رضام وكانت

ببواب الألمان الهوائية قد صارت أكثر واتوى من بواب الإنكليز والفرنسيين معاً ومنهم الهوائية تستطيع أن تسبح مليوني جندي إلى إنكلترا في ثلاث ساعات وكان عديم أربعة ملايين آلة حربية طائرة تستطيع أن تطير فوق البواب الإنكليزية وتطررها بالنفان والطرايد وقبلة واحدة من قنابلها تفرق بارجة برنس أوف ويلس وهي اعظم البواب الإنكليزية وإذا نشبت الحرب بين ألمانيا وإنكلترا فسوفارون قيصروسيا يرسل على الهند مليونين من جنود الروس من جبال بامير بالسفن الطائرة فيصلونها في ثمان وعشرين ساعة ويتكونها وتفطر ألمانيا أن تترك الهند لروسيا وتكتفي بمصر وجنوبي افريقية وشرقها . وتأخذ اليابان كل ما تستطيع أخذه من بلاد الصين . وطلب الوزير جواباً من السفير في الساعة الأولى بعد الظهر فطار السفير من برلين الساعة العاشرة صباحاً وقبل الساعة الثانية عشرة ورد جواب إنكلترا بالقبول لكن سوفارون لم يقنع ذلك فقام من جبال بامير بثلاثة الف من الآلات الطائرة وأربع مئة الف من السفن الهوائية وحل في بلاد الهند واستنكها ونودي باميراطوراً سيفي كلكتا ولجأت إنكلترا إلى ألمانيا واليابان فاعتذرت اليابان بانشغالها بالصين وطلبت ألمانيا أن تعطى ما تمتلكه إنكلترا من رأس الرصاص الصالح إلى القاهرة فتساعد على استرداد الهند والهواية تحيية كما تقدم ولا يعمل أن يتم شي منها إلا استعمال الآلات الطائرة لركوب الهواء والقائه المواد المتفرقة منها على الجنود والسفن ولعلها تكون من اتوى الاسباب على ابطال الحرب

## المفاضلة بين الشعراء

تابع ما قبله

- ويعتري في المستمن بالله من لاميير  
 (٢٦) ما النيث بيبي صرب أساله  
 كالستعين السعاب الذي  
 وله من قصيدة يمدح بها أبا صالح  
 (٢٧) هو النيث ينهل في صوب  
 دراكا ويعذب في وزدو  
 وله فيد ايقتا من قصيدة دالية  
 (٢٨) ذاته يكلأ عبداً لله ان له  
 بحر من نستج اسواج جنو  
 مكارماً من يقول بعضها يد  
 بنض وقيث مني ما نتجد مجد (٢)

(١) غاية الاسد . والاسال : الغفل (٢) الجملة : معظم الماء

ومنها إسلام أبا صالح للمكرمات قد  
 عمت سائلك الراحين وأتمشت  
 وله في من قصيدة أخرى بائية  
 (٢٩) إن استردتة فته تخليج بحري  
 وله فيو أيضاً من بائية

(٣٠) ولدي بني يزدان حيث لقيتهم  
 ومنها وتبائنك للعباء كأنها  
 وله من بيته يمدح بها الميم الضوي  
 (٣١) وأزار أرض الروبر اطراف الضي  
 وهي ال علو الجزيرة خيلة  
 الى ان يقول

وفى الأرقام أعموات مقلته  
 فاري سابع قد لبين حوائره  
 يدلي يداً بيضاء يخلط الندى  
 فيرى بنايبه فيصن الأرقم (٣)  
 في تقعه ومضيف طير حرم (٤)  
 فيها اذا لي القوارس بالدم

وله فيو أيضاً  
 (٣٢) انقول لتجأ الغمام وقد سرى  
 أقل وأكثر لت تدرك غايه  
 وليوث ويل منه لا تلقى حده  
 ومنها لكل قبيل شعبة من نواله  
 تقصام يابلود حتى لأقصوا  
 بمنغل الثوابوب صاب نعماً (٥)  
 لبين جا حتى تضارع هيثا  
 فوتك ان تلقاه في التقع معلماً (٦)  
 ويختمه منهم قبيل اذا اتني  
 بان غداه كان والبحر تروماً (٧)

وله من قصيدة لامية يمدح بها المعتز بالله  
 (٣٣) ما زال يكلاً دينا ويحوظه بالشرية والرشح القابل (٨)

(١) الصيب : المصبة (٢) ممطرات : مسابقات (٣) الأرقام : أسماء من بني تغلب - وجمع الأرقم لاسمك الحميات - وبغري : يقطع ويشق (٤) أي مضيف - ولقبين : لقبين (٥) التجاج : أنسال الشهد الانصاب - والثوابوب : اللقمة من المظفر - وصاب : انصب (٦) معلماً أي موصوفاً ببيان الحرب (٧) تقصام : أي عمم (٨) المشربة السبوف والرشح البرواح

- يخرق المعروف يوم عطائه  
عن جود يخرق اليدين حلاله<sup>(١)</sup>  
ستهل<sup>٢</sup> طلق إذا وعد النبي  
بابشر اتبع بشره بالنائل  
كأذن أن سطت لزاع يرفه  
اجلت لنا عن ديمة أو وابل  
وله<sup>٣</sup> فيه أيضاً من حينه
- (٣٤) كيف اخشى نوت النبي وولي الله  
ستهل<sup>٤</sup> اليدين كالثيت ذي الشو  
م من هاشم ولي<sup>٥</sup> اصطناعي  
بربر صهي والسيل ذي الدفاعة<sup>(٦)</sup>  
وله<sup>٧</sup> فيه أيضاً بمدحه ويستشفه إلى ابنه عبد الله من نصيدة دالية
- (٣٥) نضا السيف حتى اتقاد من كان آيا  
فلا استقر الحق شيت مضاربة  
وما زال مصوباً طل من بطيعة  
بفضل ومنصوراً على من مجاربة  
وله<sup>٨</sup> فيه أيضاً من نوبته
- (٣٦) تناول جوده<sup>٩</sup> أقصى الاماني  
وم تخلق بد<sup>١٠</sup> المتز الأ  
تروع<sup>١١</sup> المال ضحكت إذا ما  
وسنها وقد صدمت عظيم الروم عظمي  
وله<sup>١٢</sup> من ميمته يمدح بها أبا مسلم بن حميد  
اسود<sup>١٣</sup> يفر الموت منهم هابة
- بصارهم حول العلى وقبورهم  
أبا مسلم ان كان عرضك سالماً  
إذا ارتد<sup>١٤</sup> يوم الحرب ليلاً رددته  
وان ظلت الارواح أرخصت سوما  
بضمير يثيد الجند في كل موقفه  
فصرف وجه الجند ايض شرقاً
- وله<sup>١٥</sup> أيضاً من دالية يمدح بها ابا نسل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي  
بنو حميد اناس في سيرهم  
عز<sup>١٦</sup> الدليل وحف الفارس النجد<sup>(١٧)</sup>  
لهم عزائم رأي لو ريت بها  
عند المياح نجوم الليل لم تقدر

(١) يخرق: يترشح، ويخرق اليدين: يتركهما، والملاحل: انسيدي، عتير: (٢) اندفاع،  
ضمه المرح والسيل (٣) عرق لاصي بالقب (٤) عرق لاصي بالقب (٥) الشجاع

تحمي الجرب والاحسان بينهم  
ومنها تسم وتغرب في ندى وغي  
اعطيت حتى تركت الريح حاسرة  
وله فيه ايضا من دالية اخرى

(٣٩) تظلم السطيا والمنايا قرائنا  
اذا اقرت اميانه وسط جفيل  
ومنها له بدع في الجود تدعو عدوله  
اذا ذهبت امواله نحو اوجده

وله في مدح عبدالله بن دينار بن عبدالله من قصيدة

(٤٠) فلم امل الا انت مودتي بدي  
لتبيت يوم حد الزمان فنله  
ومنها سدير حرب لم بيت عند غزوة  
ويتلقه شوق الى القرن مجيل

وله في الممتز بالله من ميم

(٤١) ابوه الجرب ساح لنا نداء  
سنت حكي الحجيج واطعمتهم  
وله فيه ايضا من رائي

(٤٢) لقد زلزل الشام العريضة ذكره  
الى ان يتول

ومليت عبد الله ابن مباحه  
ثم قال وجاور ربي بالشام رباعه  
وله في محمد بن يحيى الوائلي

(٤٣) تالبي يد النيث ان تاجلها  
وله من دالية يدح بها ابن السائس

(٤٤) بنو الحسين كتوز الدهر من كرم  
لا يورث الدهر اقصان انقادا

(١) فله كسرحة (٢) النزع : النفقة والزهرل : النصف والقرن : الكثر والاقاروم

(٣) ملية اي حنت معه ونعتت ويوطر بلا من لاسال : حصل المخر

- مكروون على الأيام في شيب  
 من ساق الضن التوام<sup>(١)</sup> لخبهم  
 وله من قصيدة يمدح بها ابن الفرات
- (٤٥) يهجر الشعراء عن مكافاة غرق  
 كما قلت اضيق المدح رقي  
 ان لينا يو الخطوب مشيخا  
 لو ضاعى انتخاب ادراك ما تبه  
 وله من قصيدة ينسب بها نبيذ آمن الي نوح
- (٤٦) بكرت لم سقيا الريح ونسرت  
 ما كان حوب الزن يطعم قلبا  
 ولديك مبهه كان نسبها  
 وله من نونية في علي بن يحيى
- (٤٧) بقوي جيسا لا احاشي ولا اكفي  
 في العرب المدح في السلم قندي  
 صحاب اذا اعطى حريق اذا سطا  
 لجانا الى معروفه نككنا  
 وله من بائية في مدح عبدالله بن تيبك
- (٤٨) ان ابا جعفر اطال يدي  
 سرت يداه بكل ساربه  
 وله من بائية يمدح بها ابا سعيد
- (٤٩) ولوداسم بالخليل دوسة منضيه  
 ومن فائل ما ندمي مثل صويد  
 لطرتم خبارا لوق خزس الكتاب<sup>(٨)</sup>  
 اذا جاد احصياد الغمام المواب

(١) خيل ايام : اشبهه والاشبه اليها صحفة عن تظلمها بالياء المرحدة حتى اتم تلقرها واخضعها من اسلافهم (٢) حنوقه وساربه : (٣) مشاهة اي حرقا مشكها : (٤) الريح : الضمري الريح : والشملة : ما ينشغل به من طعام وغيره (٥) المندي سيف المطروح من حديد الهند كالمنداولي والهند (٦) المنسة حركه وسكن النون للضرورة العزة اي تمنع من العذر (٧) السارية : السحابة : الائمة نبالا والمنة : المنيرة يقال عبت نون وصحابة نورة : والشايب : شيخ الشويوب وهو يعني اندفة من المطر (٨) الكتاب المومس : التي لا يسمع فيها صوت ولا حلة

وله من قانية في مدحه

(٥٠) رجع الامير ابو سعيد ذكرها وانتم فيها للكاره سوق  
يستطرون يداً يقبض نوبها ليفرق المحروم والمرزوقا  
ومنها فدعا فريقاً من سيوفك حتمهم وشددت في عقد الحديد فربنا  
وله من لامية يمدح جيا محمد بن يوسف

(٥١) رمى الروم بالفرز التي ما ثابعت نوافذه حتى اصبحت المقاتلا  
غزام فانام ولم يقتصر لهم على العام حتى جدد النزو قابلا  
وقد غرت بالفارات في عهداتهم ولياً ووسياً رذاذاً ووابلاً<sup>(١)</sup>  
وسمت الذي فوق المائل منهم فلم يبق الا ان تسوق الماقل<sup>(٢)</sup>

هذا ولتقف عند هذا المقدار مما لابي عبادة البحري في هذا الباب فهو كاف لان يبين  
طول باعه وبسطة اقتداره على اظهار المعنى الواحد تحت صور لتلاحظ<sup>(٣)</sup> في الجمال والابداع

صعيد الخوري الشرتوني

## هيكل متوهب

كتب المسير ادوار نائيل الى جريدة التيس ما تعريفة

اوشكت حمية الشعب المصرية ثم اعمالها في الدير البحري وقد سميت بجماونة المستر  
كورللي والمتردينس والمترديون في استكشاف ما خفي في بطن الارض من اقدم هيكل  
في طيبة وهو هيكل متوهب الملك الثالث من ملوك الدولة الحادية عشرة . فقد خلف هذا  
الملك اسماً كبيراً في وادي النيل وليث خلفاؤه يجلونه ويحترمونه اسمه حتى زمن رهمبس  
الثاني من ملوك الدولة التاسعة عشرة

ولم تمكن في هذا الشتاء من اكتشاف ما بينه اخواضر ويخضب النواظر كما فعلنا في  
السنة الماضية فلم يتيسر لنا اظهار ما يدل على دقة في الصناعة ككتثال الالمة حثور الذي تتل  
مع مزارو ابي دار التحف المصرية

على ان ما اكتشفناه يرشدنا الى عبادة الملك متوهب ولذلك فهو لا يخفى من الفائدة

(١) الرمي : ابل مطربح على الارض وانزل : الشعر الذي يسقط عنه وانزاد : المطر الضعيف

والوايل : المطر الشديد الضخم القمر (٢) الغائل : الحسون (٣) تشابه

وان لم يكن له حظ من الوضع في ذلك حنف . فان هيكل الدولة الحادية عشرة الذي اكتشف منذ ثلاث سنوات له شكل خاص يتفرد به عن غيره في حله الابرار لانه عبارة عن مصطبة يدخل اليها بمنطاب وفي وسطه بناء مربع كان في الاصل مكسوة بحجارة بيضاء ويحتمل انه بني ليكون اساساً لفرع يعلو فوق الرواق لان الاعمدة تحيط به ويتند الهيكل الى ناحية الصخور الشاهقة بحيث يتكون منه دائرة ضخمة في طرف وادي الدير الجري . ولقد كان شغل البحث في الاسابيع الاخيرة منه سنة ١٩٠٦ تطهير هذه الدائرة مما فيها من الاقناس . وبعد ما بدأنا بالحفر التفتينا اولاً الى حوض على جانبيه صفان من الاعمدة ثم نقلنا فوجدنا بقايا رواق عمود ووجدنا ٢٢ عموداً من اعمدته نقش عليها اسم مشروحتب . وكنا في السنة الماضية قد وصلنا في هذا الحوض الى مدخل ممر تتحدر يتند الى اسفل الرواق وعلى بابو سد من الحجارة الضخمة وركام الردم تركناه في ذلك الحين وارجأنا انجاز العمل فيه الى الآن قد ختمنا منذ اسبوعين فوجدناه نفقاً متقوراً في الصخر يتند على خط مستقيم الى مسافة ١٥٠ متراً قريب اكثر من نصفه ووجدنا السعة التي بين جدرانها كافية لمرو رجل وتزوله الى الاسفل . وفي طرفه غرفة من الفرائيت مصنوعة من حجارة كبيرة محكمة الالتصاق على نحو ما يشاهد في غرف الاهرام . وكان باب هذه الغرفة سدوداً بحجر بحيث لا يخطر بالبال الا انها كانت قبرا ولكن يظهر انها ليست كذلك فان فيها مائة من الابتر ( المرمر النشاف ) وهو ساذج لا نقش فيه ولا زخرف الا على افرزيم . وقد بني بحجارة كبيرة وسقفه حجر واحد من الفرائيت الاحمر ونورة طبقة من المرمر . وليس في هذا المقام الا بعض حجارة من الفرائيت الاسود حسنة الهندام والقطع مما كانت جدران الغرفة مبطنة به وفي رأينا انه كان مقاماً لنفس الملك وكانت ممتلئة فيه بشتال ازبل منه والدليل على ذلك ما وجدناه من ركام الاخشاب المحطمة وحبات الاثاث وبعض المسوجات التي كانت تلف بها الثرابين او الحيوانات المحنطة ( الموميا ) ووجدنا ايضا قطعاً صغيرة من عظام يقال انها بشرية ولكننا لم نجد اثراً لتابوت حجري او خشبي ولا دليلاً يشير الى ان هذا الحوض كان مدفناً وهذا ما جعلني ارجح انه كان مقاماً لنفس الملك او شبيهه وازاد اعتقادي بانكتابة التي رأيتها على صليحة في المدخل وترجمتها ان احد خلفاء مشروحتب امر بوضع الطعام والشراب كل يوم في هذا الموضع الذي يسميه " كهف مشروحتب " وقال انه كلما ذبح ثور في هيكل امون العظيم فيجب ان يقطع شي من لحمه ويشوى ويوضع في هذا الكهف . ولا يخفى ان مثل هذه التقدمة والقرابين لا تكون الا لاله او ملك وعليه فالغرفة ليست مدفناً بل موضع كان انكبة ينزلون اليه . ثم انها

لو كانت مدفنًا لما احتجج الى جعل مقف محرما مقدسا . اما مساحة هذا المقام ثلاثة امتار ونصف طولاً وستون وربع عرضاً وستران ونصف عرضاً وهو يدور على دفة الهندسة واتقان الصنعة ولكن يصعب حذو نقله الى احد المياض لما يتضيق من النفقات الباهظة فضلاً عن التمرض لعطش وعليه فيبقى الآن في مكانه في باطن الارض ويحتمل للمراباب يفضل عند اللزوم ولا يستحسن ان يدخل اليه الا عملاء الآثار المصرية . ومهما يكن من امر هذا المزار فقد زاد ذلك الهيكل باكتشافه رونقاً فوق ما فيه من بدائع الصنعة والمأمول اننا نتهي من النقب في الدير الجبيري قريباً وحينئذ نقرع من كشف الهيكلين اللذين تم بناؤها في ما يزيد عن الف سنة

### عملاء مصر

تريد بعملاء مصر المالك التي لتجرع القطر المصري تباع حاصلاته وتبيعه مصنوعاتها كانتكترا وفرنسا والنسا والمانيا . وهذه المالك كانت تعامله قبل الاحتلال البريطاني ولا تزال تعامله . وقد يخطر على البال بادئ بدء ان انكترا ريمت باحتلالها هذا القطر ربحاً كبيراً فزادت تجارتها فيه انصاف ما زادت تجارات المالك الاخرى ولكن ليس الامر كذلك فان تجارتها لم تزيد بل نقصت عما كانت عليه بالنسبة الى سائر المالك الاوربية لان الانكليز لم يميزوا تجارتهم بحق من الحقوق بل تركوا امر التجارة حراً حتى في ما تستورده الحكومة كفاطرات سكة الحديد ومركباتها فان معامل اوربا واميركا تناظر معامل انكترا والحكومة المصرية تمنار الرخيص الذي ياتيها في المعاد قبل غيرهم . وقد شكك تجار الانكليز واصحاب معاملهم من ذلك ولكن لا تسمع شكواهم ما دام باب التجارة مفتوحاً للجميع على حد سواء واغرب من ذلك ان قسم التجارة الذي يمد ربحاً للانكليز وهو الوارد من بلادهم الى القطر المصري لم يستفيدوا منه كما استفاد غيرهم واما قسمها الذي يستفيد منه القطر المصري وهو الصادر لم يستفيد منه الانكليز عن غيرهم الا قليلاً اي ان القطر المصري لا يزال يستفيد من معاملهم كما كان يستفيد قبل الاحتلال تقريباً ولكنهم لم لا يستفيدون الآن من معاملهم كما كانوا يستفيدون قبل الاحتلال واذاً لذلك فنقل نسبة التجارة الانكليزية الى غيرها من تجارات المالك الاوربية الكبرى في كل سنة من السنوات الثلاث والعشرين الماضية . والاعداد المذكورة في الجدول هي اجزاء في الالف من قيمة التجارة الواردة الى القطر المصري

## جدول نسبة الوارد

سنة	انكلترا وتوامها	فرنسا	ألمانيا	إيطاليا	بلجيكا	روسيا	أمريكا
١٩٠٦	٣٧٦	١٠٤	٧٢	٥١	٥١	٣٢	٢٥
١٩٠٥	٣٧٢	١٠٦	٦٦	٤٤	٥٣	٣٤	٢٣
١٩٠٤	٣٩٩	١٠٣	٧٠	٥٠	٥٧	٣٦	١٤
١٩٠٣	٤١٠	٩١	٧٣	٤٤	٥٣	٣٦	١٤
١٩٠٢	٤٢٩	٨٦	٧٩	٣٩	٥٤	٣٧	١٣
١٩٠١	٤٣٢	٩٠	٦٩	٣٥	٥٣	٤٠	٢١
١٩٠٠	٤٣٥	٩١	٦٤	٣٤	٤٧	٤٣	٢١
١٨٩٩	٤٣٩	٩١	٦٤	٣١	٤٩	٣٨	٢٠
١٨٩٨	٤١٣	٩٥	٦٨	٢٩	٤٥	٤٣	٣٠
١٨٩٧	٣٩٢	١١٤	٧١	٢٨	٤٠	٣٦	١١
١٨٩٦	٣٧٥	١٣١	٧١	٢٩	٣٤	٣٨	٠٨
١٨٩٥	٣٨٩	١١١	٧٩	٢٦	٣٦	٤٣	٠٦
١٨٩٤	٤٠٩	٩٦	٨١	٢٥	٣٦	٤٠	٠٥
١٨٩٣	٣٩٠	١٠٣	٨٣	٢٢	٣٨	٤٤	٠٤
١٨٩٢	٤١٩	٩٤	٨٦	٢٠	٣١	٣٨	٠٤
١٨٩١	٤٤٨	٩٦	٩٣	١٦	٣١	٣٨	٠٢
١٨٩٠	٤٥٤	٩٦	٩٦	٠٨	٢٩	٤٠	٠٥
١٨٨٩	٤١٦	٩٧	٩٤	٠٧	٣١	٥٠	٠٨
١٨٨٨	٤٤٩	١٠٣	٩٧	٠٦	٣٢	٥١	٠٤
١٨٨٧	٤٦٩	١٠٩	٩٤	٠٣	٣٠	٤٨	١١
١٨٨٦	٤٥١	١٠٩	١١٦	٠٣	٣٤	٥٧	٠٨
١٨٨٥	٤٤٣	١١١	١٢٣	٠٥	٣٧	٤٤	١٣
١٨٨٤	٤٤٩	١١٢	١٢٢	٠٥	٣٨	٣٨	١٧

وظاهر من هذا الجدول ان الواردات من البلاد الانكليزية كانت منذ ٣٣ سنة ٤٤٩ في الالف اي نحو ٤٥ في المئة من واردات القطن المصري كلها وهي في السنين الاخيرة اقل

من اربعين في المئة مع ان تجارة فرنسا كانت ١١ في المئة ولا تزال ١١ في المئة وتجارة ألمانيا كانت نصفاً في المئة وهي الآن أكثر من خمسة في المئة أي انها زادت أكثر من عشرة اضعاف وتجارة إيطاليا كانت اقل من اربعة في المئة وهي الآن أكثر من خمسة في المئة وتجارة بلجيكا كانت ثمانية في الالف أي اقل من واحد في المئة وهي الآن أكثر من خمسة في المئة فزادت أكثر من ستة اضعاف وتجارة روسيا قلت في العام الماضي لاسباب معلومة ولكنها كانت باقية على نسبة واحدة تقريباً. وتجارة اميركا انحطت الى اثنين في الالف ثم زادت حتى بلغت ٢٥ في الالف. وقيل الاحتلال كانت قيمة الواردات الانكليزية نصف قيمة الواردات كلها ومن سنة ١٨٧٤ الى ١٨٧٨ كانت قيمة الواردات الانكليزية نحو ٥٥ في المئة من قيمة الواردات كلها

ولا مشاحة ان الانكليز انتصروا كثيراً من احتلال هذا القطر ولكن الشيء الذي انتصروا به لم يحرمه القطر المصري أي أنهم انتصروا بواسطة لا منه وذلك أنهم اطمأنوا على طريق المنفذ اكثر مما كانوا مطمئنين قبلاً وقد استفادوا أيضاً بمض الفائدة المالية من توظيف رجالهم في القطر المصري ولكنهم خسروا مالياً اكثر مما استفادوا كثيراً فلوربقت نسبة تجارتهم مع القطر على ما كانت عليه لوجب ان تكون قيمة وارداتهم في العام الماضي مثلاً ١٠ ملايين و٨٠٠ الف جنيه ولكنها لم تبلغ سوى تسعة ملايين جنيه فكأنها نقصت مليوناً وثمانئة الف جنيه واذا قدرنا ربعها من هذا المبلغ واجرة نقل بضاعتهم عشرين في المئة فقد نقص ربعهم بسبب الاحتلال نحو ٣٦ الف جنيه فزد على ذلك ارباب الاموال التي انفقوها في حروب السودان الاولى لا يقل رباها السنوي عن اربع مئة الف جنيه فكأنهم خسروا باحتلال القطر المصري ما يساوي ٢٦٠ الف جنيه كل سنة

هذا واذا نظرنا نظر التاجر الى الدين ياملوننا وحسبنا ان ربعنا الاكبر هو من الذين يشترون بضائعنا لا من الذين يبيعوننا بضائعهم وجدنا ان اربح مصر من كل عملاتها فان الانكليز اشترؤا منا في السنة الماضية ما ثمنه اكثر من ثلاثة عشر مليوناً من الجنيهات واشترينا نحن منهم ما ثمنه اقل من ثمانية ملايين من الجنيهات ففاننا لنا عتدم اكثر من خمسة ملايين من الجنيهات واذا حسبنا ان ثمن الصادور من مواني القطر المصري بقدر دون ما هو عليه حقيقة نحو ١٥ في المئة بلغ ثمن ما اشترؤوه منا خمسة عشر مليوناً فقد فاض لنا عتدم نحو سبعة ملايين من الجنيهات اخذناها منهم ذهباً عتياً اما سائر عملاتنا فليس منهم سوى الخسارة علينا لانهم يشترون منا ما ثمنه ١١ مليوناً من الجنيهات ويبيعوننا ما ثمنه اكثر من خمسة عشر

مليونا من الخبيثات فتعطر ان نويهم بجاف من الاموال التي ترجيها من الاتكاز . وهذه  
الحقيقة الباهرة لم يلفت اليه احد .

وقد يقول قائل ان الامم لا يتصور حملات كراتنا لسوء عيون بل لاسهم  
تحتاجون اليها . ولكن هذا شأن كل من يشتري من تاجر فانه لا يشري البضاعة منه  
اكراما له بل لانه يحتاج اليها . ومع ذلك ترى التاجر يكرم زبائنه الذين يشترون منه  
ويتودد اليهم جهده . وتري المعتين بمصالح بلادهم من ساسة اوربا واميركا يذلون كل مرتخص  
وغالب لا صنتاع الامم التي تشتري بضائعهم . وعندما ان التاجح في سياستهم يقوم بتوسيع  
الاسواق التي تروج بضائعهم فيها . واذا ذهب تاجر من هذا التطرف الى مدينة من مدن اوربا  
ولقيه صاحب الممن او المحل التجاري الذي يستورد منه بضائمه اكرم صاحب المعمل او المحل  
التجاري وفادته كانه من اعز اسدقائه لانه يشتري بضائمه منه .

## الطوب الاخضر والظوب الاحمر

الطوب على اطلاقه او الطوب الاخضر كقصة مصرنة لتبين . والطوب الاحمر لبن المشوي  
او الاجر وكل ذلك معروف لا يحتاج الى تعريف .

وقتنا بالاس في خرائب طيبة امام لغمر وجعل الدليل ينزع امامنا الطوب الاخضر  
من مياثي رعمسيس الثاني فلا يستطيع نزع الطوبه منه الا بعد العناء الشديد واسم ذلك  
الملك العظيم على كل طوبه منه وانطوب لا يزال سليما مع انه قدم عليه الان اكثر من  
ثلاثة آلاف وسبتي سنة وسببى سليما ابد الدهران لم تنزع يد الانسان وتلفه وهو اصلب  
من كل طوب وايناه حتى الان ما عدا الطوب الذي بني به هراما دهشور فانه ليس دون  
طوب رعمسيس ثمانية وان كان قد صنع قبله باكثر من الف سنة .

ثم وقتنا قبيل كتابة هذه الصور امام بيت كبير بني منذ نحو عشرين سنوات جعل اسفله  
من الطوب الاحمر ونوقه طوب اخضر وقد بلي طوبه الاخضر مما بلي الطوب الاحمر وعاد  
تربا وبلي منه بعض الطوب الاحمر ايضا . فما صنع الاقدمون منذ اكثر من اربعة آلاف  
سنة في سببنا في لان وسببنا سلبا لرونة كثيرة وما صنعوا الخدثون لم يسلم عشرين  
واضاهر ان الناس صنعوا الطوب اولاً في نابين منذ اكثر من عشرة آلاف سنة فان  
البلاد بين النهرين خالية من الحجارة وكان سكانها ينون بيوتهم من القصب ثم بنوها من

الطين وتعلوا بالاخضرار انهم اذا مزجوا الطين بالطين وجعلوه جيداً وانزعوه في القوالب ويجففوه في الشمس زاد جمعه متانة وشكله رونقاً  
وقد وجد الطوب في اسفل خرائب بسميا من مدن الباطين القديمة وهو قطع غير منتظمة الشكل وفوق ذلك قطع منتظمة الشكل ذئمة الروابا كالطرب الذي يبعث الآن وطوب المصريين القدماء

ولا يعلم من اكتشف حرق الطوب أولاً ولكن لا بعد ان يكون الناس اتهموا الى صلاية الطوب الذي يكون في البيوت المحروقة او يكون اثنائي للتدور فاستدلوا من ذلك على ان الحرق او الشيء يصب الطوب جيداً فصاروا يشرونه واتصلوا من ذلك الى عمل الخزف قال الاستاذ ادجر بنكس مدير لجنة التخب في آثار بابل من قبل مدرسة شيكاغو الجامعة ان اول من اكتشف حرق الطوب سكان بابل منذ اكثر من ستة آلاف واربع مئة سنة وكان طوبهم غير منتظم الشكل كأنه قطعة من الطين تركت على الارض حتى انبسط اسفلها واستدار اعلاها. وكان الطوب القديم صغير الحجم طول الطوبة منه نحو ٣٠ سنتيمتراً وسماكها نحو سنتيمترات ثم اثن رويداً رويداً وكبر حجمه حتى صار طول الطوبة منه نحو اربعين سنتيمتراً

وكان الباطيون يطبعون الطوب بطابع فيه اسم صانع او اسم الملك الذي صنع لاجله ابتدأوا بطبع ايهام الصانع وتدرجوا الى رسم خط مستقيم على طول الطوبة ثم الى خط مائل من زاوية الى زاوية ثم الى خطين متقاطعين وهم جزءاً

وسنة ٣٨٠٠ قبل المسيح غزا الساميون بابل وجعل الملك سرجون شكل الطوب مربعاً وجعل صانعيه يطبعون اسمه عليه وكان طوبه كبيراً طول الطوبة منه ٤٢ سنتيمتراً وعرضها ٩ سنتيمترات فصخرها ابنه نرام من وجعل طولها ٣٢ سنتيمتراً وبمذائف سنة جعل طولها ٣٠ سنتيمتراً فقط وبقيت كذلك الى آخر مملكة بابل

وكانت الكتابة على الطوب اولاً مختصرة ثم زيدت اسهاباً فطوب الملك نرام من كان يكتب عليه "نرام من بابي هيكل عشار". ثم جعل الملك يزيدون الكتابة وقد وجد الاستاذ بنكس طوباً على الطوبة منه تسعة اسطر من الكتابة - واكتفى بنوخضر بان طبع على طوبه "بنوخضر ملك بابل مجدّد هياكل ساجيل وازيدا بكر نيويولا ملك بابل" ثم وجد الباثون ان الطوب المربع لا يني بغايتهم عند الزاوية اي عند نهاية الساف وانهم يضطرون حينئذ ان يكسروا الطوبة الى نصفين فصاروا يصنعون طوباً الطوبة منه مثل نصف

الطوبه المرمية اي طرفا مضاعف عرضها ومن ثم شاع هذا الشكل في عمس الطوب ولم يزل  
 شائعا الى عصرنا هذا وتفنن البابلون ايضا في زخرفة الزوابع واشرفات والاطراف في مبانيهم  
 فصنعوا هذا الطوب المستدير والعدد ونقوش وكانوا يصفقونها بعضها بعضا بالحر او بالطين  
 او بالكلس وشاخ استعمال الكلس عندهم قبل ايام نبوخذ نصر وكانوا يأتون به من حدود بلاد  
 العرب وطوبه اي المشوي منه امنن من الطوب المشوي الذي يصنع الآن في اوربا واميركا.  
 قال الامتاذ بنكس انه وجد في بيسيا طوبيا صنع قبل المسيح باربعة آلاف وخمس مئة سنة  
 وهو لا يزال سليما كأنه صنع اس فتي منه البيت الذي اقام فيه هناك وسبقي سليما بعد ان  
 بنى الطوب المشوي الذي يصنع في اميركا الآن

ثم اكتشف البابلون كيفية دهن الطوب بدهان زجاجي مختلف الالوان وصاروا يرسون  
 فيه صور الحيوانات وقد تكون صورة الحيوان مؤلفة من طوبات كثيرة في كل منها جزء  
 صغير منه ومع ذلك تأتي صورته من مجموعها بحكمة طبق المرام

ولم يقتصر البابلون على عمل الطوب وشيد لكي ينوا به بيوتهم وهياكلهم بل استخدموه  
 بدل القرماس للكتابة كتبهم ورسائلهم فقد كانوا يتقنون كتاباتهم على صفائح الحجارة فلما  
 صنعوا الطوب وشوره ووجدوا انه يبق ازمانا طويلا من غير ان يبل او يتلف ورواوا ان  
 نقش الكتابة فيه اسهل من نقشها في الحجر استخدموه للكتابة بدل الحجر وكانهم كانوا  
 القائلين كل علم ليس في القرماس ضاع فكانوا يكتبون به كل شيء العقود والصكوك  
 والسقايح ورسائل التجار ودفاتر الجباة والعهود والفتور والشوايخ وقد وجدت مكاتب كثيرة  
 من الطوب المكتوب ومن اغرب ما فيها دفاتر جباة الاموال فلنهم كانوا يكتبون فيها  
 الاموال التي جبرها والجهات التي اقتومها فيها ودفاتر التجار وطرق المعاملات من ذلك طوبه  
 يقال فيها ان رجلا استعار ثورا من جاره واشترط صاحبه على مشعرو ان يرده اليه في  
 وقت معين لكي يحرث ارضه به لكن اتفق ان وقع الثور وكسر رجله فاشترط المستعير ان  
 ان يعطي صاحب الثور ثمة غلة الارض التي خسرها بسبب كسر رجل الثور

وبعض الطوب صكوك ولصك منها غلاف من الطوب يظف به ويحتم بهاتم من كتب  
 الصك عليه فلا يستطيع صاحبه ان يزوره وفي الاجل المعين يفتن الختم وينفع الغلاف  
 ويقرأ الصك

## باب تدبير المنزل

قد نعلم هذا الذنب لكن نتدرج فيه لو كنا ما نعلم أهل البيت صرفت من فريضة الأولاد وتدبير الطعام والشراب والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل صائفة

### قوائد طبية

#### بزر القطن وأدوار اللبن

نشرت إحدى المجلات الطبية الفرنسية تقريراً لبعض الأطباء يؤخذ منه أن خلاصة بزر القطن المعروفة باسم الككتاغول تزيد ادوار اللبن زيادة كبيرة وتزيد أيضاً خواصة الغذائية وبالنتيجة تزيد قوة الرضيع ووزنه

وشهد الأطباء الذين يصفونها والمراضع الثواني استعمالها أنها أفضل كل عقاقير هذا الصنف المعروفة إلى الآن. ويظهر لها بعد استعمالها بثمان وأربعين ساعة لمدة ثلاثة أيام أو أربعة ولكنها تقطع بالاتساع عنها أي أن الفائدة لا تدوم طويلاً بل تكون مدة الاستعمال

#### الانسون وأدوار اللبن

من مادة النفاس في سوربة أن يستعمل من اللبن الانسون لثابته الأولى زيادة الترف الرحي مدة النفاس لاعتقادهن بفائدته والثانية تخفيف المغص المعروف بأغوانف . وكنت اجتهد في منع هذه العادة لمعرفتي أن خسارة الدم تقلل اللبن ولكن وجدت بعد طول المراقبة أنه رغمًا عن خسارة الدم الكبيرة التي تسببها النساء وترغب فيها القروايل الجاهلات يكون الانفراد بالنبي غريباً حتى تضطر أحياناً إلى تخفيفه أما يحلب الثدي أو يرضع طفل آخر غير رضيعها فسبب ذلك للانسون وتحقق له هذه الخاصة بالتجارب الكثيرة مدة سنوات عديدة وشمل الانسون الشمر والكراويا والكريمة وما هو من منافعها

#### انثاي وحى الشيفريد

نشرت إحدى المجلات الطبية الفرنسية نقلاً عن مجلة إنكليزية رسالة بهذا العنوان لطبيب يريه ماجور في الجيش الانكليزي أبان فيها فضل قنبح الشاي بيكروب انثيفريد فقال أن الجراثيم التي تكون في مستنبت صرف يقل صدها بعد أربع ساعات من عرضها على قنبح

الثاني وبعد ٢٤ ساعة لا يبقى طابغ الرصاص استنجع انه يجدر بالسكري الضامن ان يستعمل تقطيع  
الثاني عوضاً عن الماء لان الماء يورغم قد يفسد بسهولة واذا وضع في زجاجه كان فيها ماء  
ملوث بيكروب التيفريد فقد تنتقل العدوى ويترصد مدة طويلة

فاذا صحح ذلك كان الثاني واثقاً من عدوى التيفريد وهو بكل حال لا ضرر من استعماله  
لانه اذا حضر على طريقة حسنة كان منقاً مشروب مبرّد ونعش معاً واما المواد المضرّة في  
كالتين وغيرها فلا تظهر الا بالثاني اذ بعد النقع مدة طويلة ولهذا يجدر استعماله دائماً حيثما  
ظهرت وافدة تيفريد  
الدكتور امين ابو خاطر

### الطعام في الاشغال العقلية

قال القدماء ان أكثر الاوصاب من الطعام والشراب وقالوا ان المعدة بيت الداء وهذا  
التقول يكرره كل من ينتبه الى فعل الطعام به ولكن لا يلبث ان يسهأ حالاً يزول الله او  
تعبه والدين لا ينسونه بل يتذكرونه ذواماً ليسوا اصح حالاً من غيرهم بل هم في الغالب  
كثيرو الوسواس يخافون من كل طعام لثلاً يكون عجلة اللقاه وبين هذين الحدين - بين  
من يضره الطعام وينسى ضرره حالاً يزول ويرتكب اليوم الخطأ الذي ارتكبه امس وبين  
من يوجس شراً من كل طعام يتناوله حدّ اوسط وهو معرفة النافع والضار من الطعام بين  
النوع والمقدار والوقوف عند النفع وعدم تجاوزه الى الضرر

ويختلف فعل الطعام ايضاً من حيث تنعّد وضرره باختلاف الناس وطاداتهم واعمالهم  
واعمارهم مما يكاد يتجاوز الحصر ويهتأ من ذلك الآن البحث عن طعام الذين اشغالهم عقلية  
فان هؤلاء يحسبون انه ينحل من ادقتهم مقدار كبير كل يوم وانه لا يدوم لهم من الطعام الكثير  
المواد البيروجينية والفسفورية لينتجى ادقتهم ويقوم مقام ما انحل منها . ولكن الذين  
يشغلون اشغالاً عقلية تماماً يعملون اعمالاً بدنية شاقّة بل هم في الغالب من ليلي الحركة وقد  
ظهر بالاخبار انهم ان اكثرها من الاطعمة الرافعة الغذاء اصابعهم ما يعيب من يكثر  
المكرات فتكثر الفضول البيروجينية والفسفورية في ابدانهم وتيليم بسره الهضم والتمرس  
وما اشبه وعلاجهم حيثنثر الاللال من هذه الاطعمة او الاكتفاء بالاكل النباتية واللبن

وقد اشار الدكتور ده لمري على المشتغلين بالاشغال العقلية ان يجمعوا طعام الصباح كاساً  
من اللبن مع قليل من القهوة وكسرة من الخبز والزبدة . وطعام الظهر قليلاً من الخبز والبيض

المسلوق ونحوه أربعين درهماً من طم القنان أو طم الطاهر أو طم السمك وقليلاً من الطعام المطبوخ  
 بالخبز - وطعام المساء الشوربا والمكروني واختصاراً والامثار المطبوخة  
 والظفر غير لازمة لم ولا هي نافعة وكذلك كل الاشربة الروحية وهو لا يشير بشرب  
 الشاي الأبين النداء والمساء بشرط ان يكون خفيفاً جداً  
 وقد قال المثل " قبل ما يضر ولا كثير مما ينفع " فان المدة التي لا تقوى على هضم  
 الطعام الكثير وتثيله ولو كان نافعاً تقوى على هضم الطعام القليل وتثيله فلا يبقى منه ما  
 يفسد فيها وينعها ولو لم يكن نافعاً

### وسخ الاظافر

استخرج الوسخ من تحت ٦٨ ظفراً وبحث فيه بحثاً بكتيريولوجياً فوجد فيه ٥٧ نوعاً من  
 الميكروبات ويزورها فلا يلبث بين يرض مريضاً او يواسي جرحاً ان يفعل ذلك ما لم ينظف  
 اغافره تنظيفاً تاماً

### زيت الزيتون

قبل في خرافات اليونان ان اهل اثينا كانوا يفتشون عن اسم يسعون به مدبنتهم فوق  
 النزاع بين اثينا الهة الحكمة وبوسيدون اله البحر وكل منهما يريد ان تسمى المدينة باسمه  
 وجعل كل منهما يهب الهبات لاهل المدينة اخيراً لم تفرض لم الالهة اثينا شجرة زيتون  
 ووجد بوسيدون بالسلطة على البحر ففضلوا هبة اثينا وصموا المدينة باسمها وقدسوا شجر الزيتون  
 لها من ذلك الحين

وكان القدماء يكرمون هذه الشجرة المباركة ويطبخون طعامهم بزيتها ويستعملون به  
 ولا يزال كثيرون من اهالي البلاد الذين يزرع الزيتون في بلادهم يعتمدون على زيت في الطبخ  
 طعامهم حتى الطباقون الماهرون من الفرنسيين يكثرون من استعمال زيت الزيتون الخالص  
 في الطعام . وقد ثبت الآن ان الزيت في الطعام اسهل هضماً من الدهن والسمن والشحم  
 واطول اقامة والحلويات التي تثقل بالزيت اسهل هضماً من التي تثقل بالسمن واذا استعمل  
 الزيت مرة لثقل السمك اسكن استعماله ثانية وثالثة ولولثقل الفراخ لانه اذا وضعت فيه  
 ورقة من ورق الغار زال ما بقي فيه من طعم السمك . ويقال ان طباشير نيوليون الاول هو اهل  
 من قلا الفراخ بزيت الزيتون في واقعة مارنجو لانه لم يجد زبدة يقلوها بها فسميت الفراخ  
 للقلوة بالزيت فراخ مارنجو الى الآن

فمضى ان تبقى هذه الحديقة العلية راسخة في الازمان وهي ان زيت الزيتون اسهل هضمًا من كل الادهان الحيوانية الاصل كالثمن والدهن والزبدة ولا يحتاج إلا ان يمتاده السوق حتى يعود الناس الى الاكثار من استعماله في الطعام

### السيروتونين

لقد ثبت ان السيروتونين هو مادة التوقد كلها باثنية الى الحرارة التي تولده منه واسهلها استعمالاً كما انه انظفها كلها لانه يحترق كله وليس له دخان ولا يترك منه سناج وليس على الناس الا ان يشربوا الكوابين الصالحة لا يشاهد

### مخلل الكرومب (الملفوف)

خذ اربع كرومبات صغيرة وما يساويها وزناً من الطماطم الاخضر والخيار وقوتاً من الفلفل الاخضر والفرم كل ذلك وصب عليه خلاً غالياً حتى يسلق يوماً ثم صفت الحن عنه واخف اليه قليلاً من الخردل والملح والفلفل الاسود والكرومب فوق الجميع خلاً بارداً حتى يبرد فعمل في اسبوع

### مخلل الخيار

انصف الى اثنتين من الخل فنجثاً من الملح وملقتين من برز الكرفس وملققة من الخردل الابيض وقبضة من كبش القردنل وحن الجميع على النار ثم صب الخل فوق الخيار بعد ان تفسله وتشفه جيداً

### تنظيف البيت

النظافة من الزم الوازم ولا سيما في البيت والمرأة التي اعتادت ان ترى بيتها نظيفاً لا تجعل روية والوسخ والنجاسات متراكمة فيه . ولكنها تجهد نفسها وخدمتها اكثر مما يلزم اذا طلبت منهم ان ينظفوا غرف البيت كلها مرة كل يوم او كل اسبوع . وخير من ذلك ان تنظف غرفة واحدة كل يوم فلا يبقى اسبوع او اسبوعان حتى تنظف غرف البيت كلها ونظف بالتنظيف هنا رفع الاثاث والحصر والبسط وتنظيفها كلها وتنظيف ارض الغرفة ايضاً . واما التنظيف الخارجي كالكنس وسج النيار عن الآثاث فلا بد منه كل يوم ولا سيما في هذا التطرح حيث يكثر انضار جثاً . وكما اتع البيت وزادت غرفة زاد تعب ربة البيت وخدمتها . والانسان يطلب الرفاهة ليستريح فيجلب عليه الرفاهة تعباً فوق تعب

## باب المناظرة

قد رأينا بعد انتحار وجوب فتح هذا الباب لفتحاً فرعياً في المعارف وإنما اللهم وتخصيلاً للذهان .  
ولكن النهاية في ما يدرج فيه على احتياج فحين يراد منه كذا . ولا تدرج ما خرج عن موضوع المنتصف وتراعى في  
الادراج وهدم ما يأتي : (١) المناظر والفتور مشتقان من أصل واحد فبناظره نظيرك (٢) ألق  
العرض من المناظرة التوصل إلى الحقائق . فإذا كان كالتف اغلاط غيره عظيم كان المعترف باغلاط اعظم  
(٣) حور الكلام ما قل ودل . فالمناظرات اللفظية مع الاجاز تستعار على الطويلة

### استفتاء

#### حضرة منشي المنتطف الناقلين

جرى عندنا احتفال باحتفال تليذات مدرستنا وقد كنا للدعوى لائحة بالريئة  
والانكليزية ذكرنا فيها ترتيب الامتحان وكتبنا في صدرها هكذا "لائحة الاحتفال السنوي  
لمدرسة البنات الاميركية" . وتضمنت "ترتيب الوقائع" . وقد انتقد البعض استعمالنا كلمة  
لائحة وقالوا كان الواجب ان تستعمل كلمة بروجرام وانتقدوا ايضاً كلمة ترتيب الوقائع ولكنهم  
لم يذكروا كلمة تقوم مقامها

ولا يخفى ان كلمة بروجرام قد شاعت الآن كثيراً حتى لا ترى غيرها في لوائح نظارة  
المعارف ولكن أليس كلمة لائحة افضل منها فانها عربية خفيفة اللفظ مفرداً وجمماً وكلمة  
بروجرام اعجمية ثقيلة اللفظ مفرداً وجمماً . اما ترتيب الوقائع فلعل الاعراض كان على كلمة  
وقائع لا على كلمة ترتيب فبأي لفظ عربي نعبر عن المراد بها

ساره حداد

[المنتطف] ان كلمة بروجرام الانجليزية مركبة من كلمتين يونانيتين وهما برو وسمناها امام  
او ظاهراً وجراماً وسمناها الكتابة كأن المراد بها الكتابة التي تكتب امام غيرها كالصنوان او  
الاطلاق او البيان . ولا ترى عباراً على كلمة لائحة ولوائح لان لوائح الشيء ظواهره او ما يند  
منه قال في الاساس نظرت الى لوائح اي الى ظواهره وقد استعملها المولدون او المحدثون  
للاوراق التي يدرج فيها التجار امالم الحسابة . وكلمة بيان تقوم مقامها او تفضل عليها . اما  
الوقائع فهي ترجمة Proceedings الانكليزية اي الاعمال التي يتبع بعضها بعضاً من كلمتين

معناه، يمضي امام او يتقدم، ويرتفع جمع وقعة او وقعة وهي العدة بعد العدة في الحرب  
ومن ذلك وقائع العرب اي ايام حروبها، ونوعيتها لا تخفى ككافة الاعمال او المواضيع او اكتشافها  
بلائحة الاختبار او بلائحة الاحتفال

ولا يعني ان ما يجري عليه الاستعمال بالذوق ويفضل على غيره ولو كان اختياراً فكلمة  
"صرف" وكلمة "نحو" ليس فيها شيء من الدلالة على العيب اللذين وضعتا، ومع ذلك  
صارت كل كلمة منها علماً للعلم الذي وضعت له. وكلمة موسيقى العجمية ومع ذلك التفتها الاذن  
واتصرت كتاب العربية عليها. وتنازع البقاء وبقاء الاصح يقضيان ان تنازع هذه الكلمات  
وان يبقى منها ما هو اصح من غيره للبقاء. ما لانه صالح لذاته او لان مستعمله اقدر من غيره  
على اشاعتها وحفظها

واختلاص ان كلمة لائحة لا خيار عليها وهي انصح واسهل من كلمة بروجرام ولكن قد لا  
تتروى على القيام مقامها لان مدارس الحكومة كلها اجرت على كلمة بروجرام وكل دارسي اللغات  
الاجنبية يفهمون المراد بها. وكلمة وقائع حسنة وكان الذي استعمالها اولاً ونظف الدكتور  
فان ذلك انتفت فيها الى كلمة وقائع العرب اي حروبهم المشوية او التي تروى وقوعها. ولاداعي  
لاستعمال المفرد في ما كان كذلك. وكلمة اعمال او مواضيع تقوم مقامها ويحسن الاكتفاء بلائحة  
الاختبار او لائحة الاحتفال

### بقاء الاصح

الى حضرة العالمين الدكتورين مشي المتنطف الاخر

قرأنا الجزء الثالث من المجلد الثاني والثلاثين من مقتطفكم البديع فرأيناكم ذكرت في  
الجواب عن السؤال الحادي عشر المتعلق باندرس الفرنسية في الشرق قاعدة الانتخاب  
الطبيعي او الطبيعة تختب الانضل واستشهدتم على ثبوتها بقول القران الكريم "فما اريد  
فيذهب جنه ولما ما ينفع الناس فيمكث في الارض". ولا يخفى ان هذه القاعدة العمرانية  
هي ركن عظيم من اركان المدينة الاورباوية وعليها وعلى قواعد اخرى علية شادت صروح  
مجدها ونشرت ثوية عليها في العالم الانساني. وقد جاء القرآن بهذه القاعدة قبل ان يتبع  
مع المدينة الاورباوية بقرون متطاولة على ان الرجل الذي جاء بها نشأ ايلاً لا يكتب ولا  
يحسب كما هي اخص صفاته وربي يتجأ في وسط جاهنين بين امة ليس فا مقام معلوم في علم  
من العلوم كما يشهد بذلك التاريخ

على انه لم يجيء بهذر القاعدة فقط بل بتواعد اخرى اسمية للندية الاوربوية تقرها كل يوم في القرائن ولم يكتشف عليها عملة اوروبا الا بعد القرون الطويلة وجهد وعناء شديد وانه اشكل علينا وجه استهادكم بالآية الشريفة فاحسبنا ان نترشدكم لتكشافنا النتائج عن مقصودكم القلبي العلي في هذه المسألة الخطيرة والله يجرسكم

وكتبه محكم محمد بن الخويجة

تونس في ابريل ١٩٠٧

[المنتطف] استشهدنا بما لاننا نراها كما ترونها نعتبر احسن تعبير عن القاعدة العلية الطبيعية وهي بقاء الاصح . وسواء اعتقدنا مع المنتقدين ان اقوال الكتب الدينية وحى الهى لو جاروا الحلولين وقتنا ان كل اقوال الحكماء وحى من الروح الخال فيهم او اكتفينا بما يتوله العلماء المحدثون وهو ان هذه الاقوال مبنية على نتائج الاخبار فلا شبهة انها من جوامع النكلم المؤيدة بالاستقراء ولقد كان للعرب فطرة سليمة يستقرون بها ما يجري حولهم ويستنجون الكليات من الجزئيات . ولم في ذلك اقوال مأثورة كقول القدر بن ماء السماء العزيمت خلال السيف . وقول النعمان ابن الملك حلو الطعم مره التكليف . وقول عمرو بن هند المهاجرة قبل المهاجرة . ولول الحارث بن ابي شمر النسافي انا التي السيفان بطل الخيار . وقول امرئ القيس البرز خير حبيبة الرجل . واقوال زهير في معتق المشهورة . وقول طرفة اذا ذل مولى المرء فهو ذليل . وقول ليد الاكل شيء ما خلا الله باطل . وقول ابي ذؤيب الهذلي والنفس راغبة اذا رغبتا . وقول المرار بن سعيد

اذا شئت يوماً ان تسود قبيلةً قبالم مد لا بالشرع والشهم

وقول معن بن اولى

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف المجران ان كان يعقل

وقول سالم بن وامضة الاسدي

وحب الفقى يني القواش سمه كأن يو عن كل فاحشة وقرا

سليم دواعي الصدر لا باسطاً اذى ولا مانساً خيراً ولا قائلاً مجراً

وهو مثل قول صاحب الزبور صد عن الشر وامتنع الخير . وقول سليمان الحكيم لا تنع الخبير من اهله وفي طاقة يدك عملد . ويزيد طليهما في طلبو من الانسان ان يكون مخلصاً بقلبه ولسانه

وقول يزيد عن الحكم الثقفى

وانبغى يصريح اهله والظلم مرتبة وخيم

وانقصيدة كلها حكم - وقول ابي صبحن الثقفى

لا تسألني الناس عن مالي وكثرتي وسألتني القوم عن ديني وعن خلقي

وهو مثل قول احد الفلاسفة المحدثين "انه اذا نزل امرؤ في فندق فيهم صاحب الفندق ان يعرف هل هو ذر مال فيستطيع ان يقوم باجرة الفندق ولكن اهم من ذلك ان يعرف ما هي فلسفته اي دينه وخلقته". وهذه خلاصة الفلسفة العملية كما نرون في المقالة التي صدرت بها هذا الجزء وفي ما سيتبعها من المقالات - والظاهر ان العرب لم يفرّدوا بذلك بل جاراهم فيه كل فلاسفة الامم من هنود وفرنس ويونان وكفى بحكم افلاطون وارسطو طاليس ويديها الهندي اشارة لذلك

### مسائل من تبرز

الى حضرة الفاضلين :

قد سأنا من جنابكم سابقاً عن كتاب كشف الظنون فاجتم عن بعض ما سألنا في الجزء الثالث من سنة احدى وثلاثين ووجدتم بزيادة البيان في نوعة اخرى ولكنكم ما تعرضتم لذلك فلهدا اعدنا قائمة السؤالي

ذكر مؤلف سلك الدرر في ترجمة كمال الدين محمد بن مصطفى بن كمال الدين البكري .  
 " وجمع كتاباً في اسماء الكتب على طريقة غريبة سماه كشف الظنون في اسماء الشروح والمثون " وكانت ولادته كما ذكرها في ترجمة والده سنة ١١٤٠ ووفاته كما ذكرها في ترجمته تقريبا سنة ١١٩٦ . فمن لكم عن هذا الكتاب وانه كتاب آخر غير كتاب كشف الظنون المعروف او انه اجمالاً سنة

ولنا سؤال آخر وهو البحث عن مؤلف كتاب الانوار ومفتاح السرور والافتكار في مولد النبي المختار . فقد نسب في كشف الظنون الى ابي الحسن احمد بن عبدالله البكري الشرفي سنة . قال وهو كتاب جامع مفيد في مجلد اوله الحمد لله الذي خلق روح حبيب الخ جمعها لتقرأ في شهر ربيع الاول وجمعها سبعة اجزاء . انتهى ولم يذكر سنة وفاته  
 ونسب العلامة ابن تيمية محمد باقر الخليلي الشرفي سنة ١١١٠ من علماء الامامية كتاب

الانوار في مولد النبي الخنار الى الشيخ الجليل ابي الحسن البكري استاذ الشهيد الثاني وكذا  
 غيره . والمراد من الشهيد الثاني هو الشيخ زين الدين بن علي بن احمد الشامي من علماء  
 الامامية المتوفى قبلاً في سنة خمس اوست وستين وتسعمائة . وهو قد دخل مصر في سنة  
 ٩٤٢ وعاش علماءها ومنهم الشيخ ابراهيم البكري المتوفى كما في بقية الطالب لتليذ الشهيد  
 الثاني سنة ٩٥٣ . او في سنة ٩٥٢ كما في اخطط الجديدة لابي باشا مبارك تتلأ عن خط ولده  
 محمد زين العابدين ايضاً الوجه . ذكر ذلك في الجزء الثالث وان كان ارجح وفاة لسنة ثيف  
 وعشرين وتسعمائة في الجزء الخامس عند ذكر المدفونين في مقبرة الثاني فانه مهم قطعاً  
 فقد ذكر في اخطط الجديدة بعض تأليفات هذا الشيخ الجليل وذكر اختصاص اقامة  
 مراسم المولد الشريف بهذا البيت النبيل ولكنه لم يسب اليه كتاب الانوار ولا كتاباً آخر  
 في المولد الشريف النبوي صلعم

قبل عند اهل بيت الشريف علم هذا الكتاب وانه من مؤلفات جدهم ابي الحسن المفسر  
 السابق ذكره او غيره من اجدادهم ؟ ثم انه مما يزيد الريب هو وقوع الاختلاف في اسم  
 المؤلف فانه كما ذكره في كشف الظنون احمد بن عبدالله ولكن المصحح في اخطط ابن  
 اسمه محمد ابو الحسن بن السيد محمد ابي البقاء جلال الدين . ويظهر من خلاصة الاثر في  
 ترجمة ابي السرور حفيد هذا الشيخ انه علي بن عبد الرحمن بن احمد الخ  
 ونسب في الكشف كتاب ترتيب السور وتركيب الصور الى الشيخ شمس الدين ابي الحسن  
 محمد البكري المصري وكتب تحفة واهب المواهب الى الشيخ ابي الحسن محمد بن عبد الرحمن  
 البكري . قال : فرغ منها في ذي الحجة سنة ٩٢٢ . ونسب النبذة الى شمس الدين ابي الحسن  
 محمد بن عبد الرحمن البكري المتوفى سنة ٩٥٤ والكتب النبذة لابي الحسن المفسر السابق  
 ذكره . نسب الاولين اليه صاحب اخطط الجديدة والثالث مؤلف خلاصة الاثر في ترجمة  
 حفيد ابي السرور

ومع ذلك كله فقد نقل بعض الامامية عن بعض المؤرخين انه رأى نسخة قديمة من  
 هذا الكتاب تاريخ كتابتها سنة ٦٩٦ والذي يظهر لي ان هذا الكتاب ليس للشيخ ابي الحسن  
 المفسر البكري المصري ولكن لما كان اهل البيت ادرى بما فيه راجحت جنابكم في كشف  
 هذه المضلة ونكم الفضل  
 اقاميرزا علي ثقة الاسلام

[المتتطف] عرضنا مساندة على عماد البيت البكري الكرم في هذا العصر بما حيا السيد  
 محمد توفيق البكري فاجاب عنها بما يأتي

- (١) عن كتاب كشف الضنون فالظاهر أنه غير كشف الضنون لمصطفى جلبي المعروف  
بمناج خليفة ونكتة تفت عليه
- (٢) وكذلك كتاب الانوار وفتح السرور والافكار لم تفت عليه ولعله من مؤلفات  
الامام المذكور فقد رأيت له مؤلفات كثيرة لم تذكر في تراجم العديدة التي وقفنا عليها في  
كتب التاريخ
- (٣) واما عن اسمي فقد اخطأ في بعض المؤلفين والحقيقة ان اسمه محمد ابو الحسن بن  
محمد ابي البقاء جلال الدين بن عبد الرحمن جلال الدين دفين الجامع الايض بركة ارطلي  
بالتاهرة . والذي يزيد قول حفيد محمد بن ابي السرور انا محمد بن محمد يعني ابا السرور  
ابن محمد يعني زين العابدين ايض الوجه بن محمد يعني ابا الحسن المذكور ابن محمد يعني ابا  
البقاء جلال الدين
- (٤) واما عن كتاب ترتيب السور فهو شرح ابي الحسن البكري وبوجود في  
الكتبخانة البكرية
- (٥) واما نسخة واهب المراهب والبذة فلم تفت عليها ولعلها من مؤلفاتوه . انتهى

## باب الزراعة

### تقسيم الزراعة

يجب ان ينظر في الزراعة الى ثلاثة امور مهمة الاول زرع ما تباع غلته باضى ثمن والثاني  
زرع ما تكفي غلته ضعافاً للاعالي في اقل ما يمكن من الاطيان والثالث زرع ما يكفي حلقاً  
للمواشي التي تقوم بخدمة الزراعة

وقد ثبت الآن ان القطن والكتان من اصلم المزروعات لان محصول الفدان منها يباع  
بعشرة جنيهات الى عشرين او ثلاثين جنيهاً ومهما كثرت عدد النودن المزروعة منها لا يجشى  
ان يزيد المحصول على المقطوعة لان مقطوعة الدنيا من القطن والكتان تنفق ما يمكن ان  
يستغل من القطن المصري كدروسه وضمائه وحصولها يباع حالاً بالثمن النقد ولا يفسر  
المعلاج ان يحدد محصوله ويمرضه على التجار ويعرضه للكساد والتلف بل يأتي التجار او

عملاءهم الى خيطه ويتعاونونه منه وقد يلقون عليه كما هو واقع . ولا خوف عليه ان يندفع في الثن لان الاثمان تشهر كل يوم وتنتشر في الجرائد اليومية وبظهور من باب زراعي انه يمكن زرع الارض فقط مرة كل سنتين واحسن منه مرة كل ثلاث سنوات ولذلك تهتم الحكومة المصرية واعمال القنصل بتكثير الماء الصيني لزرع القطن في القطر كله

ويظهر ان الاوضاع الشديدة اخصب التي يربف فيها القطن فتثمر اشجاره كثيرا ويكثر ورقها ويقل طريحتها تصلح لزرع الكتان فيجود فيها وبيع محصول فدانها بخمسة عشر جنيها الى عشرين جنيها وقتها زرعها وريها قليلة جدا ولا بد ان نوسع زراعتها اذا عرفت الاسواق الاوربية كتان القطر المصري واعتمدت عليه وبذلك المنة في انتقاء اصلح التقاوي التي يكون كتابها اجود من غيره

اما سائر الحاصلات التي يمكن تصديرها فالاعتماد عليها ضعيف جدا فقد صدر من القطن مثلاً في العام الماضي ما ثمنه نحو ٢٥ مليوناً من الجنيهات ولكن صدر من القمح ما ثمنه ٢٣ الف جنيه لا غير ومن القرفة ما ثمنه ثلاثة آلاف جنيه ومن الشعير ما ثمنه ٩١ جنيهاً لا غير ومن الرز ما ثمنه ١٣١ الف جنيه ومن العدس ما ثمنه اقل من سبعة آلاف جنيه ومن الفول ما ثمنه نحو ١١ الف جنيه ومن البصل ما ثمنه ٢١٧ الف جنيه . وكل ما صدر من هذه الحاصلات الزراعية لا يزيد ثمنه على سبع مئة الف جنيه . ولم يصدر من الكتان شيء يستحق الذكر وكل ما صدر منه لا يزيد ثمنه على ١٢٠ الف جنيه ولكن لو كان اكثر من ذلك عشرة اضعاف لما وجدت صعوبة في تصديره . والبصل الذي صدر في العام الماضي ثمنه ٢١٧ الف جنيه وفي اضم الذي قبله ثمنه ٣٩٣ الف جنيه ولكن لا يعتمد عليه لانه اذا لم يصل قبل غيره من بصل جنوبي اوروبا لم تروج سوقه ولانه يهلك اذا طالت اقامته وغيره من الرز والفول وكل الحبوب اذا تمكن ان يزرع منها ما ينضج عن حاجة القطن ولكن تبقى الافضلية للقطن والكتان وعليهما يجب ان يكون الاعتماد في الصادرات

هذا من حيث الامر الاول اي زرع ما يتبع غلته باغل ثمن . والامر الثاني زرع ما تكفي غلته طعاماً للاهالي في ان ما يمكن من الاطيان وهذا يتناول القرفة على انواعها والقمح والرز والفول والعدس والحمص والسهم . ويجب ان يضاف الى ذلك البطاطس فان غلتها كثيرة جداً وهي طعام لكثيرين من الناس في بلدان اخرى والنداء في غلة القنطاري منها اكثر من النداء في غلة البندان من الحنطة وراحتنا الى ذلك ما ينجز لما للعزق والتقليع

فوراعتها رابحة في الاطيان التي تجود فيها . ولكن جمهور الفلاحين لم يأنف أكلها حتى الآن  
 وإذا زاد محصولها على التصوعية سكن عن انشا ولا لتجول منها . ولا امر ان تزرع للتصدير  
 لانها تلتف سريعاً ولان حجمها كبير وثمنها رخيص بالنسبة الى ثمنها فزيد اجرة ثقلها  
 وشلها او احسن منها البطاطا الخفة فان زراعتها سهلة وهي تجود جنياً في اراضي الجزائر  
 وبيع محصول القندان منها بعشرين جنياً او اكثر ولا سيما اذا كانت قرب المدن حتى يسهل  
 ثقلها اليها وبيعها فيها

وحيدا لو اعتنى بزراعة الخضور الأخرى التي تجود في البلاد الحارة كالكاكاو التي يستخرج  
 منها نشا التبيوكا واليام الذي يستعمل صنانياً في جزائر الهند الغربية  
 والامر الثالث وهو زرع ما يمكن علفاً للواشي التي تقوم بخدمة الزراعة الاعتماد فيه على  
 البرسيم والثول ومن حسن الحظ انهما من المزروعات التي لا تتعب الارض بل تريحها ويضاف  
 اليها القنية وهي من المزروعات التي تصلح الارض الجديدة

### واردات القطن الى انكلترا

تستورد انكلترا الآن أكثر من نصف القطن المصري وكل بزره تقريباً . وكل ما  
 تستورده من القطن المصري لا يزيد عن سدس ما تستورده من سائر الجهات . وقد كانت  
 تجلب ٧٥ في المئة من قطنها من بلاد الهند منذ سنة وعشرين سنة وهي الآن تجلب اكثر  
 قطنها من اميركا وبلغ الوارد اليها سنوياً كما ترى في هذا الجدول

من اميركا	١٤٢٤٠٠٠٠	قطناً
من مصر	٠٣١٤٤٠٠٠	"
من الهند	٠٠٦١٩٠٠٠	"
من برازيل	٠٠٣١٥٠٠٠	"
من بيرو	٠٠٠٨٦٠٠٠	"
من شلي	٠٠٠٢٢٠٠٠	"
من تركيا	٠٠٠١١٠٠٠	"
من سائر البلدان	٠٠٠٥٠٠٠٠	"
والجمله	١٨٤٨٧٠٠٠	

فلا يزال مجال زراعة القطن في المنظر المصري واسعاً جداً ولو بلغ محصوله ضعف  
 ما هو الآن

### أنكهربائية في الزراعة

من الاقوال الشائعة في بلاد الشام ان الكفاءة تفوق سريعاً حينما يكثُر البرق والرعد اي حين تكثُر كهربائية الجو . وقد وجد الامتياز لمستورم بالاختجان ان الكهربية تزيد نمو النبات كثيراً فيزيد بها قمر الشلج ( كيشو الشمس ) خمسين في المئة الى ١٢٨ في المئة والقدرة ٣٥ في المئة الى ٤٠ في المئة والبطاطس ٢٠ في المئة الى ٢٦ في المئة . ومتوسط ما تزيدهُ المزروعات بواسطة الكهربية ٤٥ في المئة هذا في الارض الجليدة . قال وقد اتبه لذلك من مشاهدته زيادة خصب المزروعات في البلدان القطبية في السنين التي يكثُر فيها ظهور الشفق القطبي السبب عن كثرة الكهربية وقد نصب بعضهم قضيباً من قضبان الساعة في حقل بطاطس بفرنسا ومنهُ اسلاكاً في الحقل كله فزادت غلة البطاطس خمسين في المئة من كهر بائية الجو الواصلة اليها بهذه الاسلاك

وكما تنقل الكهربية بنمو النبات يفعل نورها ينمو كما يفعل نور الشمس فاذا اتبرت الحقول بالكهربية ليلاً زاد خصب المزروعات بها

وقد جرب الميروفلامريين فعل النور بالنبات الحساس فزرع بعضهُ في مكان مستوف بالزجاج العادي وبعضهُ في مكان زجاجه ازرقي وبعضهُ في مكان زجاجه اخضر وبعضهُ في مكان زجاجه احمر فوجد بعد اشهر ان النبات المزروع في البيت الازرق الزجاج كما كان لما زرعه كأنهُ نام هذه لئدة كلها والنبات في البيت الاخضر نما أكثر من النبات في البيت الذي زجاجه عادي ولكنهُ كان عشيباً . والنبات في البيت الاحمر نما جداً فصار أكبر من النبات المزروع في البيت الازرق خمسة عشر ضعفاً واكبر من النبات المزروع في البيت الذي زجاجه عادي اربعة اضعاف

والظاهر ان فعل الكهربية بالمزروعات كبير جداً ومنهُ ريح يقوم بنقلته

### فعل المخدرات بالنبات

اكتشف الدكتور جولسن الدنماركي ان المخدرات كالايثير تعمل بالنباتات فاذا وضع النبات في صندوق واطلق عليه بخار الايثير اربعاً وعشرين ساعة ثم اخرج من الصندوق ووضع في مكان بارد جعلت ازهاره وازواره تنمو بسرعة كأنهُ نام فاستراح ثم قام لتعمل بنشاط والكلمور وفورم يفعل فعل الايثير

### القراد والأمراض

لقد ثبت الآن أن القراد الذي يعض بالحشرات الأهلية ويمتص دمه لا يكتفي بذلك بل ينقل الأمراض الويطة من حيوان إلى حيوان وقد ينقلها إلى الإنسان أيضاً ولذلك فمعالجة الحشرات الأهلية بما يبيد القراد منها من الزم اللوازم لمنع انتقال الأمراض الوبائية من المريض إلى السليم وإلى الإنسان أيضاً

### تقليم الأشجار

نشرت دار الامتحان الزراعي الخاضعة بدوق بوفورد ببلاد الانكلترا تقريراً مهماً عن فوائد التقليم ومضاروه يظهر منه أن التقليم يضر الأشجار المثمرة غالباً ولا يفيد إلا في بعض الاحوال . وهالك خلاصة التقرير لما يلي من الفائدة اللازمة لكل الذين يترمون الجنائن والبساتين

جرت التجارب في اشجار التفاح مدة اثني عشرة سنة شوائية مع التدقيق اتفاح نتج منها النتائج التالية

(١) انه كلما زاد تقليم الاشجار الجديدة النامية قل نموها وكما نقص تقليمها زاد نموها فبعد مضي اثني عشرة سنة وجدت الاشجار التي لم تقلم قط ( وكان قد صار عمرها حينئذ ١٥ سنة ) انقل بعشرين في المئة من الاشجار التي قلمت تقليمًا معتدلاً وبسنة وثلاثين في المئة من الاشجار التي قلمت تقليمًا بالغًا تقليم الاشجار الجديدة النامية يقلل نموها

(٢) ان تقليم الاشجار الجديدة النامية يقلل اثمارها أيضاً فقد ظهر ان اثمار الاشجار التي لم تقلم بلغت مضاعف اثمار الاشجار التي قلمت تقليمًا معتدلاً وثلاثة اضعاف اثمار الاشجار التي قلمت تقليمًا بالغًا وذلك في الخمس السنوات الاولى ثم زاد الترق في الخمس السنوات التالية وبلغ اشدّه في السنة الثانية عشرة وحينئذ صارت اثمار الاشجار التي لم تقلم قط مثل ثلاثة اضعاف اثمار الاشجار التي قلمت تقليمًا معتدلاً اما الاشجار التي قلمت تقليمًا بالغًا فلم تعد تحمل ثمرًا ولم يخير جرم الثمر بل بقي على حاله فلا فائدة من التقليم بوجه من الوجوه لا من حيث جرم الاشجار ولا من حيث كثرة اثمارها ولا من حيث كبر اثمارها بل منه ضرر في تقليل نموها وتقليل ثمرها

هذا من حيث الاشجار التي لا تزال في درجة الثمر اما الاشجار التي بلغت حدّها من الثمر وابتدأت تسقط ففمن التقليم بها مخالف لذلك من حيث الثمر لا من حيث الاثمار فان الاشجار

التي يكثر منها من الثمر لا تعود تنمو فيها اغصان جديدة . فاذا قمت اخرجت اغصاناً جديدة  
كأنها تزيد شبيها ولكن هذه الاغصان الجديدة تنمو فيها على نفقة الثمر لان ثمرها لا يزيد  
بهذا التقليم بل ينقص عما كان  
وما يطلق على الاشجار التي شاخت يطلق على الاشجار الكبيرة التي توقف ثمرها بنقلها  
من مكان الى آخر او بقطع جذورها

اما الاشجار الصغيرة التي تنمو كثيراً وينقطع كثير من جذورها فينبغي نحو اغصانها  
وروقها ويزيد ثمرها وهذا يضعفها وقد يمتد ودواؤه ان تقلم حال زرعها قليلاً بالقلم اي  
يقطع كل اغصانها وجانب من ساقها لكي لا تنمو قدامها تنمو وتكبر . وتأخير هذا التقليم الى  
الصيف نافع جداً فيجب ان تقلم قبل ما يندى ظهور الورق فيها والآصاح عليها سنة كاملة من  
سني الثمر . وقد توصل بين الاشجار التي غرست ولم تقلم والاشجار التي قلمت قبل ما ظهر الورق فيها  
فاذا اثمار التي قلمت حين زرعها ثلاثة اصناف اثمار التي لم تقلم حين زرعها وذلك مدة السنوات  
الشر الاول

وجرت هذه التجارب في غير التفاح من الاشجار المثمرة فكانت النتيجة كما في التفاح  
وخلاصة ما تقلم ان الاغراس يجب تقليمها حينما تنمو بل قطعاً حتى لا يبقى منها الا  
جانب من ساقها وبعد ذلك يصير التقليم مضرًا بها فيقتل ثمرها ويقلل ثمرها وهذا لا يتبع قطع  
بعض الاغصان التي تدنو من الارض فتتبع سير الثمر وقت الحراثة والاغصان التي يشوه  
بها منظر الشجرة والتي يعارض بعضها بعضاً وفي ما سوى ذلك لا فائدة من تقليم الاشجار  
بل تترك للطبيعة ما دامت آخذة في الثمر متى شاخت فالتقليم قلم ينفعها ايضاً فيجب قلمها  
وابداها بغيرها

وظاهر ما تقدم انه مخالف لما شاهد في هذا القطر والقطر الثاني ولكننا لا نظن ان  
الذين ينفون صحته بنون حكمهم على التجارب فمسي ان يجربوا ذلك ويروا الفرق بين الشجر  
الذي يقلم والشجر الذي لا يقلم . ولا يخفى ان ما ذكرنا لا يصلح على التكرم ونحوه مما  
لا بد من قطع عيدان كل سنة وهو غير داخل في صف الاشجار . والفائدة الاخرى اي  
تقليم الاغراس حالما تنمو حرة بالضر وهي مما يعلم البستانيون صحته

## بالتقريب والانتقاد

### رسائل في الوقف

للمعالي الشريفة المشهور عزيزك خاتمي رسائل مستفيضة في الوقف نشر أكثرها في المقلم وقد جمعها الآن وطبعها على حدة وقدم لها حضرة العالم القانوني عمربك لطفي مقدمة وجيزة وصفها فيها أحسن وصف قال: - لعل هذا أول كتاب بحث في الوقف من وجوهه الأربعة التاريخي والشري والقضائي والعمراني

فالرسالة الأولى والثانية والثالثة منه بحث في تنازع السلطة بين القضاء الأهلي والقضاء الشريفي في المنازعات المتعلقة بالنظر والتحدث على الأوقاف وفي إمكان حسم النزاع بينها بتحويل المحاكم الأهلية حتى الفصل فيها ما دامت ولاية الوقف باقية لم تنفذ وحصر اختصاص المحاكم الشرعية في المنازعات التي تكون فيها ولاية القاضي العامة قد حلت محل ولاية الوقف الخاصة. وقد شملت هذه المسألة نظارة الختانية زمناً طويلاً وأشار جناب المستشار القضائي إلى رأي النظارة فيها ورأيه في هذه الرسائل فسي الله أن يرفقه إلى حل يرضى عنه الترياقين والرسالة الرابعة وإغارة نيبا أجل وأحسن إبحاث الكتاب لانهما تضمنتا تاريخ الوقف في عهد النبي عليه الصلاة والسلام وفي عهد الخلفاء الراشدين عليهم رضوان الله وشيخاً من القوال وآراء بعض أئمة الدين في صدر الإسلام وقد تناول الكلام بحثاً في علاقة الوقف بالتجارة والعمران

وعندي أنه إذا ثبت الاستفراء حقيقة أن الوقف أخذ في النمو والانتشار وإن غوه يضر بمركبة البلاد المالية والعمرانية كان من المفروض على عملائنا وولاة أمورنا التدبير في الأمر بوضع قواعد جديدة توفق بين أحكام الشريعة ونوايس العمران والآفاق بالبلاد مصاب في مايتها وعمرانها دونة كل مصاب

وما أحرى الرسائل السادسة والسابعة بنظر وتأمل الواقفين عمومًا والمسلمين منهم خصوصًا فإن الواقفين في هذا العصر اعتادوا أن يسجوا على منوال كتب الوقف القديمة فيشرطون صرف غلات أوقافهم على مصارف ليست من وجوه البر في شيء مع أن وجوه البر الحقيقية

كثيرة في مصر وكلها في اسم الحاجات الى احسان الحسين مثل المدارس والكتاتيب ودور  
النجدة والتقطاء وذوي العاهات وملاجئ الايتام والمستشفيات وغيرها.

وقد ختم الكتاب رسالته ببحث شرعي جليل خلاصته أن نظار الاوقاف يتكون شرعاً  
بغير اذن من الحاكم الشرعي تحويل صرف غلات اوقافهم من جهة الى جهة وتقديم الاجزل  
ثواباً والاعمّ تقبلاً اذا اتخذت جهات البرجسك وبأذن اذا اختلفت وبناء على هذه القاعدة  
الشرعية التي استنبطها من كتب الوقف دعا نظار الاوقاف عمومًا وديوان الاوقاف خصوصاً  
الى مساعدة جميع الفقهاء بالمشروعات الخيرية والعلمية العائدة منفعتها على الامة بأسرها مثل  
مشروع انشاء الجامعة وغيرها.

وبما جعل دعوتهم اوقاف المحبين الى التفرغ مع اوقاف المسلمين في تعفيد هذه  
المشروعات بأموالها ما دامت الناية فيها كلها عمل البر  
وكفى كاتب هذه الرسائل مدحاً وهذه الرسائل تقريباً ما قاله له احد علماءنا يوم  
نشر رسالته الاخيرتين: "ان نعمة ائثار المسلمين يوافقونك ويشكرونك ويطلبون  
منك المزيد".

### تربية النفس بالنفس

لصالح بك حمدي حماد اهتمام شديد بنشر المقالات وانكتب المنيذة وقد اطّلع على  
كتاب للاستاذ بلاكي من اساتذة مدرسة ايشنبرج الجامعة موضوعه كيف يتعلم الانسان  
ويتهذب من غير معلم ومهذب وهو ما عبر عنه بتربية النفس بالنفس فترجمه الى العربية عن  
الترجمة الفرنسية وطبعه على نفقته واهداه الى المدرسة الجامعة المصرية لكي تطلع شنة  
والكتاب من اتفق ما كتب في باب وفصوله صغيرة ولكنها مفعمة بالفوائد الاختيارية  
والنفسية العملية تنتقل منها العمل الثاني من المقالة الاولى والفصل العاشر من المقالة الثالثة  
للدلالة على اسلوب الكتاب.

الفصل ٢ . والي لا كتب كل الشبان تكليفاً قوياً ان يداؤوا دراستهم بالنظر مباشرة الى  
الاشياء بدل الانتصار على درس مواضعها فقط في الكتب . ولقد ألف بعضهم كتاباً سماه  
"فن النظر والتأمل" فهاهو الكتاب يمكن ان تكون خاتمة حكمتنا المنشودة وقاعدة سيرتنا في  
هذا النوع الاولي للتربية الذي مع عظيم اهميته فأنه بالاسف مهمل جداً عندنا اذ ها هي كل

مواضيع العزم الطبيعية على خصوص ذات فائدة جبيلة ليس فقط لكي نحشو عقولنا بمواضيعها  
لثقلها الجبيلة ولكن لتعلمنا ايضاً حسن الفنون ألا وهو استعمال عيننا لأنه لا اغرب ولا اعجب  
من ان نمردها من اسير منطقي الاعين ولكن بلا تأمل ولا تدقيق نظر في عجائب وبدائع ما تراه  
والسبب في ذلك ان العين ككل اعضاء جسمنا بحاجة الى الترويح فقصرها على الكتب قد  
يعطل من نشاطها وحدتها وينتهي اخيراً بانطال وظيفتها المنصوبة المقصود بها حتى ( قال الله تعالى  
انها لا تسمى الا بصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور ) فقدر التفاتنا اذن الى تلك الدروس  
الاولية العملية التي تعلم الناشئة كيف تعرف ما تراه وكيف تعمل جهدها لكشف خفاء ما  
خفي عليها وميادين ذلك الواسعة هي اشياء وحقائق كل من علوم النبات والحيوان والمعدن  
وطبقات الارض والكيمياء وفن الدارة والرسم والفنون الجميلة اذ كل من مرة صعد ويصعد شباننا  
المتعلمون والمتفكرون بواسطة الكتب في الجبال وتوغلوا بالمياحة والتجوال في البراري ومع ذلك  
لم يستفيدوا أية فائدة ولم يبتغوا كبير نفع علمي وما ذلك الا بسبب ما تعرّدت الناشئة عندنا  
عليه من فقدان مياديه " علم النظر والتأمل " وجهلها لقوائدهم الجليل واكتشافها بدرس  
الاشياء بالانكباب على الكتب دون درس حقائقها بالذات وبثت الخصلة

الفصل ١٠ ان بريطانيا العظمى هي بلا نزاع من اغنى بلدان كرتنا الارضية فعي لهذا السبب  
يمكن اعتبار قول الحكميم الفاضل سيدني سميث (Sydney Smith) فيها انها " البلد الوحيد  
الذي يعتبر فيها التفرجاتية " حقيقة حرية بالصناعة ثم انه لمن اول ما يجب ان يهتم به هو ان  
يسطر الشاب الانكليزي الداخل في غمار الحياة لأول مرة على صفحات قلبه هذا المبدأ  
الجوهري لكل فلسفة اخلاقية وهو ان الكفاية المنهجية للبر هي فيها يكون عليه لا فيما تحرز  
يداه فاحذر من ان تصاب بالعدوى الادبية مما يفسد الآن قليلاً او كثيراً جو اليثبات  
التجارية والاوساط الصناعية واحرص ان تفسر رأي امريه بظاهر امره بدون احاطة بشرف  
باطنه فان الرجل الفصير القامة الذي يصعد فوق بعض المرتصات يشرف منها ويطل على  
الجمهور لا يستفيد من تلك الميزة الامادام حافظاً لمركزه هذا كذلك الرجل المنفي الذي لا  
ميزة له ولا فضل غير كونه موسراً وغنياً غنى قد يستفيد به في العالم بعض الفائدة وشيثاً من  
الحيشية الوجودية حتى ولقد يتوصل بذلك الى ان يضيف الى جانب اسمه في بطاقته ومكاتبته  
حرفي (ع . ب) ( اي عضو في البرلمان ) ولكن جرده من حاشية الطائفة هذه ثم انظر الى  
بعد ذلك نظر خبير تجده احياناً انبائاً حالياً بما لا يمكن ان تقيس تقوسنا به . فاجعل نصب  
عينك اذن انه ليس في الاحوال الاجتماعية احقر من حال امريه . يمكنك على التكتاب على

الذي فقط لأنه باعتباروه واعتداده بذلك الذي لا قيمة له إلا في الخارج قد يفقد الصفة الحقيقية كحال الجنس البشري وعكس أي عكس نية الانسان الصحيحة - ثم كتب الدرهم  
 أنا من أول من يقول به وينصح نكن بالتدريج اللازم للعيش والشفقة في الشؤون الحيوية وتوفير  
 بعض الشيء للمستقبل ولكن أحذرك من ان تجعل كل همك منصراً الى الجشع والتكالب على  
 "جمع المال" او الثروة كما يقولون فلقد تضانرت الآراء ووقع الاجماع بين هؤلاء الحكماء  
 وكبار الفلاسفة كسقراط وافلاطون وارسطاطاليس والتقليدس بولس على ان من الانهاك  
 الشائن الاشتغال بجمع المال وأنه كلما كان احلاله بالمثمنة السامية من النفوس كلما سقطت  
 هم تلك النفوس وسقطت حتى في اعين ذاتها

فينبغي عليك اذن ان لا تمتد ولا تحفل إلا بالكفاة العقلية والادبية من ذاتك  
 - وفيمة المره ما يحسن - وانت على طول المدى تظهر لك حقائق الاشياء على حقيقتها فلا  
 ترى من ثم "عقياً" ولا صاحب "فناطير من الذهب والفضة" قد يرى نفسه انه اسمي  
 منك منزلة واجل فدرراً ولا يرى انك تسك احط منه مقاماً - انتهى

ويظهر ان ترجمة الكتاب مرتين اشاعت بعض رونقها او امت لفتها كانت كثيرة  
 التعيد فلم يسجل على المترجم الرافض في قالب عربي بعبارة سليمة ويا حبذا لو زاد عناية  
 بتعريبه وتصحيحه لا سيما وان كتاب العرب طرقتوا أكثر مواضعه يسجل على المترجم ان  
 يأخذ إخدمه في أي الكتاب كأنه من اوضاعهم

### الريحانة

جملة تاريخية ادبية قصبة لصاحبها وحررها السيدة جميلة حافظ

ان كان ما في هذه المجلة من انشاء السيدات الروائي نُسب اليهن فقد فتن الرجال في  
 بلاغة الانشاء وحسن البيان كما يرى من الرسالة التالية وقد قالت حضرة الطحيرة انها جاءت بها  
 من صديقة عزيزة جمعتها بها الايام حيناً من الدهر من كاحلام النائم وما استقت على شيء  
 اسفها على فراقها قالت

صديقتي جميلة

وصاني العدد الاول من ريحانتك الزاهرة فانتعشت بانتشاق عبقها الطيب ووددت لو  
 انني كنت معك في بلد واحد كما كنا من قبل حتى انتعج بسامع كذاتك العذبة وحديثك  
 الرقيق فانعم بسامع تلك العبارات العالية خارجة من مصدرها الكرم فينبيني ذلك عن لبعها

بنظري على صحاح القرقاس بعد ان اذبحتها يد انطاع في اسطر من الحد يد وسرت عليها آلة  
الطباخة بعنف وقساوة تجرفت على الطرس ككث لونها اسود وفاجها ايض يبعث النور من بين  
احرفها انبعاث شعاع الروح من الجسد

ككث ملؤها الحياة ان سمعتها من لك فاني اراها كأنها معورة امام عيني بانحرف من  
نور وان قرأتها على القرقاس فاني اسمها كأنها تلي علي من لك بصدوبة تأخذ بجماع تلي  
فاطير شوقاً اليك

انعمين في ماذا افكر عند قراءة كلماتك ؟

اني افكر في سر الحياة البعيد النور ذلك السر الذي اشرت اليه في فاتحة بحبك الراضة  
افكر في ذلك السر لانه يمتني وله علاقة كبيرة بحياتي كما ستعلمين من رسالتي المقبلة  
افراً كلماتك فانصروا الحياة . كيف ذلك ؟

ذلك اني ارى معانيك روحاً لطيفة والكلمات التي تصورها اجساماً دقيقة تعرض على  
الاعين فتصل الى القلوب فتشرح لها وتخرج بها امتزاجاً روحانياً

وان من المعاني ما هو لطيف رقيق يأسر النفوس ويغلب الالياب فتخضع له العقول  
وهذا مثال ما قرأته في ربحاتك

وان منها ما هو ثنيل تفر منه الاذواق ويضى العقول بسحابة فائقة كما يفضى الغمام  
ضوء القمر

وهذا مثال اقوال كثيرة شوشت على عقول القارئ

كذلك الارواح يا عزيزتي منها ما يالف الخير فيربح على العالم سواه السعادة والهناء .  
ومنها ما جبل على الشر فيعكر صفاء تلك السعادة ويجلب المم والاسى

فلا تسلي عما لقيته من التولية عند وصول ربحاتك الي فقد انتشقت منها صبراً زكياً  
وصل الى قلبي فانحس روحي وذكرني بايام لنا سلفت

لملك ايها الصديقة العزيزة تحسبني لا ازال بعد الزواج كما كنت من قبل . . فانا  
منسطة النفس منسرحة الصدر طرودة سعيدة لا افكر في خير المناهول ولا احل بسرى السعادة .

لملك تحسبني لا ازال كما كنت ايام اجتماعنا في مجالس الكمال لا تشعر الأبيودة سادقة  
ونجة متاهية برؤسنا حديث الادب وتسل بطالعة انكتب ؟

آه ايها العزيزة لقد مر ذلك الزمان وانقضى واعتقدت ايام ما كنت لاحلم بها في افئذ  
الاقوات ومن ذا الذي يفكر في الشتاء في ايام صه اذنه ؟

صديقتي ان هذا الانقلاب الغريب هو الذي جعلني انكر في سر هذه حياة المدعشة  
ولكنني ما حاولت مرة التفكير حتى غلب علي اليأس واستحکم من تنمي الشتاء فانصرف مرة  
الى البكاء كالأطفال وطورا يستولي علي جمود غريب فيلعبني عن كل شيء حتى عن التفكير  
ولعل هذا ما يعجب الناس ذهولا

ولقد كان لي من ريمحانتك اكبر مل على ما انا فيه تخفتت عني بعض المروءة كرتني باباننا  
الماضية حتى تصورتها تجسدة امام عيني في اجمل الحلال وابها ما فهمت بلديها  
صديقتي . من رسالتي هذه اتضح لك ان جالي قبل الزواج انقلبت الى ضدها بعده  
واضنتك اصحت متشوقة لمعرفة ما تم لي بالنصيب والي مطلقتك على ما تريدان فانتظري  
رسالتي الآتية . انتهى

ح . م

وسواء كانت الرسالة حقيقية او تخيلية فانشارها في الطبقة الاولى وهو ادل دليل على  
نجاح المدارس المصرية واسانذتها في تعليم اللغة العربية وعلى نفي ما قيل من ان درس العلوم  
باللغات الاجنبية اضعف العربية فاننا لا نرى اصح من هذا الانتقاد في الاضمر مع انقطاع  
طلبة العربية وعلوها . وهو والمجلة كلها من ادل الادلة على الفائدة من تعلم اللغات الاجنبية  
لان انشاءها حافل بالمعاني المصرية الجديدة التي قلما تخطر على بال من لا يعرف لغة اجنبية  
او من لم يتالع كثيرا مما ترجم منها

فتشي على حضرة السيدة الفاضلة محررة هذه المجلة نناء جيلاً ونفسي لمجلتها النجاح التام

### السجل المصري

من الغريب ان عصراً مثل عصر الماليك قام فيه رجل مثل الجبرقي كتب حوادث  
كل يوم من ايامه وعصرنا هذا يكتبني ابتداءه بما يشرفه الصحف السيارة ولا يقوم منهم من  
يكتب حوادث الايام يوماً يوماً حتى لو اراد احد ان يجمع حوادث الثورة العربية وأكثر  
الذين شاهدها لم يزالوا في قيد الحياة لتمدد عليهم ذلك . ولهذا احسن حضرة الكاتب الاديب  
علي افندي يوسف الكردي بشهر كتاباً دورياً يصدر في منتصف كل شهر مستملاً على كل ما  
جرى في الشهر السابق من الحوادث والوقائع واعمال الحكومة من اوامر عالية ومشورات  
ولوائح وتنقولات ورتب ونباشين ووفيات ومرايد وانواع الخ . فسي ان يوثق الى الجزري في  
هذا السجل دواماً

# باب المنتطف

فصاحبا اليه منذ نزل ابناء المنتطف ووجدنا ان يجب نيل سائر المتفركين التي لا تخرج عن دائرة  
 جمع المنتطف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسائلنا باسمه وان يوافق ومن اقامه اياه والخط (٢) (٣) ان لم  
 ورد السائل التصريح باسمه عند ابراج سرائره فليذكر ذلك لنا ويعين حروفنا تخرج مكان اسمه (٤) اذا لم ندرج  
 السائل بعد شهرين من ارساله اليها فنكبره مسئلة فان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلكت له لسبب كاتبه

(١) الشيخ ابراهيم اليازجي

الاسكندرية . محمد اندي صادق .  
 اشترتم في جريدتكم المقلم الى بعض صفات  
 فقيد اللغة العربية الشيخ ابراهيم اليازجي وقلم  
 انكم مستكثبون عنه بالاسهاب في المنتطف  
 وحتى الآن لم تعجزوا الوعد فاصيب ذلك

ج ان من كان له مقام علي لا يليق  
 ان يترجم في المنتطف من غير ان يذكر  
 ما امتاز به وما افاد به العلم ولا بد من  
 الوقوف في ذلك عند الحقائق الثبوتية والى  
 كان الكلام . مثل نظم الشعراء بصفون كل  
 احد بانه بحر كرم واسد حرب وقس فصاحة  
 وفولم يكن شيئا من ذلك . ونحن نعلم ان  
 للتقيد آثارا يذكر بها ونكتنا لم نطلع الا  
 على المحن التي الحق به شرح ديوان المتنبي  
 ولما رأينا اننا عاجزون عن الوقوف على آثاره  
 انعية والبحث فيها بحثا يميز لنا ان نعده بما  
 هو امله اقتربنا على رجل من اعز اصدقائنا  
 واكتبهم ان يكتب لنا ترجمة سببه له  
 وكان ذلك بعد وفاته يوم اربعين فوجدنا

انه يفضل حالاً ومضى ذلك الشهر فذكرناه  
 بوعده فنادى الوعد ثم كررنا فكره والظاهر  
 ان اعراف صحبه وكثرة اشتغاله اغترأه عن  
 الوفاء بوعده حتى الآن

وقد جرى لنا في ذلك مش ما جرى في  
 ترجمة السيد جمال الدين الافغاني فاننا  
 اقتربنا كتابة ترجمته على اعز اصدقائنا  
 وسريدي الشيخ محمد عبده فوجدنا انه يفضل  
 ذلك ثم لم يتمكن من إنجاز الوعد  
 هذا من جهة الترجمة اما الرثاء والتأبين  
 فلم يقصر المنتطف فيما لاننا نشرنا مرثية فيه  
 لاعز اصدقائنا واوسعهم علماً وبالغهم انشاء  
 وتأيناً لا كبر علماء المشرق

(٢) اول ناطق بالعربية

ومده . من اول ناطق باللغة العربية ومن  
 اول راسم لحروفها الابدائية  
 ج ان البحث العلمي في اصل اللغات  
 اشترعن ان الناس ابتدأوا يخطقون منذ  
 عصور قديمة جداً إما في مكان واحد او في  
 اما كن مختلفة وكانت لغاتهم الاولى اصواتاً

قليلة ثم زادت عدداً وتركياً حتى توافي  
الازمان وكل شعب انفسن عن غيره  
تفرغت لفته على سرور الزمن حتى اختلفت  
هن لغات ساثر الشعوب فالشعب الذي سكن  
بلاد العرب ومرت عليه سنون كافية لتصل  
لنته عن ساثر اللغات السامية هو اول من  
لطق بالعربية . وقد كان العرب يكتبون  
قبل الاسلام بقرون كما يظهر من آثارهم  
الباقية الى الآن ولا يعقل انهم كانوا يتجرون  
في مصر والشام والعراق وهم يجهلون الكتابة  
لا سيما وان اخوانهم اعالي بابل واشور  
ومصرية ومصر كانوا يكتبون ويتراسلون  
كتابة منذ أكثر من اربعة آلاف سنة  
وكان الخط في القرن الاول للهجرة شبيهاً  
بالخط الذي يكتب به الآن ولذلك فالخط  
العربي سابق لزمن التاريخ عند العرب فلا  
يعلم كيف ابتدأ ولا صيرة بما ذكره مورخو  
العرب من هذا القليل لأنه ليس استم مما  
كتبوه عما حدث قبل زمانهم

(٢) شيرانيان

مصر . ارجم بك زكي . كثيراً ما  
لسمع في كلام الشعراء عن شجر اسمه البان  
يصفونه في شجرهم وقد اطلنا في كتب الطب  
التدوية على انه يوجد كثيراً بارض مصر . وقد  
سألنا كثيراً من الزراع عنه فلم نجد من يرشدنا  
اليه فترجوسكم ان تصفوا لنا هذا النبات  
وتخبرونا هل يوجد في مصر وما هو اسمه فيها

ج ليل في صكتاب نبات سورية  
وفلسطين والتغر المصري ان البان موجود  
" في النور وبندية سينا ومصر " . وقد رأينا  
في سورية ولكننا لا نذكر اننا رأينا في  
مصر ولا نعلم ماذا يسمى اهل مصر واسمه  
العلمي مورنجا Moringa وهو شجيرات اوراقها  
ثنائية التفصيل الريشي بلا ذنبيات والموجود  
منه في سورية اوراقه مستطيلة كآلة والسفلي  
منها مترادفة غالباً يحمل قروناً ذات منة  
ميازيب فيها يزور بليلة بلا اخضه . ومنه  
صنف مجنح البزور ينبت في جزيرة مبار  
وجزيرة جاوى وطعم بزور حريف وجدوره  
حريفة جداً كجذر الفجل وهي منقطة كالوراقه  
وغير الجنح البزور ينبت في بلاد العرب  
وفلسطين ومصر قال ابن اليطار هو شجر  
يسمى ويطول في استواء مثل نبات الاثل  
ورفته حذب كذب الاثل ونشبهه خوار  
رخو ضيف وقضبانة شمجة خضر وهديئة  
ينبت في التصب وهو طويل اخضر شديد  
الخصرة وثمرته تشبه قرون الثوياء الا ان  
خضرتها شديدة وفيها حبة واذا انتهى اقتق  
وانترحبة وهو ابيض اغبر مثل القشق ومنه  
يستخرج دهن البان وتنبت هذه الشجرة ببلاد  
الحبش ومصر وبلاد المغرب وبالوضع من  
فلسطين السمي بطيرا وتقل عن جالينوس  
انه ينفع من الكلف والنش والجرب والحكة  
والعلة التي يتشربها الجلاد

(٤) ناطم بيد

مصر - محمد اندي امين . من تعلمون  
من هو ناطم هذا البيت  
لم اكن من جنتها ضم الله

والى مجرها اليوم صالى  
ج قال الثعالي في رسالة الابعاز  
والابعاز انه للبلبل . وقيل انه لبحارث بن  
عباد بن قصيد بن قبيط الذي مطعها نربا مريبط  
النعامة مني . ويظهر لنا ان القصيدتين  
موضوعتان وقصة الحرب كلها موضوعة مثل  
قصة هنر وضما الاستحي او غيره من  
كتاب العرب ونظم اشعارها

ومثله ما هو البيت الذي قيل هذا البيت  
لو بغير الماء حلي شرق

كنت كالنصفان بالماء اعنصاري  
ج قائله عدي بن زيد وقيله

البلغ الثعالب عني مالكا  
انه قد طال حيسي وانتظاري

(٥) نسج وحده

ومثله رأيت كلمة نسج وحده فلم افهم  
المراد بها ولا كيفية استعمالها فهل لكم ان  
تبينوا لنا ذلك

ج قال المفضل في غاية الارب يقال  
فلان نسج وحده اي ليس له ثمن كانه ثوب  
نسج على حدته ليس معه غيره قال الراجز  
جاءت يو مستغراً ببرده

سفواه تردى بنسج وحده

ووحده منصوبة ابدلاً لآسك ثلاثة  
موانع ومن نسج وحده وتبين وحده  
وجحيش وحده

(٦) عيد النصح الشرقي

الزقازيق . السيدة ماري مقلع . من  
المعلوم من مطالعة تاريخ الكنيسة العام ان  
قانون عيد النصح عند الغربيين هو متى وقع  
الاعتدال الربيعي في ٢١ مارس فيدر القمر  
الذي يقع بعده والاخذ الاول يكون عيد  
النصح . اما عند الشرقيين فالأخذ الاول  
الذي يقع بعد عيد اليهود يكون عيد النصح  
ونكن هذه السنة يقع عيد الشرقيين بعد عيد  
اليهود باربعة اسابيع او خمسة فاحسب ذلك  
ج كان الشرقيون يفعلون ذلك ثم

جروا على القاعدة التي وضعها المجمع النيقاوي  
سنة ٣٢٥ وهي ان عيد النصح يكون في الاحد  
التابع للبدن الواقع بعد ٢١ مارس . وهذه  
السنة وقع ٢١ مارس القربي في ٧ من الشهر  
القمري ووقع بدنه يوم الخميس في ٢٨ مارس  
القربي فالأخذ الواقع بعده وقع في ٣١ مارس  
وهو عيد النصح القربي

ووقع ٢١ مارس الشرقي في ٢٠ من  
الشهر القمري فتقدم العيد الى الشهر القمري  
التالي وبدنه واقع في ١٥ ابريل ( نيسان )  
الشرقي اي يوم الاحد فتفصي القاعدة المتقدمة  
ان يتأخر العيد الى الاحد التالي الواقع في  
٢٢ ابريل الشرقي او ٥ مايو القربي

## الاجابة على استغفائه

### استغفاء اللورد كرومر

لقد كان اللورد كرومر الشأن الاكبر في ارتقاء النظر المصري وبلوغه الدرجة التي بلغها من حيث السعة المالية وحرية اللسان والقلم والامن على الارواح والاعراض . وكل ذلك مما لا بد منه لترقية الملوذ والقنون فقد ابناء غير مرة ان تاريخ عمران يدل على ان السعة تمهد السيل للعلم وان الامم التي ابتغ العلم فيها هي الامم التي توفرت ارزاقها اولاً وسهل على التافهين من ابناءها ان ينقطعوا للاشغال السيئة . وحتى الآن لم نر احدًا من ابناء هذا النظر اقتطع للبحث في موضوع علمي كبير الشأن ولكن كثر انبالم على طلب العلم في المدارس العالية وعلى المطالعة والترجمة والتأليف والفضل في ذلك للذين رفقهم مادياً فسهلما عليهم الارتقاء الادبي واللورد كرومر احرى من غيره بالجانب الاكبر من هذا الفضل ولذلك وقع استغفائه اشد وقع على الثموس في هذا القطر وفي كل البلدان التي لها علاقة به . وجاء خير استغفائه لجأة قلته البرق عن لسان السرادوارد جراي وزير الخارجية الانكليزية فقد قال سنة مجلس

النواب في الحادي عشر من ابريل ما تعريفة قرأ رأي اللورد كرومر بمشورة اطبايه على وجوب استغفائه من وظيفته لاسباب صحية . وأرى الاحسن ان اقرأ للجلس الشكر الذي جاء منه منذ ايام قليلة وهو اعتمدت ان اطلب منكم قبول استغفائي وانما اعتمدت على ذلك بعد تأمل طويل واستشارة طبيي وسرستين سكتري الذي هو هنا الآن . وادد كثيراً ان يعلم الناس ان اسباب استغفائي كلها هي حالة صحي ولا دخل سببه ذلك للاختبارات السياسة على الاطلاق . وادد بالاخص ان اقول ان الوزارة الحالية ابدتني تأييداً لا يفوقه تأييد فاننا متأسف اشد الاسف لاضطراري الى قطع الصلات الرسمية معكم ولكن ليس في اليد حيلة بعد ما قضيت نسا واربعين سنة في خدمة الحكومة فقد ضي جسمي ولم اعط استطع ان اسحمل الثقال الاشغال الزائدة التي تقتضي وظيفتي هنا احتمالها . واشعر ايضاً انه لم يبق لي صحة ولا قوة على القيام بمحق المهام ومصالح البلاد المتعلقة بتلك الاشغال . فالطيبان كلاماً متفقان وأياً على وجوب تركي للشغل "

فهذا حينئذ لوجب اسفاً عظيماً وسيوجب اسف هذا المجلس كذلك . اما انا شخصياً فلست ابي قاصر عن وصف اسفي . فانا كنا لفتي انكنا على الفور كرومر ونضع ثقتنا به كما فعلت الوزارات الانكليزية المتتابعة منذ سنين كثيرة . وقد درست المراسلات بيننا وبينه بعد ذلك على امل ان لا يكون استغناؤه نهائياً . ولكن لما ثبت ثنات رجوع عاقبتو ( المأمول رجوعه ) في المستقبل ان شاء الله ) متوقف لا محالة على اعتزاله للاشغال المترتبة ان تقبل استغناؤه .

وليس هذا محل الكلام عن العمل الذي عمله اللورد كرومر في مصر فتمنح فرعون أخرى بسط الكلام عنه ولكني ارجو ان اقول في الحال ان حكومة جلالة الملك تقصد ان تحافظ على عمله وان تستمر على اتباع السياسة التي استتبعتها وشرحها ابدع شرح في تقريره الاخير الذي عرضناه على البرلمان الآن .

على اني لا استخف المشقة التي سئلتها لندم من دون ذلك العمل الذي كان متوقفاً كل هذا التوقف عليه . فقارنوه لمصر اعظم خسارة شخصية يمكن ان تقع على خدمة الحكومة في هذه البلاد . فانه في اوائل سني الاحتلال لم يكن احد يصدق ان انساناً ينجح نجاح اللورد كرومر لو لم يكن قد نجح فملاً لكثرة ما كان في مصر من الصعوبات

والمشكلات حينئذ . وان كانت سبل التقدم والتجراح قد سهلت بعد ذلك بسبب الثقة بالاحتلال وما حاز من السطوة والنفوذ فان اللورد كرومر نفسه هو الذي اوجد تلك الثقة والسطوة .

وقد صادق الملك على تعيين السير اللورد غورست للوظيفة التي خلت باستغناؤه سيف القاهرة وكان تعيينه لما بعد مشاوره اللورد كرومر في ذلك . فان المرء اللورد غورست يعرف مصر معرفة خصوصية ولم يكتب احد ثقة اللورد كرومر كما اكتسبها ولا شاركه احد في اشغاله قدر شاركته له وانا واثق ان اختياره لتولي عمل اللورد كرومر احسن واسطة لحفظ ذلك العمل والاستمرار عليه . انتهى

ولم يكذب هذا الخبر يشجع في التطر حتى جعل وجهه وعضاؤه واصحاب الكلمة فيه يندرون الى الوكالة البريطانية لاطهار اسفهم على استحقاقه او يرسلون اليها بالتفرقات معرفة عن اسفهم واسف من يتربون عنهم وعن احترامهم بفضلهم انهم وربما عدنا الى تفصيل ذلك في فرصة أخرى

### اعلاء خزان اصوان

ارسل جناب اللورد كرومر رسالة الى نقارة الخارجية الانكليزية في ١٥ مارس الماضي عن اعلاء خزان اصوان لزيادة مياه

الري الصيني واصل معها مذكرات بقلم السر  
وليم جارستن والسير بيامين بيكر والمستروب  
والكبتن ليونس مدير مصلحة المساحة عرضتها  
الشظارة على مجلس النواب مساء الاربعاء  
الماضي ونشرتها من جملة اوراق ذلك المجلس  
ومن اهم ما تضمنته رسالة جناب اللورد  
ان بناء خزان اسوان عاد على اهل القطر  
المصري بخير عظيم ولكنة لم يمد على الخزينة  
المصرية بحال كثير لان الحكومة عسرت  
ضريبة خفيفة على الاطيان التي تروى صيفاً  
بماء الخزان وتوكت معظم الريج لاصحاب  
تلك الاطيان فقد قدر السروليم جارستن  
ان ثمن تلك الاطيان زاد ٢٤٥١٠٠٠٠  
جنبه مصري وانه سيزيد بعد اتمام الترع  
والمصارف المراد حفرها حتى تبلغ زيادته  
٢٨٨١٢٩٠٠ ج م وان قيمة الابحار زادت  
١٤٦٥٠٠٠ ج م وانها ستزيد ايضاً حتى  
تبلغ زيادتها ٢٠٢٢٣٥٠ ج م وقد استفادت  
مصر ايضاً من الخزان وقاية محصول القطن  
من شر الظلم فقدت قيمة المحصول الماضي  
يبلغ ٢٨٠٠٠٠٠٠ ج م

ويقدر ان الخزان يغطي القطر المصري  
نحو ربع ما يحتاج اليه من الماء في المستقبل  
فاذا اُعلِي كما يطلب السروليم جارستن الآن  
تضاعف مقدار الماء الذي يجري منه الى  
القطر المصري بعد تخرجه ما يتجزئه فيمكن  
حينئذ ارواء ٩٥٠٠٠٠٠ فدان من الارض

البائرة التي لا تزرع الآن وتكون قيمة محصولها  
من ٣٥٠٠٠٠٠٠ ج م الى ٤٠٠٠٠٠٠٠ ج م  
في السنة

ويرى السروليم جارستن ان لزيادة المياه  
طريقتين احدها خزنها في خزانات تقام في  
وادي النيل والاخرى حفظ المياه التي تضيع  
الآن في مستنقعات بحر الجليل وتوجيهها في  
النيل صيفاً الى الخرطوم حتى تأتي الى هذا  
القطر وقد تبين بعد استيفاء البحث انه لا بد  
من هاتين الطريقتين معاً لاعطاء القطر المصري  
ما يحتاج اليه من الماء الصيني لارواء اطيانه  
كلها . وقد نظر المهندسون كل موقع يمكن  
انشاء الخزانات فيه فاجتت آراؤهم على انه  
لا يبي شيء بالفرض المطلوب غير اعلام خزان  
اصوان وهذا يقتضي غمر جزيرة انس الوجود  
بالماء وهو مما يقضي بالاسف ولكن لا يخفى  
عنه اذ لا يجوز ان تضحي مصالح المصريين  
في اطال والامتنع بال حفظ هياكل تلك  
الجزيرة من ضرر الماء . انتهى

### وصف الفلسفة

قال الامتاذ جيمس الاميريكي يجمع  
جماعة في غرفة التدخين ويذكر احدهم  
مرضوياً من المواضيع الفلسفية كتحية الارادة  
او علم الله بكل شيء او الخلد والشر قترى  
كلا منهم قد اصنى الى البحث او اشترك  
فيه . والفلسفة لتناول كل ما يشتغل به عقل

الاعمال يتفنون غيرها عن أرجلهم ويمشون  
في ميدان الحياة

### دار كارنجي

ان كارنجي الثري الاميركي المشهور  
جمع أكثر ثروتو في مدينة بوسج باميركا  
فأشأ فيها داراً علية كبيرة اعتباراً بذلك اتفق  
عليها ثلاثة ملايين واربع مئة الف جنيه .  
وهي مؤلفة من مدارس علية ومناجبة  
وسكاتب ومباحث من اعظم ما انشأ في  
المسكونة حتى الآن . وقد فتح جانب من  
هذه الدار بصورة رسمية في الحادي عشر  
من شهر ابريل باحتفال عظيم

ويبلغ ما وهبه كارنجي لبوسج والبنين  
حتى الآن ستة ملايين واربع مئة الف جنيه  
وحجة ما وهبه لمتنصف العمومية ثلاثة وثلاثون  
مليوناً وثلاثة الف جنيه . وهب منها بـ  
الاربع السنوات الاخيرة عشرة ملايين  
وثلاثة الف جنيه . فرجل مثله يستحق ما  
نالهُ من الثنى لانه يفتقهُ في اتقع الاعمال

### هبة عظيمة

تبرعت سزرسل صاحب الاميركية  
بليوني جنيه بفق ريسها في ما يصلح حال  
الناس في الولايات المتحدة الاميركية بالتعليم  
والتهديب وانشأ اعطي ونشر الكتب علية  
وما اشبه

الانسان سائياً كان بوقته سم انها لا تحوز  
حيزاً كما بين وكنتها نبش الشجاعة في النفس  
ولا احد يستطيع ان يعيش من غير ان  
يستمر بنعمة من نورها مهما كانت باحشا  
عريضة ومناشآت رجلا عظيمة . وهذه  
الاشعة مع ما يصاحبها من الظلمة الدامسة  
ظلمة العموض والاهام تزيد الرغبة فيها وتحببها  
الى النفوس

وقد يظن كثير من كاشن احد الطلبة  
في مقالة كتبها واطلعي عليها ان من يدخل  
مدرسة الفلسفة بحسب انه دخل عالمًا روحياً  
سائياً يختلف عن العالم المادي كل الاختلاف  
حتى يتعذر عليه ان يشغل عقله بهما في  
وقت واحد . والعالم المادي الذي تركه في  
السوق محبط مرتبك كثير التشويش واما  
العالم الروحي الذي تعود الفلسفة اليه لجميل  
منتظم كأنه هيكل من المرمر الناصع الياض  
على قمة جبل نهوليس مما تنضح به حقيقة  
عالمنا المادي بل هو ملجأ تلياً اليه النفوس  
من الاضطراب والارتياب اللذين في هذا العالم  
المادي

والجمال والانتظام حنان لذاتها ولكن  
الفلسفة التي ليس فيها غيرهما لا تتبع نفس  
طالب الحقيقة الفتنش عن علانته بالانسان  
المادي ولذلك تجد علماء الطبيعة يديرون  
ظهورهم الى الفلسفة كأنها شيء لا يحق له  
ان يخرج من ديارات الرهبان ورجال

الصفقات الحربية

كانت دول اوروبا تنفق على حريتها سنة ١٨٩٩ نحو ١٤٦ مليون جنيه وعلى بحريتها نحو ٦٠ مليون جنيه والجملة ٢٠٦ ملايين جنيه وستنفق هذا العام على حريتها ٢٠٠ مليون جنيه وعلى بحريتها اكثر من ٨٠ مليوناً والجملة ٢٨٠ مليون جنيه تكون نفقاتها السنوية على الحربية والبحرية قد زادت ٧٤ مليون جنيه وهذا المبلغ يعادل فائدة ١٨٥٠ مليون جنيه فلو عملت دول اوروبا سنة ١٨٩٩ حسب مشورة التبصر وابطلت زيادة نفقاتها الحربية والبحرية واتصرت على ما كانت تنفقه حينئذ لاقتضت شعبها من ائناق هذا المبلغ الطائل من المال على غير جدوى لانها ليست الآن القوى كما كانت ثللاً على مقاومة بعضها بعضاً . والدول التي زادت نفقاتها الحربية والبحرية اكثر من غيرها هي المانيا وانكلترا وروسيا والنمسا كما ترى في الجدول التالي وهو جلا بين الجنيهاً

	١٨٩٩	١٩٠٢	الزيادة
المانيا	٣٤	٥٤	٢٠
انكلترا	٤٢	٦٢	٢٠
النمسا	١٦	٣٦	٢٠
روسيا	٣٤	٥١	١٧

فسي ان تنفق هذه الدول في مؤتمر السلم التالي على تقليل النفقات الحربية او

ربطها عند الحد الذي وصلت ولاً فلا يعد ان تقوم شعوبها عليها وتطلب النجاة من هذا الاسراف الذي تكاد تزرع تحت اشجاره

اعتناء السمك بصغارهم

قال ارسطوطاليس ان سمك القبط المكسوفي يبيى المكان الذي تولد فيه صغاره وقد انكر عملاء الطبيعة بعد ذلك على السمك كل اهتمام باسم صغاره وقالوا ان السمكة تبيض بيضها وتتركه لكن اثبت الآن احد العلماء ان سمك الماه انقذ بهم باعداد المكان الذي تولد فيه صغاره وبعضه يصنع شيئاً شبه عش تولد الصغار فيه

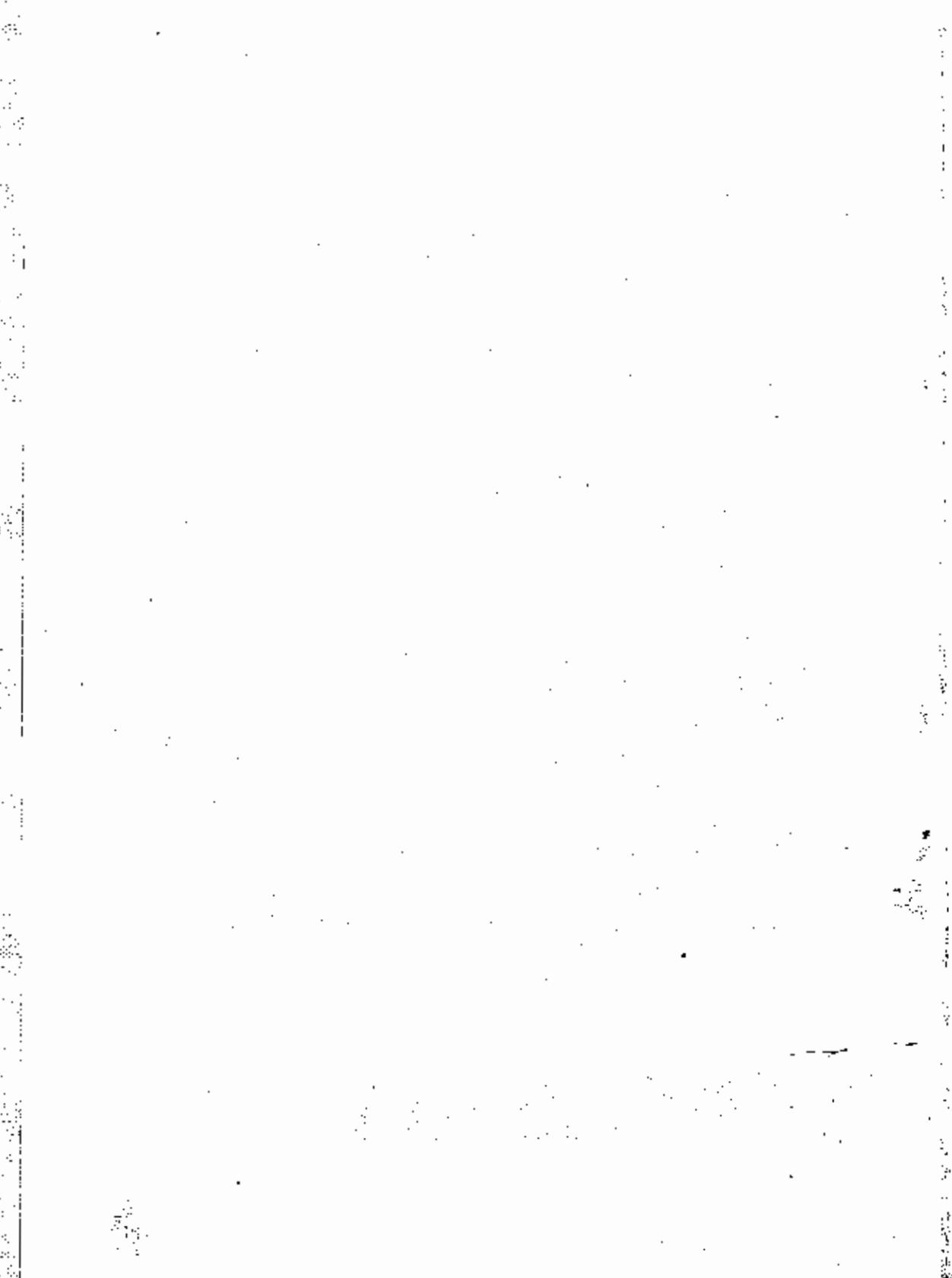
النيل الصناعي والطبيعي

ان الذين يصنعون النيل ويجرون به يدعون انه مثل النيل الطبيعي تماماً في صبهه ولكن الصباغين يقولون ان لنيل الطبيعي رونقاً لا يوجد في النيل الصناعي . وقد وضعت هذه المسألة الآن موضع البحث المدقق فقول بين النيل الطبيعي والصناعي مقابلة دقيقة بعد صبغ مقدار كبير من المنسوجات بكل منها ثبت ان لما يصبغ بالنيل الطبيعي رونقاً لا يوجد في ما يصبغ بالنيل الصناعي وان لون الصبغ بالنيل الطبيعي اشد من لون بالنيل الصناعي ثبتت انفعالية الطبيعي على الصناعي من هذا القبيل

## فهرس الجزء الخامس من اجمد الثاني والثلاثين

الفلسفة العملية	٣٤٥
تاريخ الكروب . للدكتور امين ابو خاطر	٣٤٩
الماس الطبيعي والصناعي	٣٥٣
الشمس العادل	٣٦٠
مصر والسودان ( مصورة )	٣٦٣
الثقة السامرية . جلبي افندي سامري	٣٧٥
برنر الكياوي	٣٧٩
آلة الطيران وحروب المستقبل	٣٨٥
المفاضلة بين الشعراء . للاستاذ سعيد الطوري الشرتوفي	٣٩٠
هيكل متوشب	٣٩٥
عملاء مصر	٣٩٧
الطوب الاخضر والطوب الاحمر	٤٠٠

باب تدبير المنزل * مراد طيبة - الطعام في الاضخان العتيبة . ومنح الاطعمة . زين العابدين السجستاني شريف . عقل القرب ( المنوف ) . عقل الحمار . تنظيف البيت	٤٠٣
باب المراسلة والناظرين * استفتاء . بناء الاصلح . مسائل من نعرف	٤٠٧
باب الزراعة * تقسيم الزراعة . الكهربائية في الزراعة . قمل الخدشات بالنبات . التراد والامراض . نعيم الاثبات	٤١٣
باب انقربظ والانتقاد * رسائل في الزحف . تربية انفس بالنفس - الريحانة - السجل المصري	٤١٨
باب المسائل * الشيخ ابراهيم الهادي . اول ناطق بالحرية . شجر ابلان . ناعم يمت . نسج وحداء . عهد الفصح الشرقي	٤٢٤
باب الاخبار الطيبة * وفيه ٨ نبد	٤٢٧
رواية اميرة اكلترة ملهقة بالمقتطف	





نورد کومر (صورتہ الاخیرہ)